نداء الوطن

NIDAA AL WATAN

nidaalwatan.com

الإثنين 20 تشرين الثاني 2023 | العدد **1273** - السنة الخامسة | Monday **20** November **2023**, Issue **1273** - Year **5** | **24** صفحة | **20000** ليرة

تحت المجهر 8

«ما تِسرعوا» ...الدولة متقاعسة و«السرعة ما بِتفيد»

نيران الجنوب تُعطّل الإتصالات وتتخطّى الليطاني و«الحزب» يُطَمئن «الخائفين»

الراعي يربط التمديد للقائد بـ1701: أيّها المعطّلون لا تتلاعبوا بالجيش

الربط بين قيادة الجيش والقرار 1701، كما فعل البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي أمس، هو الأول من نوعه في مرحلة صاخبة ترافق استحقاق المؤسسة العسكرية. فهذا الربط يأتي قبل 48 ساعة من انعقاد مجلس الأمن لتقييم مرحلة تطبيق القرار الذي يجتاز منعطفاً معقداً في المواجهات الدائرة على الحدود الجنوبية. فهل ثمة معطيات دعت الراعي الى رفع مستوى التنبيه من «التلاعب» بهذا الاستحقاق من خلال الذهاب الى تعيين قائد جديد للجيش؟

في حدود المعلومات المتداولة، فإنّ الاهتمام الدولي بتفعيل تطبيق القرار 1701 يأخذ في الاعتبار دور الجيش الأساسي على هذا المستوى. وكان هذا الأمر واضحاً في التحضيرات التي قام بها ممثلو الأمم المتحدة خلال الأسابيع القليلة الماضية في لقاءات التشاور مع المسؤولين والقيادات السياسية.

20

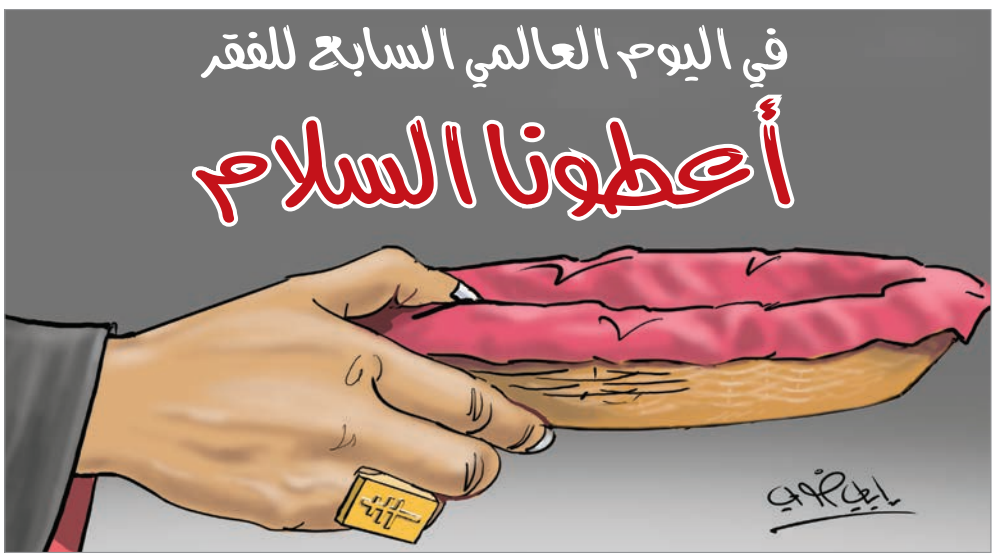

الاحتياط إلى 9 مليارات دولار والحكومة تُنجز «هيكلة المصارف»

إستطاع مصرف لبنان زيادة احتياط العملات الأجنبية لديه خلال الفترة القليلة الماضية بأكثر من 600 مليون دولار، وقد يعلن هذا الأسبوع عن إجمالي يزيد على 9 مليارات دولار. وتعتبر هذه الزيادة الأولى بحجمها منذ سنوات طويلة. أما كيف فعل ذلك؟ فالأمر متعلق بتقليص حجم الكتلة النقدية بالليرة الى أدنى مستوى منذ 2022 ليبلغ 53 تريليون ليرة (قيمتها أقل من 600 مليون دولار) بفعل عدة اجراءات أبرزها إلغاء منصة صيرفة بالطريقة التي كان يشغّلها الحاكم السابق رياض سلامة، وتطويع كبار المضاربين ومحاصرتهم وتحويلهم متعاملين حصراً مع مصرف لبنان يجمعون له الدولارات. ولم يخلُ ضبط الكتلة النقدية بالليرة بما على الدولة دفعه للمقاولين والمستشفيات والمتعهدين ومقدمي الخدمات، فضلاً عن مدفوعات الوزارات، وذلك بدفعات منتظمة غير مفرطة توازي نسبياً ما تجبيه الدولة شهرياً. وهذا ما سمح بالاستقرار النقدي وزيادة احتياط مصرف لبنان من خلال شراء الدولارات المتوافرة من السوق مقابل توافر أقل لكميات الليرة. كما يلجأ مصرف لبنان الى أدوات نقدية إضافية مثل الفائدة على الليرة لضبط السيولة. كما أنّ الاحتياط يستفيد من بعض جبايات الدولة بالدولار.

20

فادي المصري نقيباً لمحامي بيروت بفارق 23 صوتاً

3

مساحة حرة 4

د. فادي كرم: محور الإلهاء والإشغال

مساحة حرة 6

محمد عبيد: إيران، «حزب الله»... وغزة

ممرّضة تعتني بأطفال خدج بعد نقلهم من «الشفاء» إلى المستشفى الإماراتي في رفح أمس (أف ب)

إسرائيل تُعلن العثور على نفق تحت مستشفى «الشفاء»

الحوثيون «يُقرصنون» البحر الأحمر... ونتنياهو: عمل إرهابي إيراني!

مع دخول الحرب بين إسرائيل وحركة «حماس» يومها الـ44 أمس، بدأ «المشهد الإقليمي» يخرج عن السيطرة شيئاً فشيئاً، حيث أطلق المتمرّدون الحوثيّون العنان لأعمال «القرصنة» في البحر الأحمر من خلال استيلائهم على سفينة شحن، ما يُهدّد حرّية الملاحة البحرية وأمن المنطقة برمّتها، في وقت اعتبر فيه وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان أن المنطقة تشهد حالياً «المرحلة الأولى» من اتساع نطاق حرب غزة «عبر مجموعات مقاومة تُقرّر بنفسها دعم فلسطين».

20

«الطوفان» يُغرِق نتنياهو ويُعوّم غانتس

جوزيف حبيب

حلّت عملية «طوفان الأقصى» لعنة على حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية الإئتلافية، القومية والدينية، منذ السابع من تشرين الأول الماضي حين تهشّمت «هيبتها» بمشاهد انفلاش مقاتلين فلسطينيين في «غلاف غزة»، حيث «تصيّدوا» لساعات الإسرائيليين، مدنيين وعسكريين، معرّين المنظومة الأمنية المولجة حماية «الكيبوتسات» والمناطق المحيطة بـ«الغلاف»، الذي تمزّقت معه صورة نتنياهو كضابط سابق في وحدة للقوات الخاصة، وكقائد سياسي حريص على أمن الشعب اليهودي، بينما سطع في المقابل نجم المُعارض بيني غانتس الذي دخل «حكومة الحرب» بلا حقيبة بهدف توحيد صفوف البلاد المنقسمة والمشاركة في عملية «صنع القرار» في مرحلة مصيرية.

20

إيكونداء الوطن ECONIDA' AL WATAN

في الملحق الإقتصادي:

13-19

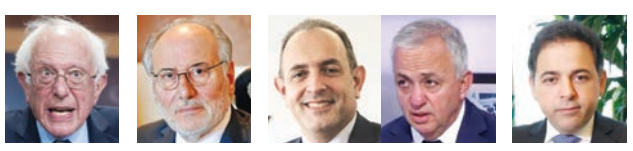

إلى متى مصارف الزومبي؟ | اللبنانيون يكرهون الضرائب | حوافز الأساتذة اليوم | كره الرأسمالية

بشارة شربل

b.charbel@nidaalwatan.com

ضرائب... لأي دولة؟

رغم خطر الانزلاق الى حرب مدمّرة، يجد أهل السلطة وقتاً كافياً لصغائر حروب ضرب المؤسسات ولحرفة الصفقات. ويتوّج نهجَهم اليوم تخطيطُ حكومة تصريف الأعمال لسلب المواطنين بالضرائب والرسوم مداخيلَ استطاعوا تكوين بعضها بعد الانهيار.

الخلاف على التمديد لقائد الجيش يختصر مجموعة أطماع ويقع على تقاطع العقدة الأساس المتمثلة بتعطيل انتخاب رئيس للجمهورية. وإذ نسلّم بأنّ همَّ جبران باسيل مشروعه السلطوي، فالمدهش أن «حزب الله» المنشغل بـ«مشاغلة» اسرائيل يشاركه في مماحكات «التعيين» و«التمديد» معرّضاً الميثاقية والمؤسسة العسكرية للاهتزاز.

الجبهة المفتوحة في الجنوب لم تردع «المنظومة» عن متابعة ما اعتادت عليه. مؤشرات متجددة الى صفقات، نموذجُها تلزيم البريد الفاشل وصفقة الفيول المجهضة، ناهيك عن اكتشاف اللبنانيين تباعاً أسماء موظفين صاروا أصحاب ملايين، وأن التهريب في المرفأ وعلى الحدود قائم على قدم وساق، وغير ذلك من الموبقات.

في حمأة الوضع المتردي جنوباً الذي ضرب حركة المطار و«كربَج» الاقتصاد استثماراً واستهلاكاً، تطلع علينا الحكومة بمشروع موازنة جديرة بدول تدور فيها عجلة الانتاج وتتمتع باستقرار تشريعي وأمني وببيئة استثمار نظيفة وحوْكمة رشيدة. وإذ لا خلاف على مبدأ الضرائب ووجوب زيادة الإيرادات لتسيير عجلة الدولة وخفض الاعتماد على التسول لسد رمق الجيش وشرائح من موظفي القطاع العام، فإنه وبعيداً عن شعبوية نواب «المنظومة» المنددين بفرض الضرائب، وجشع أصحاب الملايين الذين يكرهون الضريبة من الأساس، يجب استنكار تحميل المواطنين المسروقة ودائعهم أعباء إضافية في زمن الانكماش وانعدام الخدمات، والإقلاع عن إرهاق الأفراد والمؤسسات بضرائب ورسوم كان يمكن تعديل معظمها وتعويض بعضها لو حكّ وزير المال دماغه لمرة واحدة وقرأ مشروع الموازنة قبل ان يحال الى مجلس النواب.

في غياب الاصلاحات، فإنّ الموازنة التي يمكن أن يلجأ نجيب ميقاتي الى إصدارها بمرسوم، هي موازنة «تشليحية» تتغطى بالمبادئ المتّبعة في الدول المتقدمة وتدّعي زوراً أنها تتماشى مع طلبات صندوق النقد. لكنه يتناسى أن حكومته ومجلس النواب مسؤولان عن المراوحة في الإفلاس والتحايل لتأخير خطة التعافي الموعودة وإبقاء الاتفاق مع «الصندوق» مشروعاً دائماً للجدل والنقاش وليس لاتخاذ قرار. لتلك الدول التي تحاول الموازنة المشؤومة الاقتداء بنظامها الضريبي العادل سيادةٌ على المعابر والمرافئ تمنع تهريب قشة لا تمرير كونتينيرات، وتضبط موجات النزوح وكل أنواع الممنوعات. وفيها قضاء مستقل وسلطة قانون، ولا يحكمها فاسدون ولا «يُقبع» محقق عدلي بجريمة دمّرت ثلث عاصمة... هناك يدفع المواطن متوقعاً خدمات وارتفاعاً في قيمة الاستثمارات وعيشاً كريماً. أمّا هنا فالقجة مفخوتة والسلطة تحت وطأة العصابة، وموازنتها فعلُ حِرابة. أتعلمون ما كان حدُّ الحِرابة؟

العدد 1273 - السنة الخامسة | الإثنين 20 تشرين الثاني 2023

وليد شقير

تفادي توسيع الحرب و«امتصاص النقمة»

مع توالي الإشارات سواء من الولايات المتحدة الأميركية أو من إيران، التي تدل على الرغبة في تجنب توسيع الحرب بحيث تنخرط فيها واشنطن وتندفع إليها إيران، يستمر تبادل الضربات وتسخين مسرح الاحتكاك والمناوشات بين الجانبين، خارج مسرح العمليات في غزة والضفة الغربية، من دون أن تتطور الأوضاع الميدانية نحو مستوى جديد من التصادم.

آخر تلك الإشارات عن رغبة الجانبين الأميركي والإيراني بتفادي أي مواجهة بينهما، صدر أول من أمس عن مستشار مرشد الثورة الإسلامية في إيران، غلام حسين حداد عادل الذي رأى في حديث لصحيفة «اعتماد» الإيرانية، رداً على الدعوات لطهران لأن تنخرط في الحرب، أن لا مصلحة لإيران في ذلك. وقال حداد عادل الذي كان رئيساً للبرلمان الإيراني في دورة العام 2000، إنه «يجب أن يعلم من يرغب في دخول إيران حرب غزة أنّ هذا بالضبط ما يرغب فيه النظام الصهيوني»، ولفت إلى أنّ «الصراع سيؤدي إلى حرب ضد الولايات المتحدة، و أن إسرائيل ستكون في جانب الأمان في حرب من هذا النوع».

لا يختلف كلام حداد عادل الذي ينتمي إلى التيار المحافظ المتشدد عن تلميحات أخرى قالها أكثر من مسؤول إيراني في الأسابيع الماضية، بمن فيهم وزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان، الذي يتولى في الوقت نفسه إطلاق الإنذارات والتهديدات بإمكان توسيع الحرب بسبب استمرار الفظاعات الإسرائيلية ضد المدنيين في غزة، وبفعل حرب الإبادة التي يمارسها اليمين الإسرائيلي المتطرف ضد الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية على السواء. فعبد اللهيان كان يقرنُ في كل مرة تحذيره من إمكان فتح المقاومة جبهة أخرى ضد إسرائيل رداً على مواصلة جيشها استهداف المدنيين بتأكيد اللازمة الإيرانية عن أن لا رغبة لدى طهران في توسيع الحرب ولا نية لديها لاعتماد هذا الخيار.

ما قاله حداد عادل قبل يومين يوضح مرة جديدة التوجه الإيراني الذي بات معروفاً لدى أصدقاء طهران وخصومها، وإلا ما كان «حزب الله» يلتزم حدوداً في الاشتباكات التي يخوضها مع إسرائيل انطلاقاً من جبهة الجنوب. فما يفرض تلك الحدود جملة عوامل منها ما هو لبناني وعدم قدرة لبنان المأزوم على احتمال أي حرب مدمرة، لكن العامل الأهم والحاسم وفق معظم مصادر المعلومات هو التواصل الأميركي الإيراني الذي واكب انطلاق الحرب الإسرائيلية على غزة، والذي يؤدي إلى «تنظيم» إيقاع المواجهات العسكرية الناجمة عن تفاعلات الحرب في جبهات الإقليم الأخرى.

مقابل التخبط الإسرائيلي في طرح أهداف الحرب، ولا سيما الحملة البرية، تارة بالقضاء على «حماس»، وأخرى بالحد من قدراتها العسكرية وثالثة بإقامة حزام أمني يضمن حماية غلاف غزة في أراضي 1948، تبدو القيادة الإيرانية بدورها محرجة، ومعها «حزب الله»، من محدودية القدرة على نجدة غزة، عبر فتح جبهات لبنان وسوريا والعراق واليمن، بعدما هيأت لنظرية وحدة الساحات والجبهات طوال السنوات القليلة الماضية، وهدد رموز أذرعها بفتح الجبهات غير مرة. فما وعدت به طهران من تصعيد عسكري في المنطقة رداً على الانتقام الإسرائيلي الإجرامي بدا صعباً تحقيقه بعد الحشد الأميركي العسكري ولا سيما في مياه الخليج، بهدف ردع إيران. وهو الهدف الذي لم تخبئه الإدارة الأميركية، والذي دفع إلى بعض التعقل في مبادرة محور الممانعة إلى توسيع الحرب، الأمر الذي قابلته واشنطن بالضغط على إسرائيل كي تتجنب تحقيق طموحاتها في توسيع الحرب بمبادرة منها، بذريعة توجيه ضربة إلى «حزب الله» اعتقاداً منها أنّ التضامن الدولي الكاسح معها هو الظرف المناسب لذلك.

تبرير المسؤول الإيراني المقرب من خامنئي عدم الانزلاق إلى الحرب، بالرغبة في تجنب المواجهة مع الولايات المتحدة، يصبح أكثر واقعية وعقلانية إذا أضيفت إليه معطيات تفيد بأن مسؤولين أميركيين تبلغوا من ميليشيات موالية لطهران في العراق وسوريا بأن عليهم أن يتفهموا بأن الاستهداف المدروس لمواقع تتواجد فيها قوات أميركية هي «لامتصاص النقمة الشعبية والسياسية» على الولايات المتحدة وإسرائيل بفعل الوضع الإنساني المزري جراء ممارسات إسرائيل في غزة. وهذا ما يفسر محدودية الإصابات التي تسببها ضربات الممانعين لقواعد أميركية.

عندما يخطّ بطريرك الموارنة «فرمان التمديد» بيده

تريد بكركي الحفاظ على هيبة الجيش (رمزي الحاج)

ألان سركيس

بات موضوع التمديد لقائد الجيش العماد جوزاف عون الشغل الشاغل للبطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي، فعظات الأحد والمواقف المعلنة وغير المعلنة تصبّ في هذا الاتجاه. ويرفض البطريرك أي تعيين في ظلّ غياب رئيس الجمهورية، ما يعني حكماً، سقوط هذا الطرح.

في قاموس سيّد بكركي، يعتبر موضوع التمديد للقائد مسألة ذات أهمية بالغة، وقد نجح في تكوين رأي عام مسيحي ضاغط في هذا الاتجاه. وتُرك رئيس «التيار الوطني الحرّ» النائب جبران باسيل وحيداً في معركة إسقاط العماد جوزاف عون بعدما تراجع رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية عن تأييد باسيل في هذا المطلب.

ولم يتوقّف نشاط البطريرك الراعي على المواقف المعلنة، إذ جمع مجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك الأسبوع الماضي، وكتب الفقرة المتعلّقة بالتمديد لقائد الجيش في البيان الختامي بيده، مستخدماً لغة صلبة وحازمة وغير قابلة للتأويل والتراخي، للدّلالة على إعطاء هذا الموضوع الاهتمام الأكبر.

حسمت بكركي أمرها، وقالت كلمتها، وهي: نعم للتمديد لجوزاف عون ولا لتعيين قائد جيش جديد. وتؤكّد مصادر بكركي لـ«نداء الوطن» أنّ البطريرك أسقط كلّ طروحات من يريد إسقاط جوزاف عون، فقيادة الجيش ليست لعبة أو مرتعاً لتصفية الحسابات السياسية أو أداة للتسلية فيما تعيش البلاد مرحلة أمنية دقيقة.

وتكشف المصادر حصول تواصل في الساعات الأخيرة بين الراعي ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، الذي أكّد للبطريرك عدم تجاوز موقف بكركي وعمله المتواصل للتمديد للعماد عون، منتظراً تذليل بعض العقبات لتحديد جلسة حكومية للتمديد، فميقاتي يُحاول أن يحظى بغطاء سياسي لهذا الموضوع، وإذا لم يتأمن الغطاء الكامل سيمدّد بمن حضر، إذا تأمّن النصاب.

> يُبدي الراعي غضباً كبيراً على سلوك باسيل في ملفّ التمديد

وأبلغ البطريرك الراعي كل من يلتقيهم أو يتواصل معهم من قادة مسيحيين وغير مسيحيين أنّ ملف التمديد للعماد عون لا مزاح فيه، وقد وصلت الرسالة البطريركية لجميع المعنيين، وعلى رأسهم باسيل.

ويبدي الراعي غضباً كبيراً على سلوك باسيل في ملفّ التمديد، وقد تدخّل عدة وسطاء، ومن بينهم نوّاب مقرّبون من باسيل من أجل معالجة الأمر، لكنّ البطريرك الراعي لا يقبل النقاش في سلوك قد يقود إلى الفراغ في قيادة الجيش أو إجراء حكومة تصريف أعمال للتعيين بلا وجود رئيس للجمهورية لإظهار أنّ موقع الرئاسة غير ضروري ويمكن تخطّيه في أمر مفصليّ كقيادة الجيش.

لا ينطلق الراعي في مقاربته موضوع قيادة الجيش من منطلق سياسي أو رئاسي، بل يقارب الموضوع من زاوية أمنية، ومن زاوية مؤسساتية، فهو لا يخجل من دعم ترشيح العماد جوزاف عون لرئاسة الجمهورية إذا نضجت ظروف انتخابه، لكن ليست هذه المعركة الآن، بل المعركة في مكان آخر، وهي كيفية حماية الجيش في هذه المرحلة الصعبة والمصيرية والعسكرية في تاريخ لبنان والمنطقة.

وتؤكّد مصادر بكركي رفض البطريرك كل طروحات المساومة بين قيادة الجيش ورئاسة الجمهورية، أو شطب البطريرك اسم العماد عون من قائمة المرشحين الرئاسيين في حال القبول بالتمديد له، وتعتبر بكركي أن من حقّ أيّ مارونيّ الترشح للرئاسة، ومجلس النواب هو من يقرّر اسم الرئيس المقبل، وبالتالي محاولة المساومة بين قيادة الجيش والرئاسة ساقطة، ولن تدخل بكركي في بازار كهذا.

تريد بكركي الحفاظ على هيبة الجيش ووجوده وكيانه، وعلى الدور الماروني، فهي لن تقبل بسقوط هذا الدور بعد الفراغ في رئاسة الجمهورية وحاكمية مصرف لبنان وقيادة الجيش، وبالتالي تخوض بكركي معركة في هذا المضمار ولا تراجع عنها حسبما تؤكد البطريركية المارونية.

خفايا

كشف بعض المحامين الذين تابعوا استحقاق النقابة في بيروت أنّ أحد مكاتب المحاماة (حزبي الطابع) تقاضى مبلغاً ضخماً من أحد المرشحين مقابل تأييده ضمناً ودعمه بالأصوات.

رصدت في مجلس إنمائي حالة توظيف مقنعة من خلال شراء خدمات بموجب قانون الشراء العام.

يجري التداول في التحضير لمؤتمر إعلامي عام للضغط في اتجاه وضع حد للتمادي في استخدام القضاء للضغط على الإعلاميين اللبنانيين سواء العاملين في لبنان أو في مؤسسات خارج لبنان.

الراعي: لعدم المسّ بقيادة الجيش

أوضح البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي خلال قداس الأحد في «اليوم العالمي السابع للفقراء» موقفه من مسألة «لمَ الصواني» بعد الحملة عليه، وجدّد موقفه الداعي الى «عدم المسّ بقيادة الجيش العليا حتى انتخاب رئيس للجمهوريّة».

بداية، لفت الراعي الى أنّ الكنيسة تحتفل باليوم العالميّ السابع للفقراء، الذي أنشأه قداسة البابا فرنسيس، ليكون يوم تضامن وجمع مساعدات للفقراء، و«جميع رعايانا تحتفل مع كهنتها ومطارنة الأبرشيات بهذا اليوم من الصلاة والتضامن وجمع المساعدات بمختلف المبادرات لإخوتنا الفقراء الذين يتزايد عددهم بسبب الأزمات السياسيّة والإقتصاديّة والأمنيّة، ولا سيما المتأثّرين من التوترات في جنوب لبنان ، ونزوح العديدين من أهالي بلدات المنطقة الحدودية إلى بيروت والمتن وكسروان وجبيل». وتابع: «في هذا الجوّ ومن أجل الإحتفال باليوم العالميّ السابع للفقراء، قرّر مجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك في لبنان (المنعقد ما بين 6 و 9 تشرين الثاني الجاري)، أن تتبرّع البطريركيّات والأبرشيّات والرهبانيّات، بمبالغ ماليّة، فضلًا عمّا تقدّم عادياً من المساعدات الماليّة والماديّة؛ وقرّر المجلس أن تخصّص صواني هذا الأحد وتُضمّ حصيلتها إلى المبالغ المُقدّمة من البطريركيّات والمطرانيّات والرهبانيّات لمساعدة أهالي الجنوب المنكوبين ولمساعدة الفقراء».

جمع الصواني من صميم أفعال التقوى والعبادة لله

وفي ملفّ الشغور الرئاسي والعسكري قال الراعي: «لا يحقّ لكم، أيّها المعطّلون الإستمرار في عدم انتخاب رئيس للجمهوريّة. لا يحقّ لكم أن تخلقوا أزمات وعقداً جانبيّة بدلاً من المباشرة الفوريّة بانتخاب الرئيس فتحلّ عقدكم، وتكفّوا، إذا سلمت نياتكم عن سياسة المتاجرة الرخيصة. لا يحقّ لكم أن تتلاعبوا باستقرار المؤسّسات وعلى رأسها مؤسّسة الجيش، وبروح الكيديّة والحقد والإنتقام. إذهبوا إلى المجلس النيابي وانتخبوا رئيساً للجمهوريّة، وأوقفوا المقامرة بالدولة واستقرارها وشعبها وكرامته. وهكذا تنحلّ جميع عقدكم المقصودة لغايات رخيصة».

وأكّد الراعي على نداء مجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك في لبنان: «في هذا الظرف الأمني الدقيق، والحرب دائرة على حدودنا الجنوبيّة، من الواجب عدم المسّ بقيادة الجيش العليا حتى انتخاب رئيس للجمهوريّة. ولا يجوز الاعتداد بما جرى في مؤسّسات أخرى تجنباً للفراغ فيها. فالموضوع هنا مرتبط بالحاجة إلى حماية شعبنا، وإلى حفظ الأمن على كامل الأراضي اللبنانيّة والحدود، ولا سيما في الجنوب، بموجب قرار مجلس الأمن 1701، فأي تغيير على مستوى القيادة العليا في مؤسّسة الجيش يحتاج إلى الحكمة والتروّي ولا يجب استغلاله لمآرب سياسيّة شخصيّة».

فادي المصري نقيباً لمحامي بيروت بفارق 23 صوتاً

النقيب الجديد

من اليوم الإنتخابي الطويل (رمزي الحاج)

كارين عبد النور

بعد يوم انتخابي طويل عاشته نقابة المحامين في بيروت يوم أمس، نجح فادي المصري بانتزاع لقب النقيب بشقّ الأنفس. أما النتائج، فظلّلتها مفاجآت عدّة، بعضها كان متوقّعاً وبعضها الآخر سُجّل كسابقة في تاريخ النقابة.

اليوم الانتخابي افتُتح الساعة التاسعة صباحاً بجلسة تخلّلتها مناقشة البيان المالي لسنة 2023 وتلاوة أرقام الصندوق النقابي وصندوق التقاعد، قبل أن يُفتح باب النقاش العلني. وكانت لافتةٌ مشاركةُ محامي حركة «أمل» ومطالبتهم باحترام ميثاق الشرف النقابيّ. ثم انطلقت عند الساعة الثانية عشرة والنصف عملية التصويت إلكترونياً على البيانات المالية وانتخابات الأعضاء.

الإقبال لم يكن بالمستوى المقبول. وبعد أكثر من تمديد، أُقفلت صناديق الاقتراع للدورة الأولى - أي لانتخاب الأعضاء - عند الساعة الثانية بعد الظهر. ففاز كلّ من لبيب حرفوش (2264 صوتاً) بعضوية مجلس النقابة كما الأعضاء: عبدو لحود (2031)، فادي المصري (1929)، إيلي إقليموس (1869)، إسكندر الياس (1824)، ووجيه مسعد (1531). فيما حلّ إسكندر (ألكسندر) نجار عضواً رديفاً (1528) - بفارق ثلاثة أصوات عن أقرب منافسيه، ما شكّل مفاجأة لدى عدد من المتابعين.

في الدورة الثانية انحصرت المنافسة بين كلّ من المرشّح فادي المصري المدعوم من «الكتائب اللبنانية» وعبدو لحود مرشّح «القوات اللبنانية». وأسفرت النتيجة النهائية عن فوز المصري بـ1973 صوتاً متفوّقاً على لحود بـ23 صوتاً فقط.

أوساط متابعة لليوم الانتخابي لفتت إلى أن سقوط إقرار البيان المالي لكل الصناديق شكّل سابقة في تاريخ النقابة. إذ سقطت بالتصويت براءة الذمة عن السنة الماضية واقتراح مشروع الموازنة لسنة 2024، كما اقتراح رفع قيمة الرسم السنوي. ويُعتبر عدم التصويت على البيانات المالية، بدوره، بمثابة انتكاسة تُسجَّل في عهد النقيب السابق، ناضر كسبار. ذلك من حيث تعبير المحامين عن عدم ثقتهم في إدارة النقابة المالية بدءاً بأمين الصندوق الذي، بحسب كثيرين، سخّر الصندوق لأغراض انتخابية، وصولاً إلى النقيب الذي أصرّ على تشكيل لجان لا دور لها من دون التركيز على مراقبة حسن الإدارة المالية داخل النقابة. والخوف أن يستفيق المتقاعدون بعد أشهر قليلة على واقع أن «لا أموال في صندوق النقابة للمتقاعدين».

سياسياً، يقول مطّلعون إن «المطبخ» الكتائبي الانتخابي تصرّف باحترافية، حيث تراجعت أصوات المرشّح لحود في الدورة الثانية بواقع 81 صوتاً، في حين تقدّم «سكور» المرشّح المصري بواقع 44 صوتاً. في حين أعرب «تيار المستقبل» علناً عن تأييده ودعمه الكامل للحود. من ناحيته، قام «التيار الوطني الحرّ» بدعم المرشّح الكتائبي، لا لشيء إنما لقطع الطريق أمام مرشّح «القوات». هذا وحظي المصري بدعم أعضاء مجلس النقابة إضافة إلى التفاف مجموعات مهنية مستقلة حوله وبمواقف اتّسمت بالعلنية. وقد سُجّل في هذا الإطار جهد لافت للعضو المنتهية ولايته، إيلي بازلي، دعماً للمصري أيضاً.

بعض المرشّحين المستقلّين ذهبوا حدّ عنونة انتخابات أمس بـ«انتخابات الكذب والغدر»، حيث لم تتوانَ الأحزاب عن تغليب المصالح الشخصية على حساب المصلحة العامة، باعتبار أن المفاهيم السياسية تسقط على مسرح التقاء التناقضات. فقد كان ثمة إجماع، يشبه الإصرار، لدى الأحزاب لناحية الانقضاض على النقابة وجعلها مجلساً لها بدلاً من أن تكون منارة للعدل والقانون، بحسب مراقبين. ورأى البعض الآخر أنّ «التيار الوطني الحرّ»، منتهجاً بوجه الجميع سياسة «التذاكي» المعهودة، مستمرّ بالتراجع نقابياً بعد سلسلة الانتكاسات السياسية.

عودة الأحزاب من باب النقابة الواسع لا يبشّر بالخير، كما يشير من أملوا في وصول مرشّح مستقل. فوفق هؤلاء، صنع أكثر من 1200 محامٍ مخالف ومرتكب نتيجة الانتخابات، بدلاً من شطبهم من النقابة. إذ رغم الملفات القضائية بحقّهم، واصلوا نشاطهم بحماية نقابية حزبية، حيث يُتوقّع أن يزدادوا عدداً بعد انتخابات الأمس.

مخاوف البعض حيال مزيد من التراجع في دور النقابة، نتيجة التدخّلات الحزبية والشخصية، قد تكون في مكانها. وهو ما تقع مسؤوليته على عاتق كل من مجلس النقابة والنقباء السابقين الذين أوصلوها تباعاً إلى ما هي عليه.

على أي حال، انتهى يوم أمس بخلاصات ثلاث: الانتخابات لم تجرِ بمنأى عن لعبة الأحزاب؛ حملات بعض المرشّحين لم تخلُ من مباركة النقيب السابق نفسه؛ والنتائج التي أفرزتها الصناديق تضع وعي المحامين وتفضيلهم مصلحة النقابة وحرصهم على إنقاذها من دوّامة التخبّط على محكّ الاختبار. على أمل أن يتمكّن النقيب المصري من تبديد بعض، إن لم يكن كل، مخاوف الخلاصات المذكورة وهواجس طارحيها.

...وسامي الحسن نقيباً لمحامي الشمال

طرابلس - مايز عبيد

إمتازت أجواء انتخابات نقابة محامي طرابلس والشمال بالهدوء بعدما انطلقت في الساعة 8.30 صباح أمس. وتنافس على منصب النقيب المحامون: سامي الحسن، ناظم العمر، سعدي قلاوون، بسام جمال وصفوان المصطفى، وعلى العضوية كلّ من المحامين: مريانا الباشا، فهد زيفا وابراهيم حرفوش.

عدد المحامين الذين يحقّ لهم الاقتراع هو 1509 محامين سدّدوا الاشتراكات المستحقّة عليهم، ولأنّ الطابع الغالب على معركة الشمال سياسي بامتياز فقد حاول كل فريق التحشيد لمرشحه، في محاولة لتجنّب كأس الدورة الثانية التي قد تعيد خلط الأوراق بغير اتجاهاتها.

في معركة الأمس حظي الحسن بدعم تيارات عدّة، ولا سيما «المستقبل» و«المردة» و«القوات اللبنانية»، ونقباء سابقين، في حين أنّ المصطفى حاز دعم النائبين فيصل كرامي وأشرف ريفي.

وفي ساعات ما بعد الظهر ارتفعت وتيرة التصويت بشكل لافت، حيث بلغ عدد المقترعين في الدورة الأولى التي انتهت في الثانية بعد الظهر 1269 محامياً. وجاءت نتائجها على الشكل الآتي: سامي الحسن 618 صوتاً، صفوان المصطفى 525 صوتاً وابراهيم حرفوش 466 صوتاً.

ولأنّ المرشحين لمنصب النقيب فازا معاً إلى جانب حرفوش المرشح للعضوية، فقد ذهبت الأمور إلى دورة ثانية تنافس فيها المصطفى والحسن وحرفوش، على أن يفوز فيها من يحظى بأعلى نسبة أصوات.

وانطلقت الدورة الثانية في الثالثة بعد الظهر، وما هي إلا دقائق حتى أعلن المرشح صفوان المصطفى انسحابه، وذلك حفاظاً على العرف بوجود عضو مسيحي بحسب ما قالت أوساطه، وتخوّفاً من فوزه إلى جانب منافسه الحسن ما يحرم المرشح المسيحي من الفوز ويكسر العرف.

وقد أجرى المصطفى، وبعيد إعلان نتيجة الدورة الأولى، العديد من الإتصالات بالقوى الداعمة له، خصوصاً النائب كرامي، وقيل إنّه كان مع انسحابه لكي لا يُكسر عرف المداورة في نقابة المحامين في طرابلس.

أما لجهة النقيب المنتخب سامي الحسن الذي كان خارج قاعة النقابة أثناء انسحاب المصطفى، فقد اتّصل به داعموه لابلاغه بفوزه، فعاد إلى مقرّ النقابة، واحتشد حوله أنصاره المحامون من تياري «المستقبل» و«المردة»، ليعلن في كلمته الأولى التي كانت سياسية لا نقابية، أنه يهدي هذا الفوز إلى روح الرئيس الشهيد رفيق الحريري ونجله الرئيس سعد الحريري وإلى روح اللواء وسام الحسن وكل الأحرار من المحامين وغير المحامين.

وبهذه النتيجة تكون قد أسدلت الستارة على انتخابات نقابة المحامين في الشمال ليتربّع الحسن على رأس النقابة الأعرق حتى نهاية عام 2025، وأمامه الكثير من التحدّيات أهمها العمل على تحسين أوضاع المحامين وقد انتقلوا بأكثريتهم إلى العمل في مهن أخرى، خصوصاً في مجاليّ التعليم وسمسرة الأراضي إلى جانب المحاماة، من أجل تأمين مستلزماتهم الحياتية.

مشهد من اليوم الإنتخابي

جان الفغالي

معادلة البطريرك وقَسَم الجنرال

لم يحدث في تاريخ الجيش اللبناني أن وصَل مدير المخابرات إلى قيادة الجيش، لكن «المدير» كان في أحيان كثيرة يتساوى في الأهمية وأحياناً الرهبة، مع «القائد». الذاكرة السياسية اللبنانية تحفظ أسماء مديري المخابرات بمقدار، وربما أكثر، ما تحفظ أسماء قادة الجيش، يذكرون العقيد غابي لحود والعقيد جوني عبدو، ويذكرون العميد سيمون قسيس، ولاحقاً العميد ميشال رحباني والعميد جميل السيّد معاً، ولهذه الثنائية قصة لها علاقة «بالولاء والأداء».

اليوم كانت هناك محاولة لكسر القاعدة: أن يُصبح مدير المخابرات العميد طوني قهوجي قائداً للجيش، هذه من ضمن مخططات رئيس «التيار الوطني الحر» جبران باسيل، في محاولةٍ منه لإصابة أكثر من عصفور في حجر واحد:

أول «العصافير» محاولة دق إسفين بين «القائد» و«المدير»، علماً أنّ كثيرين يحسدون الإثنين على العلاقة المتينة بينهما والتي لا تشوبها شائبة، ويضحك كثيراً مَن يقرأ أنّ طرح إسم العميد قهوجي لقيادة الجيش هو لوضع مسافةٍ بينه وبين قائد الجيش.

ويُذكّر متابعون أنّ إسم العميد طوني قهوجي لم يكن يوماً خيار النائب جبران باسيل، فالعميد قهوجي انضباطي جداً وولاؤه للمؤسسة، وهذا لا يناسب كثيراً باسيل الذي يريد أن يتدخّل في التعيينات الحساسة في المؤسسة العسكرية، لذا كان طرحه من الأساس أن يتولى العميد بيار صعب مهام قيادة الجيش، هذا الطرح دونه إشكاليات يعرفها جبران باسيل قبل غيره، لكن ما هَم طالما أنّ الهدف عدم التمديد للعماد جوزاف عون.

جاءت جرعة الدعم من العماد ميشال عون بأنّ التمديد لن يمر إلا على جثته، فكان الرد من البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي، وفي هذا الرد نقيض كامل لقسَم الجنرال، يقول الراعي: «من الواجب عدم المسّ بقيادة الجيش العليا حتى انتخاب رئيس للجمهوريّة. ولا يجوز الاعتداد بما جرى في مؤسّسات أخرى تجنباً للفراغ فيها. فالموضوع هنا مرتبط بالحاجة إلى حماية شعبنا».

في هذا الموقف أرسى البطريرك الراعي معادلة جديدة قوامها عنصران: العنصر الأول الإبقاء على الوضع الحالي في قيادة الجيش العليا «حتى انتخاب رئيس الجمهورية» ما يعني أنّ الأمر ليس مرتبطاً بستة شهور أو بسنة بل حتى انتخاب رئيس. والعنصر الثاني أنّ ما طُبِّق في الأمن العام لا يُطبَّق في الجيش.

في المعلومات، أنّ المعادلة التي أرساها البطريرك الراعي عن «عدم المس بقيادة الجيش العليا حتى انتخاب رئيس للجمهورية» مأخوذة مما كان سيصدر عن مجلس الوزراء في جلسته الثلاثاء الفائت، وهذا ما كشفه أحد الوزراء، والحجة في ذلك أنّه ماذا لو انتخب رئيس بعد شهر أو شهرين، فإنّه سيكون متعذراً على مجلس الوزراء تعيين قائد جديد للجيش قبل انتهاء مهلة تأخير التسريح، وبناءً عليه قُرّ الرأي على وضع نص «حتى انتخاب رئيس للجنهورية»، لكن في كل الأحوال لم تنعقد الجلسة بسبب إبلاغ «حزب الله» إلى الرئيس ميقاتي عدم سيره بتأجيل التسريح بعدما طلب ذلك شخصياً العماد ميشال عون.

هكذا، فإنّ قيادة الجيش باتت بين معادلة البطريرك وقَسَم الجنرال، فلمَن ستكون الغلبة؟

المشهد الإخباري

جنبلاط: لا أفهم الخلافات لأجل رئاسة قد تأتي أو لا تأتي

رعد: قدّمنا كل الخيارات لتأمين وضع «القيادة»

لم تحجب التطوّرات العسكرية على الحدود الجنوبية والتصعيد المستمرّ بين إسرائيل و«حزب الله» الاهتمام بمتابعة مصير ومسار التعيينات الأمنية والعسكرية.

وقد دعا النائب السابق وليد جنبلاط «إلى التضامن ووحدة الموقف في هذه الظروف الصعبة»، مشدّداً على ضرورة عدم الانجرار للحرب، محذّراً «أن الأيام القادمة صعبة جداً». وحيّا صمود الشعب الفلسطيني في غزة الذي يواجه آلة القتل والتدمير الإسرائيلية، متخوّفاً من استمرار الحرب وتوسّعها في المنطقة. وقال: «الوضع اليوم قد يكون أصعب بكثير ممّا مررنا فيه زمن حصار بيروت واجتياحها، لذلك نطلب التضامن ووحدة الصوت والكلمة».

وخلال جولته ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب تيمور جنبلاط في بلدات شويت وبعلشميه والعبادية، تمنّى جنبلاط «ألا نُستدرج إلى الحرب، ولكن إن وقعت الواقعة فلا حول ولا قوّة. إلا أنه لا يجب أن نُستدرج، والأمر يعود إلى الفريق المقاوم وإلى إسرائيل، وعندما نرى الكمّ الهائل من الأساطيل على المرء أن يحسب أنّ شيئاً آتٍ. وعندما تبدأ الحرب ما من أحد يستطيع أن يمسك بزمام انتهائها. هذه قاعدة تاريخية».

وتابع: «في الداخل، كان الأجدى لو هناك حدّ أدنى من الوحدة الوطنية ولو انتُخب رئيس أياً كان. اليوم الخلاف على تعيين قائد جيش، جيشنا صامد وكبير وضروري. لكن لا أفهم الخلافات لأجل رئاسة قد تأتي أو لا تأتي». وأضاف: «أقول بصراحة إنّ الإفراج عن المشتبه فيه أو المُتّهم بمقتل الجندي الإيرلندي (من قوات اليونيفيل) في الحادثة التي جرت منذ سنة هو خطأ كبير، فإذا كان هناك شعب بأكمله بقادته وسياسييه يقف إلى جانب القضية الفلسطينية والعرب، فهو الشعب الإيرلندي. الله يسامحهم».

رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد اعتبر أنّ «من حقّنا في لبنان كمقاومة وكشعب مقاوم أن نحتاط في الحدّ الأدنى حتى لا يمسّ جنون العدوّ ساحتنا أيضاً. هذا العدو يجب أن يبقى مردوعاً والعصا مرفوعة في وجهه حتى لا يظنّ فينا ضعفاً أو تهاوناً أو تسامحاً». وأردف: «لا يخيفنَّكم أيها الناس التصعيد الذي يحصل، هذا التصعيد محسوب حتى يتيقّن العدوّ أنه لا مفرّ له من أن يذعن لإرادة المقاومة في الساحة اللبنانية، نحن نحفظ أمننا وندافع عن بلدنا ونتضامن مع أبناء قضيتنا قضية القدس وفلسطين وبحسابات مدروسة تجعل يدنا هي العليا».

ودعا رعد إلى ملء الفراغ الذي يتهدّد قيادة الجيش «لحفظ نظام الوضع القيادي في هذه المؤسسة الوطنية التي تقوم بدورها الوطني في لبنان. ولذلك قدّمنا كل الخيارات التي تسهّل اختيار الخيار المناسب لتأمين انتظام وضع قيادة الجيش اللبناني. لم نتوقّف لا عند نقطة ولا فاصلة تسهيلاً لهذا الأمر لكن بعض الحساسيات والتنافسات الصغيرة التي تحصل بين بعض الأطراف للأسف هي التي تعرقل وتمدّد عمر إنجاز هذا الاستحقاق».

بدوره، اعتبر نائب الأمين العام لـ«حزب الله» الشيخ نعيم قاسم أنّ «حزب الله» على «أعلى جهوزية لأي احتمال يمكن أن يطرأ، وأنّ كل هذه التهديدات التي يقولها العدوّ لا قيمة لها بالنسبة إلينا، ونحن نؤمن أن المقاومة هي الحلّ وعملنا على هذا الأساس وتسلّحنا وسنزداد دائماً وسنبقى في الميدان».

وفي عظة الأحد، قال متروبوليت بيروت وتوابعها للروم الأرثوذكس المطران الياس عودة: «لقد عجزوا عن انتخاب رئيس، والبلد يدار من حكومة تصريف أعمال تكبّلها ارتباطات أعضائها أو مصالحهم، ومجلس النواب لا يعمل، لا ينتخب ولا يشرّع ولا يراقب ويحاسب، والشغور يكاد يعمّ معظم الإدارات العامة شبه المقفلة. والأخطر عدم احترام الدستور وتفسيره بما يناسب المصالح». وأكّد أنّ «الاستهانة بالموقع الأول في البلد يؤثر على الحياة الوطنية بأسرها، على وحدة البلاد ودورها، وعلى أداء المؤسسات وملء الشغور فيها»، سائلاً «ألم يحن الوقت بعد لتخطّي الأنا والالتفات للمصلحة العامة، خاصة في هذا الظرف؟».

أخيراً، توفّي أمس الشاب سليمان سركيس في مستشفى سيدة المعونات في جبيل، متأثراً بإصابته إثر تعرّضه لهجوم مسلّح في شكا قبل أيام ودخوله في غيبوبة.

مساحة حرّة (الأفكار الواردة في هذا النص تُعبّر عن رأي كاتبها)

محور الإلهاء والإشغال

د. فادي كرم (*)

اعتبر الامين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصرالله، في إطلالاته الاعلامية الأخيرة وقد خصّصها لحرب غزّة المُستعرة، أنّ قواه العسكرية قد دخلت الحرب فعلياً، ولكن، بتكتيك «جبهة إشغال وإلهاء» للجيش الاسرائيلي، وبهدف تخفيف الضغط عن جبهة «حماس «في غزّة. وبالحقيقة، فقد أصاب السيد حسن كما لم يُصب سابقاً، عندما أعطى صفة الإلهاء لجبهته، فتكامل تماماً مع استراتيجية محوره، المُرتكزة على تكتيك «الإلهاء والإشغال» لكن، للقواعد.

إنّ الشعارات النضالية التي ردّدها السيد حسن ومسؤولو حزبه وقياديوه ومفكّروه الايديولوجيون، منذ نشأة الحزب، أخذت منحى ثابتاً، بتوصيف الحرب التي يخوضونها، بمثابة حرب مُقدّسة لأجل تحرير القدس، بما تحمل هذه المدينة من معانٍ دينية، وفلسطين، وبما يحمل هذا الوطن من رمزيّة عربية. اعتمد الخطاب الحزبلاّوي معايير دينية، لإضفاء شرعيةً لا تقبل النقاش، وحرميّةً وكفراً يُرمى على معارضيه، فالتكليف شرعي، فقهي وديني، والمعترض كافر وخائن. ولم يدخل في قاموس الحزب السياسي أي احتمال بالاعتراف بدولة اسرائيل، أو قبول بقواعد للتعامل معها، فالخطابات دعت بشكل دائم الى إزالتها من الوجود.

ولكن مع انفجار الحرب في غزّة، ودخول «حزب الله» المدروس والمدوزن في المعارك، بناءً على «قواعد الاشتباك» الموضوعة مع الجيش الاسرائيلي، ضربت صورة هذا الحزب، الرافض خطابياً للوجود الاسرائيلي، والقابل عملياً باحترام قواعد الاشتباك، وفي لحظةٍ، أكثر ما تحتاج اليه اسرائيل لقواعد اشتباك، تُخفّف من الهلع لدى مجتمعها، وقد بات يطرح فكرة الهجرة المُعاكسة، لفقدانه الثقة بأجهزته العسكرية والأمنية، عماد وجود دولة اسرائيل. التزم «حزب الله» بتلك القواعد، ففقَدَ شرعية النضال الشرعي الذي ظلّل نفسه بها، وتكشّف بأن قواعد المواجهة العنفوانية، التي نادى بها على مدى السنوات الماضية، تحمل الكثير من شعارات الالهاء، للقواعد طبعاً، وللأتباع، وللمُراهنين على سلاحه، لنيل المغانم من السلطة والتسلّط.

إنّ «تكتيك الالهاء» ليس الا خدعة تعتمدها الأنظمة الفاشلة، لتمديد أجَلِ سلطانها على الشعوب، ويُعتبر الشرط الأساسي الذي تحكم من خلاله الدول الديكتاتورية والقمعية والبوليسية، لأجل تثبيت زعمائها وأزلامها في السلطة. وهذا ما كان يحدث في زمن معسكر الاتحاد السوفياتي، حيث اعتُمد الكثير من شعارات الالهاء لتصفية المعارضين، وطُبّقت كمنهجية تعليم وتثقيف في المدارس والمعاهد. فتربّت أجيالٌ كثيرة عليها، بعملية غسل أدمغةٍ، أدّت الى انتاج اجيال مؤدلجة، ومضبوطة في مسارٍ إلهائي، أبعدها عن الحس الانساني الطبيعي نَحو الحريّة، وأسكتها امام الظلم.

لم تنهَرْ هذه الأنظمة أمام عدوانٍ خارجي أو قوة سلام داهمتها للإفراج عن الشعوبُ المحكومة من قبلها، بل سقطت نتيجة فشلها في تأمين الاستمرارية لدولها، باعتماد سياسات الكذب والإلهاء، بعدما استنفدت كافة طاقات الشعوب والبلدان، التي تحكمها بالحديد والقتل والمعتقلات. وهذا ما بدأ يحصل مع محور ايران، بعدما تكشّفت أهداف شعاراتها الإلهائية، وتكتيكاتها المبنيّة على إشغال المُناضلين الصادقين، بالأهداف الوهمية، في الوقت الذي يقوم قادة النظام الايراني بمفاوضاتٍ متقدّمة لنيلهم حصصاً ونفوذاً اقليمياً على يد القوى الدوليّة، التي يُشهرون شعاراتهم ضدّها.

أثبت السيد حسن أنّ تكتيكاته، ليست الا إشغالاً وإلهاء، وليس للجيش الاسرائيلي، كما يدّعي، بل لاتباعه الذين يهدرون دماءهم لريّ القضايا الفاشلة والاهداف الايديولوجية، والنظام الانتهازيّ الذي يتحكّم بهم. وأثبت أنّ تكتيكاته الإلهائية لصفوفه وبيئته، فعلَت فعْلها بإلهاء بيئته عن العمل التقدّمي والتطوّري الطبيعي، الذي يجب أن تضطّلع به لتتحوّل مجتمعات منتجة، تحاسب قياديها وتناضل لكرامتها. ولأنّ مفعول الإشغال والإلهاء بات ضعيفاً، بعد الانكشافات العديدة والمتتالية، وأفضحها حرب غزّة، فقد تحوّل خطاب السيّد الأخير محاولةٍ للدفاع عن تموضعه في «قواعد اشتباك» مع العدو.

لا شك بأنّ مفردات الإلهاء والإشغال غنيّةً وكثيرة جداً، ولكنها تبقى دائماً، بمقاصدها، إلهاء، لا تؤتي نتائج ايجابية للمجتمعات، بل مآسي وتخلّفاً عن المجتمعات الاخرى. أمّا الجدّية في المطالبة بالحقوق، فلها شروطها ومزاياها وخططها ومتابعاتها، وأوّلها، الابتعاد عن الغوغائية، والعمل على بناء مجتمعات بنّاءة وحرّة ورافضة للذمّية، والايديولوجية المنغلقة.

أكثر ما يُخيف أخصام المجتمعات العربية، ومستغلّيها في الوقت ذاته، تطوّر هذه المجتمعات وابتعادها عن مُخطّطات الإشغال، بشعاراتٍ لا طائل منها. ولم يُشغل الشعوب العربية عن حربها التنافسية الانتاجية والعلمية مع اسرائيل، أكثر من اخضاعها، لمحور المُمانعة، وافضل مثال على ذلك، كان لبنان.

(*) عضو تكتّل «الجمهورية القوية»

أمين عام «الجماعة» لـ«نداء الوطن»:
متمسّكون بالاستراتيجية الدفاعية وبمواصلة المقاومة

عادت «الجماعة الإسلامية» إلى صدارة المشهد السياسي والعسكري مع إعلان جناحها العسكري معاودة نشاطه في الجنوب في أعقاب عملية «طوفان الأقصى»، ومع هذا الحضور المستجد برزت أسئلة كثيرة، عن أبعاد وأسباب هذا التحرّك وتوقيته ومدى علاقته باحتياجات «حزب الله» إلى غطاء سنّي في هذا الظرف الحسّاس، حملناها إلى الأمين العام «للجماعة الإسلامية» الشيخ محمد طقوش الذي أجاب بصراحة حول بعض النقاط وفضّل البقاء في مساحة الدبلوماسية لدى مقاربته نقاطاً أخرى، لكنّه ركّز في حديثه على محاور أساسية أهمها: إستقلالية «الجماعة» وخاصة عن «حزب الله»، وضرورة التوصل إلى استراتيجية دفاعية وطنية، وتوجّه برسالة مباشرة إلى القوى السيادية والمسيحية خصوصاً بالاستعداد للحوار والتواصل.

أحمـد الأيوبـي

يربط الشيخ طقوش في حديث إلى «نداء الوطن» تحرّك قوات «الفجر» بتاريخها فهي «أنشئت في العام 1982 بعيد الاجتياح الإسرائيلي ووظيفتها كانت العمل من أجل الدفاع عن أهلها وتحرير الأرض المحتلة. وظلّت تشارك في هذا العمل بأشكال عديدة ونسب متفاوتة حتى التحرير عام 2000، كما كان لها دور في التصدّي لعدوان تموز 2006. اليوم وفي ظلّ الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على بلداتنا في الجنوب حيث سقط بعض المدنيين شهداء، وفي ظل غياب الاستراتيجية الدفاعية، فمن حقنا الطبيعي أن ندافع عن أهلنا وقرانا في المناطق الحدودية ولنا حضور اجتماعي ومؤسساتي في تلك المناطق، وهذا بدوره أيضاً يساعد في التخفيف عن أهلنا في قطاع غزة حيث العدوان الصهيوني الهمجي الذي يستهدف وجودهم».

إستقلالية القرار

يرفض الشيخ طقوش فكرة أنّ مشاركة «الجماعة» في جبهة الجنوب تشكل غطاء لسياسات «حزب الله» ويؤكّد أنّ «مشاركتنا في صدّ هذا العدوان هو من باب واجبنا في الدفاع عن أهلنا في الجنوب بشكل أساسي. وليس لهذه المشاركة أيّة علاقة بأيّة حسابات أخرى».

ماذا لو قرّر «حزب الله» وقف العمليات على جبهة الجنوب أو إذا انتفت مصلحة الحزب في مشاركة «الجماعة» في هذه العمليات، فهل سيكون توقيته وقراره ملزماً للجماعة في هذا الاتجاه؟

أجاب طقوش: «هذا الأمر مرهون بمجريات الجبهة وتوقف العدوان الصهيوني على بلداتنا وقرانا بشكل أساسي وتقديرنا للمصلحة العليا آنذاك، كما يرتبط بإيجاد استرتيجية دفاعية تؤمّن البلدات الحدودية».

وعن تداعيات تكثيف الأعمال القتالية من القرى السنية ومخاطر تهجير أهلها، قال الشيخ طقوش: أولا هناك أراضٍ لأهلنا في الجنوب والعرقوب تحديداً ما تزال تحت الاحتلال أي في مزارع شبعا وتلال كفرشوبا. ثانياً القرى والبلدات الجنوبية تتعرض في كثير من الأحيان للاعتداءات فضلاً عن الخروقات اليومية من قبل العدو الإسرائيلي. ثالثاً الحدود الجنوبية كلّها اليوم من الناقورة حتى جبل الشيخ حيث مزارع شبعا كلّها مشتعلة وبالتالي فإنّ المواجهات ليست محصورة في منطقة حدودية دون أخرى، موضحاً أنّ «الميدان يفرض حالات التنسيق بين القوى التي تواجه العدوان».

ورأى أنّ «العدو الصهيوني هو المسؤول أولاً عن خرق القرار 1701 جوّاً عبر الطلعات الجوية اليومية وبحراً عبر الزوارق التي تخرق الحدود البحرية، وبرّاً عبر الاعتداءات: إمّا عبر توقيف المزارعين ورعاة الماعز وإمّا عبر تجريف بعض الأراضي وشق طرقات على مرأى من اليونيفل كما حصل قبل بضعة أشهر في تلال بلدة كفرشوبا وقد تصدّى الأهالي يومها للجرافات الإسرائيلية. إذاً، العدو هو المسؤول عن الخروقات وعلى مرأى من الأمم المتحدة، ولبنان تقدّم بالعديد من الشكاوى بهذا الخصوص، فنحن معنيون بشكل أساسي بالدفاع عن أنفسنا وأرضنا».

موقع ومستقبل سلاح «الجماعة»

وحول موقع سلاح «الجماعة الإسلامية» في ظلّ تجربة اللبنانيين مع سلاح «حزب الله» قال الشيخ طقوش: «إمتلاكنا للسلاح ليس جديداً ولا حديثاً. ولم يُسجّل علينا من بين كل القوى اللبنانية أنّنا شاركنا في أي قتال داخلي أو استخدمنا سلاحنا في هذا الاتجاه، واكثر من ذلك نحن من طالب باعتماد استراتيجية دفاعية لتنظيم عمل السلاح والإفادة من تجربة كل قوى المقاومة. وبالتالي فلا خوف من سلاحنا على الداخل وهو ما أكّدته التجربة. وأمّا بخصوص تشجيع بقية القوى على التسلح فانت تدرك وتعلم أنّ اللبنانيين جميعاً يقتنون الأسلحة في بيوتهم، وأنّ القوى الحزبية جميعها تمتلك أسلحة ظهر بعضها في محطات خلال السنوات الأخيرة داخل البلد».

وعمّا إذا كانت «الجماعة» ستصبح مشرّعة كقوة مقاومة بعد انتهاء هذه المواجهة أم ستعود إلى وضعية المنع والملاحقة من الأجهزة الأمنية أوضح: «نحن نقوم بدورنا وواجبنا وهو حقّ لنا كفله البيان الوزاري للحكومات المتعاقبة، ونحن أبناء الأرض المحتلة وأصحابُها، وسنظلّ متمسّكين بهذا الحق ونمارسه بعيداً عن كل الاعتبارات الأخرى»، مشدّداً على أنّ ما تقوم به «الجماعة» لا يتناقض مع فكرة الدولة لأنّه يستند إلى الحقّ المشروع في الدفاع عن النفس والأرض، كما أنّ «الجماعة» أول من طالب باعتماد استراتيجية دفاعية قدّمنا رؤيتنا حولها إلى اللبنانيين بعيد عدوان تموز 2006 وأعدنا اعتمادها أو طرحها في برناج رؤية وطن في العام 2017 ونحن أحرص الناس على قيام الدولة والنهوض بموسساتها كلّها. ولكن في المقابل لا يمكن أن نغمض العينين عن اعتداءات العدو وأطماعه».

العلاقة مع «حزب الله»

وعن العلاقة بـ«حزب الله» قال الشيخ طقوش إنّها «في هذه المرحلة جيدة. وقد حرص كلانا على قطع الطريق على أية فتنة مذهبية وتجاوزنا ذلك. اتفقنا في ملفات فتعاونّا فيها، واختلفنا في ملفات أخرى فكانت لكلّ منا وجهة نظره. ومقاومة العدو الصهيوني ومشروع صفقة القرن من النقاط التي اتفقنا عليها ويجري التعاون فيها بحسب قدرة ورؤية كل طرف».

ماذا لو طالت مدة تشغيل الجبهة في الجنوب وتبيّنت محدودية تأثيرها مع الوقت، فهل ستواصلون العمليات أم يمكن أن تخضع مشاركتكم لمراجعة لاحقة؟

يجيب: «هذا الأمر مرهون بالتطوّرات في الجنوب وأراضينا المحتلة».

ورداً على التحفظات السائدة لدى القوى السيادية والمسيحية بشكل خاص تجاه تجاه ما يجري جنوباً توجّه الشيخ طقوش إلى هذه القوى بالقول: «نحن بالأساس دعاة حوار ونقاش وقد أطلقنا في العام 2017 رؤية وطن في مؤتمر مفتوح أمام الإعلام وأمام اللبنانيين جميعاً من أجل الحوار والنقاش والوصول إلى المشتركات التي تنقذ البلد من حالة التردّي والفساد التي يعيشها... وبمقدار ما نحرص على الدفاع عن أهلنا في الجنوب، والتخفيف عن أهلنا في غزة، بمقدار ما نحرص أيضاً على طمأنة شركائنا في الوطن. ولكن الذي يجري جنوباً من اعتداءات يومية على المدنيين والقرى، وما يجري في غزة من جريمة إبادة جماعية تستدعي تضافر الجهود والتضامن والموقف الداعم لتخليص الأطفال والنساء من الإبادة. وهو ما ندعو الجميع إليه».

«إمتلاكنا السلاح ليس جديداً ولا حديثاً»

وختم الشيخ طقوش حديثه بالقول إنّ «التحريض على الحركات الإسلامية لم يتوقف يوماً وألصق بظهرها الكثير من الأوصاف والاتهامات وأثبتت الأيام أنّ كل ذلك كان تحريضاً وبهتاناً من أجل تحقيق غايات سياسية لأطراف لا تريد الإصلاح أو التجديد أو مكافحة الفساد. وهذه الاتهامات لن توقفنا عن القيام بدورنا وواجبنا وممارسة مسؤوليتنا، وسيظر المستقبل زيفها وخفّة مطلقيها».

موظفون يستبقون رسم بدل «خدمات سريعة»... بالرُشى

بعلبـك ـ عيسـى يحيـى

تبحث الدولة في ظل الإفلاس الذي تعانيه عن أبواب في موازنة 2024 لتحسين المداخيل وسدّ العجز، وتبتدع ضرائب ووسائل جباية جديدة لا تخطر على بال أحد، حيث صار المواطن أسير الاعتباطية حيناً، وعدم مراعاة الظروف الإقتصادية والمعيشية التي يعيشها أحياناً. عمّقت الأزمة الاقتصادية التي يعيشها لبنان منذ 2019 الهوة بين الطبقات الاجتماعية فاندثرت الطبقة المتوسطة، وانقسم المجتمع إلى طبقتين لا غير، طبقة فقيرة معدومة الحال تعتمد على الراتب، وأخرى غنيّة زاد البعض فيها غنى بفعل اقتناص الفرص والأزمة، حيث شكّلت الأخيرة باباً لدى البعض لتكديس الثروات.

وفيما تنأى الدولة عن واجبها في تأمين المساواة بين المواطنين، تزيد حجم الهوة بينهم، فمن يملك المال يستطيع إنجاز معاملاته الرسمية بالسرعة المطلوبة، حيث بدأ الأمن العام مطلع السنة الحالية بإصدار جوازات سفر مستعجلة، يدفع عليها المواطن اللبناني رسماً إضافياً يوازي رسم الجواز العادي، كذلك استحدثت الدولة في مشروع قانون موازنة 2024 رسماً جديداً تحت مسمّى رسم بدل خدمات سريعة وطارئة، يسمح للمواطن من خلاله أن يدفع مبلغاً مالياً اضافياً على رسوم المعاملة الرسمية، يكون على قدر إمكاناته المادية لإتمام معاملته سريعاً.

وفيما تقسم الدولة إيرادات الرسم المستحدث بين عدّة جهات، تمعن في زيادة الشرخ بين المواطنين، فمن يملك المال يلقى ترحيباً من الموظف، أو كما يقول المثل «يحمله على كفوف الراحة»، وتنجز

إستحداث رسم بدل خدمات سريعة وطارئة

معاملته بالسرعة اللازمة وما يرافقها من تبريك وتبجيل، فيما ينتظر مواطنو الدرجتين الثانية والثالثة شفقة الموظف لإنجاز معاملتهم عندما ينتهي من معاملات الميسورين، وقد تمتدّ الفترة أسابيع يكون قد خسر فيها معدومو الحال سبب تقديم معاملتهم.

هي تغطية لعجز الدولة في زيادة الرواتب التي لا تتماشى والوضع الاقتصادي الصعب وزيادة الأسعار، وأدّت إلى اضرابات في القطاع العام، ورشوة بطريقة «كلاس» تعتمدها لحفظ ماء وجه الموظف ليبقى في عمله، وبعدما كانت الرشوة عيباً وممنوعة قانوناً، ويحاسب عليها الموظف، وتُسمّى سابقاً ثمن فنجان قهوة أو هدية «مش من قيمتك»، تشرّعها الدولة اليوم على عينك يا مواطن.

ولأنّ الوضع المادي صعب واستثنائي، ورابطة موظفي القطاع العام أضربت أشهراً احتجاجاً على تدنّي الرواتب وعدم كفايتها ثمن محروقات ليتمكّن الموظف من الالتحاق بعمله، استبق العديد من الموظفين في بعض الدوائر الرسم الذي ورد في موازنة 2024، حيث يتقاضون بدلاً مادياً عن المعاملات التي ينجزونها، سواء في المديرية العامة للأحوال الشخصية، حيث يكلّف إخراج القيد الافرادي مئة ألف ليرة، والعائلي مئتي ألف، من دون احتساب الطوابع، وغير ذلك. وفي حين شكّلت للبعض فرصةً لجمع مبالغ مالية كبيرة يومياً، يحدّدها أحد المخاتير بأكثر من خمسين دولاراً يومياً للموظف، ويشير الى أنّ ذلك لا يسري على الجميع، فالبعض يقوم بعمله وفق ما تقتضيه المصلحة العامة والأخلاق المهنية، فيما يعمد البعض الآخر لتعويض ما مرّ به على مدى سنوات الأزمة، حيث انتعشت حياته خلال هذه الفترة، وبدا عليه البذخ وصولاً الى السفر والسياحة. وعلى المقلب الآخر، تشير مصادر بعض الموظّفين الى أنّ الرسم الذي استحدثته الدولة في الموازنة معتمد في عدد من الدول الأوروبية، ويشكّل حافزاً للموظف للعمل، وينهي ظاهرة الرشوة والفساد في الادارة العامة، كذلك الأمر فإنّ ما يتقاضاه الموظفون اليوم بدلاً من إنجاز المعاملات يريح المواطن لجهة تسيير أموره، كذلك الأمر لجهة الموظف الذي لا يضطرّ الى أن يدفع راتبه ثمن بنزين ومواصلات، ويبقي عائلته من دون طعام وشراب، ناهيك عن أنّ الصيغة التي تتّبع كانت محطّ اقتراح من جهات رسمية.

مساحة حرّة

(الأفكار الواردة في هذا النص تُعبّر عن رأي كاتبها)

إيران، «حزب الله»... وغزة

محمد عبيد (*)

يحار الإنسان من أين يبدأ، بعدما فقد العالم مع غزة آخر ما تبقى من عناوين منظومة الأخلاق والقيم التي كانت تستر عورات الحكومات والأنظمة، بل الأهم أن غزة كشفت خواء منظمة الأمم المتحدة ومؤسساتها وجمعياتها كافة، إضافة إلى إنكشاف ضعف ووهن المحاكم والمراجع القضائية الدولية أمام الصلف الأميركي عندما تقرر واشنطن أن تقول للعالم أجمع أنا الآمر الناهي وليس أمامكم سوى الإطاعة أو السكوت!

لذلك فإنّ التحولات التي ستفرضها نتائج العدوان على غزة لا تتعلق بالتوازنات السياسية ولا بمساحات النفوذ التي ستحققها الأطراف الإقليمية والدولية المعنية فحسب، بل إنها ستقود حكماً إلى إعادة الإعتبار للنظام العالمي الآحادي القطب الذي توهم الكثيرون من الباحثين والمحللين سقوطه، وإذا به يطل من بوابة غزة حاملاً معه نموذجاً فجّاً ودموياً يتوجب على كل معترض أو مناهض للسياسات الأميركية في أي مكان في العالم أن يتعظ منه.

هي أولى الرسائل التي أرادت المؤسسة العسكرية - الأمنية الأميركية تظهيرها من خلال إدارتها المباشرة لأداة القتل والإجرام الإسرائيلية، كما تحركها المباشر في أكثر من عاصمة وفي داخل المؤسسات الدولية كافة لفرض المواقف ولضبط المنابر الإعلامية على تنوعها بهدف حماية تلك الأداة وتأمين الغطاء السياسي والديبلوماسي الذي يُمَكِنُها من إستكمال مهمتها بدون عوائق رسمية ولا مساءلة قانونية. ولولا تظاهرات الإحتجاج والغضب التي تعم العواصم والمدن في الغرب، لكان المشهد تسليماً بتسليم للإرادة الأميركية التي لا تُرد!

57 دولة عربية وإسلامية إجتمعت، كان الطير على معظم رؤوس حكامها، ولولا هز تلك الرؤوس وإنفعالات الوجوه التي استوجبتها مقاطع الخطابات التي ألقوها لكانت مرت قمتهم كما نتائجها إنصياعاً كاملاً للغزو الأميركي الجديد للمنطقة ولأهدافه التي كان المطلوب من القمة تبريرها تحت عناوين مؤجلة كحل الدولتين والآمال المتوخاة من هذا الحل والتي ستجلب الأمن والسلام للشعب الفلسطيني، هذا إذا تبقى منه من يقدر على الجلوس حول طاولة التفاوض الجدية الموعودة منذ سنوات طويلة!

أما الرسالة الأخرى المباشرة التي أراد الأميركي تظهيرها بل تثبيتها كمعطى جديد في مساحة النفوذ الموزعة في المنطقة، فقد تمثلت بتكريس وجوده العسكري الهجومي من خلال إرسال مدمرات وبوارج حربية وغواصات إلى مياه البحرين الأحمر والأبيض المتوسط، تحت عنوان منع أي طرف إقليمي دولة كان أم حركة مقاومة من توسيع رقعة الحرب الدائرة في غزة، مما قد يتسبب بهزيمة عسكرية محتملة لإسرائيل.

غير أنّ المضمون الأهم لهذه الرسالة هو الوصول إلى التماس المباشر مع دول وقوى محور المقاومة، وذلك رداً على المشروع الذي عمل عليه هذا المحور إثر إغتيال قائد فيلق القدس الحاج قاسم سليماني، والذي حمل شعار «إخراج القوات العسكرية الأميركية من منطقة غرب آسيا».

بناء على ما تقدم، يسعى الأميركي اليوم إلى القضاء على حركة «حماس» شرطاً أساسياً كي ينعم الغزاويون بالأمان، وكي يستحق الشعب الفلسطيني دولة مستقلة، وفقاً لتوصيفات الرئيس الأميركي جو بايدن الأخيرة.

هذا هو الهدف المباشر على الأرض، أما الهدف الأعمق فيتمثل بالعمل على إنهاء وجود رأس حربة محور المقاومة: «حماس» وأخواتها من قوى المقاومة الفلسطينية على أرض فلسطين، وبالتالي إسقاط هذه «العضلة» الأساسية المتقدمة التي تمنح القوة لفكرة ولمشروع المحور الداعي إلى تطويق الكيان الإسرائيلي من الداخل ومن الخارج بإنتظار نضوج الظروف الإقليمية والدولية المؤاتية للإنقضاض عليه.

لم يكن هذا حلماً ولن يكون، فأهم الوقائع التي أكدتها هذه الحرب أنّ إسرائيل لم تكن تمتلك يوماً مكونات دولة قادرة على حماية نفسها بنفسها، بل أنها لا تعدو كونها موقعاً أميركياً وغربياً متقدماً، يُمنَع عند الحاجة الإستفراد بها أو إلغاءها من على خارطة المنطقة العربية والإسلامية.

لذلك ولكي يُكمِل الأميركي رسم صورة مشهد الإنقضاض على قوى المحور، بدأ العمل على إيجاد شرخ بين مكونات هذا المحور عبر تسريب معلومات مفبركة حول مضامين لقاءات بعض مرجعيات وأقطاب هذه المكونات، والتي أشارت إلى إبلاغ مرشد الجمهورية الإسلامية في إيران السيد علي الخامنئي رئيس المكتب السياسي لحماس بعدم إمكانية مساندة إيران لحماس في التصدي للعدوان الأميركي - الإسرائيلي على غزة، كذلك من خلال الحديث عن لقاءٍ أميركي - إيراني في جنيف تم فيه التفاهم على عدم تدخل طهران وحلفائها في المنطقة بالحرب الغزاوية!

من الواضح أنّ واشنطن وماكينتها السياسية والدعائية تسعى منذ اليوم الأول للعدوان على غزة إلى شرذمة صفوف مكونات المحور التي أظهرت تماسكاً وتناغماً في مواجهة هذا العدوان، إنطلاقاً من رؤية معمقة قائمة على أن العدوان المذكور ليس كسابقاته من الإعتداءات الإسرائيلية المدعومة أميركياً، وهو أيضاً لا يحمل أهدافاً آنية أو «غزاوية» ضيقة، وهو ما فندناه في ما تقدم. ولذلك فإنّ مقاربته تستوجب إدارة حكيمة ومدركة لمخاطر الإنزلاق إلى الفخ الذي ينصبه الأميركي لإنهاء القضية الفلسطينية عبر إنهاء مقاومتها المركزية، وبالتوازي إحداث فوضى عسكرية وأمنية في المنطقة من خلال توجيه ضربات مركزة لقوى تلتزم الدفاع عن فلسطين وأهلها في لبنان والعراق وسوريا واليمن وبالتأكيد إيران.

لذلك بادر المحور إلى محاكاة هذا العدوان بأساليب مختلفة وفقاً لإستراتيجية واضحة قائمة على إستنزاف مقدرات العدو الإسرائيلي في أكثر من محور بالإضافة إلى الرهان على الصبر والإستعداد لمواجهة الفوضى التي يسعى إليها الأميركي. وقبل كل ذلك، التنسيق والتواصل المباشر مع قوى المقاومة على أرض غزة لتبيان حاجتها إلى إنتقال حلفائها من حالة المساندة إلى موقع الإنخراط المباشر تعزيزاً لصمود تلك القوى وثباتها على الأرض.

والأهم من ذلك كله، سعي قوى محور المقاومة كافة إلى إثبات أن النصر الموعود هو من فعل الفلسطينيين أنفسهم وبقدراتهم الذاتية وبناءً على تضحياتهم الكبرى وبطولاتهم التي لم يشهد لها التاريخ مثيلاً. وبالتالي إسقاط كافة المقولات حول محاولات قوى المحور الإستثمار في تضحيات الفلسطينيين ومقاومتهم لتحقيق مآرب سياسية إيرانية أو غير إيرانية.

ليس جديداً أن يحاول الأميركي زرع بذور الفرقة والشرذمة بين مكونات المنطقة عامة، وبالتأكيد أزعجه بل آلمته سياسياً وإستراتيجياً حالات المصالحة والتوافق التي حصلت بين هذه المكونات، خصوصاً وأنها أنهت كافة مساعي الأميركي السابقة إلى بث الفتنة المذهبية من خلال إدارته لحروب داعش والنصرة وشبيهاتها من المجموعات الإرهابية التكفيرية، والتي لم نسمع عنها أو منها اليوم شيئاً حول رغبتها بتحرير فلسطين أو الإنتقال إلى «أرض الجهاد» الحقيقي للدفاع عن الفلسطينيين!

إنما الجديد في ظل هذه المعمعة والفوضى الإعلامية التي نعيشها أن يتمكن الأميركي من صرف الأنظار عن المجازر التي يرتكبها الإسرائيلي وعن تغطيته ورعايته له، ليشغل مجتمعاتنا في الجدال والإنقسام حول كيفية إدارة حرب مفصلية في تاريخ الصراع مع المشاريع الأميركية في المنطقة.

على أي حال، إن توقف آلة القتل الإسرائيلية لسبب أو لآخر وتراجع الأميركي المحتمل في حال نفاد صبره من إمكانية تحقيق أهدافه المتوخاة من هذه الحرب، لن يعني مطلقاً نهاية المواجهة في المنطقة بل بالتأكيد سنشهد بدايات جديدة لها وبأشكال مختلفة ولو بعد حين، ذلك أن أطراف المواجهة كافة سيعمدون إلى إعادة ترتيب أوراق قوتهم وتصحيح مكامن ضعفهم التي كشفتها هذه الحرب تحضيراً لجولات جديدة، تحرير فلسطين عنوانها الأول وإنهاء الوجود العسكري الاميركي في المنطقة مقدمة لذلك.

(*) سياسي لبناني

إسرائيل تستهدف سيارة مدنيّة ومحطة إتّصالات

تستمرّ الإشتباكات العنيفة على طول الحدود الجنوبية، إذ قصف الجيش الإسرائيلي أمس، سيارة مدنية كانت تستقلّها إمرأة تُدعى سناء رسلان وابنها حسين الأسمر على طريق كفركلا، ثم رميت بالفوسفور، ونجوَا بأعجوبة بعدما احتميا في أحد المنازل مع بدء القصف وعمل الصليب الأحمر اللبناني على إخراجهما من البلدة. وفي بلدة الجبين (القطاع الغربي)، أفيد بأن منزل رئيس بلديتها قد تعرّض للقصف الإسرائيلي. وسقطت 8 قذائف مدفعية على خراج مركبا ما أدّى إلى تضرّر منزل، وقذيفتان في خراج بلدة حولا إضافة إلى قصف مدفعي على خراج برج الملوك محلة سهل الخيام وعلى محلة وطى الخيام محلة المسلخ خراج بلدة الخيام ومحلة الحمامص. كما استهدفت القوات الإسرائيلية قرية سردا بقذيفة سقطت بين المنازل. وطاول القصف منطقة الحمارة بين برج الملوك وديرميماس وبلدة لوبية. كما تم استهداف مجرى نهر الليطاني غرب ديرميماس، إضافة إلى المنطقة الواقعة بين حولا وميس الجبل وأطراف بلدة كفرشوبا وشبعا.

في المقابل، أعلن «حزب الله» في بيان أنّه استهدف «موقع الضهيرة، نقطة الجرداح، جل العلام، موقع المرج، موقع راميا، موقع حانيتا، خلة وردة، موقع المطلة، موقع جل العلام للمرة الثانية، ثكنة يفتاح، موقع المالكية، موقع العباد، موقع المرج (حرش راميم)، ثكنة هونين». وأضاف أن عناصره استهدفوا «ثكنة يفتاح (قرية قدس اللبنانية المحتلة) وموقع المالكية بالأسلحة المناسبة وأوقعوا فيهما إصابات مباشرة». وأشار في بيان آخر إلى أنّه استهدف «تجمّعات متعدّدة لجنود الاحتلال الإسرائيلي قرب موقع المرج وفي حرش راميم ومحيط ثكنة هونين اللبنانية المحتلة بالأسلحة المناسبة، وأوقعوا فيها إصابات مؤكدة».

وفي سياق متصل، أعلنت شركة «ألفا» في بيان أنّ «محطة محيبيب الرئيسية في قضاء مرجعيون تعرّضت إلى قصف إسرائيلي أدّى إلى تدمير جزئي وانقطاع الخدمة عن كامل المناطق التي تتغذّى من هذه المحطة».

قصف إسرائيلي عنيف على طول الحدود (أف ب)

الأمطار تكشف مشهداً غير مألوف في صيدا

صيـدا - محمـد دهشـة

الأمطار في صيدا تحوّلت من نعمة إلى نقمة، إذ كشف هطولها للمرة الثانية في غضون أسبوع واحد، مدى استفحال مشكلة النفايات من ألفها إلى يائها، حيث أدّى تراكمها على الطرقات وبين الأحياء السكنية إلى انسداد المجاري وقنوات التصريف وتحويل المدينة مستنقعات متفرّقة في شوارعها، في مشهد غير مألوف سابقاً.

وصيدا التي تفاخرت أمام أترابها من المدن اللبنانية على مرّ السنوات الماضية وعند العواصف واشتداد الأمطار، بأن لديها بنى تحتية سليمة وقوية، تحوّلت اليوم مدينة عاجزة عن معالجة مشكلة تراكم النفايات بعد التأخير في عملية تلزيم شركة جمع ورفع ونقل النفايات، إذ لم تتقدّم أي شركة لذلك.

مقابل العجز، تقوم حملة «الأوفياء لصيدا» بمبادرة مع التجار وأصحاب المؤسسات برفع النفايات وجمعها، ولكن كمية النفايات كبيرة وتفوق طاقتها على الدفع المالي، ويرفض منسّق الحملة فادي الكيلاني تحميلها مسؤولية ما جرى مع كل شتوة، ويعزو السبب أيضاً إلى عدم التعاون وإلقاء الحمل على الآخر.

وتشير مصادر بلدية لـ«نداء الوطن» إلى أنّها «تعمل حالياً على محورين: الأول إجراء الاتّصالات وعقد اللقاءات لإتمام عملية التلزيم بالتراضي لأنّ لا حلّ من دون ذلك أمام العقبات التي تحول دونها لجهة عملية الدفع شهرياً أو على أي سعر صرف للدولار الأميركي، والثاني الاستعانة بشركة «بلو سيتي» للمساعدة في عملية رفع النفايات ريثما يتمّ التعاقد معها».

ويقول رئيس البلدية حازم بديع: «نعمل على إيجاد حلّ عاجل ومستدام لأزمة النفايات التي تعاني منها صيدا وبلدات اتّحاد البلديات في صيدا الزهراني، بالتنسيق مع وزير البيئة الدكتور ناصر ياسين، وكثّفنا جهودنا لإيجاد الحلّ ولا سيّما بعد فشل المناقصة الأخيرة مطلع الشهر الجاري في تلزيم شركة جديدة لجمع النفايات ورفعها في صيدا والجوار».

بديع الذي زار رئيس مجلس النواب نبيه بري للمساعدة في إيجاد هذا الحلّ، عقد لقاءات مع رئاسة ديوان المحاسبة وهيئة الشراء العام ومع الوزير ياسين ومع الشركات وهيئات المجتمع المدني المعنية بملف النفايات من أجل تلزيم شركة جديدة أسوة بما تم تطبيقه مع بلديات بيروت وطرابلس وجبل لبنان. كما عقد لقاءً تشاورياً مع إدارة شركة «سيتي بلو» حول تفاصيل التلزيم والأسعار، وما زالت الأمور في مرحلة التفاوض.

ويؤكّد بديع أنّ «سيتي بلو» قد «لبّت طلبنا بالمساعدة على رفع النفايات من شوارع المدينة إلى حين التوصّل لتلزيم شركة جديدة وتمّ إرسال شاحنتين إلى صيدا ومن المتوقّع أن ترفع عدد الشاحنات إلى 4 منتصف الأسبوع الجاري لتسريع أعمال رفع النفايات من مختلف الشوارع».

وتؤكد مصادر بلدية صيدا أنّ الإشكالية ليست في تنظيف مجاري الصرف الصحّي ولا قنوات تصريف مياه الأمطار، وإنما في أكوام وأطنان النفايات التي تتراكم في الشوارع والساحات وبين الأزقّة والأحياء السكنية والتي سرعان ما تسدّ القنوات عند هبوب الرياح وتساقط الأمطار لتتحوّل الشوارع إلى برك ومستنقعات.

مقابل المساعي، تحرّك النائب عبد الرحمن البزري الذي شارك في اجتماع عُقد في البلدية بحضور بديع ومدير عام مؤسسة مياه لبنان الجنوبي الدكتور وسيم ضاهر، حيث تمّ الاتفاق على التحضير للبدء بإصلاح شبكة الصرف الصحي في منطقة القياعة وفصل شبكة المياه الآسنة عن الأنهار (نهري القملة والبرغوت) للحدّ من تلوّث مياه البحر قبالة شاطئ المدينة.

أما الأمين العام لـ«التنظيم الشعبي الناصري» النائب أسامة سعد فكتب على منصة «أكس»: «أضراره بالغة على صيدا ومغدوشة والغازية والضواحي... يستوفي شروط المحاصصة اللبنانية... وزير البيئة والنيابة المالية على دراية بجرائمه وكلاهما ساكت، يخالف بنود عقده مع بلدية صيدا وهي ساكتة، تحرّكنا مراراً وتكراراً وسنبقى مستمرين ولن نسكت مع الساكتين، معمل النفايات في حمى الفساد».

...والسيول تجتاح النبطية وتفضح جهوز البلديات

النبطيـة - رمـال جـوني

كأنه لم يكن ينقص الناس في زمن الحرب والأزمة الاقتصادية، إلا أن يغرقوا في مياه الأمطار، إذ تحولت طرقات منطقة النبطية، من أنصار إلى الدوير وحاروف وكفررمان والنبطية وغيرها بحيرات، أغرقت السيارات وطافت المياه إلى داخل المنازل والمتاجر والمحال الصناعية.

فضح الشتاء إهمال البلديات واتحاد بلديات الشقيف، بعدما غصّت الطرف عن تنظيف القنوات ومجاري الأمطار، بذرائع شحّ الموارد المالية، علماً أنّ الإيرادات التي تدخل صناديق البلديات هذه الفترة تعادل ثلاث وأربع مرّات الإيرادات التي كانت قبل الأزمة، غير أنّ الخلافات الداخلية عطّلت الأعمال والخدمات البلدية.

لم يجد مازن وهو موزّع خبز كلمة يقولها عن حجم الخسائر التي مني بها، غرقت سيارة «الرابيد» التي يقودها، ما أدى إلى تلف الخبز الذي كان فيها، صرخ بأعلى صوته «أين البلديات في أنصار والدوير وحاروف، تقدّر خسارتي بحوالى 20 مليوناً، من يعوضني؟ منذ الخامسة فجراً وأنا عالق، ولم تتحرك فرق أشغال البلديات، شو ذنبنا ندفع ثمن فشل السلطات المحلية».

الخسائر بالجملة، بضائع تلفت، اجتاحت المياه القسم السفلي في سوبرماركت في كفررمان، وطافت البضائع على المياه التي وصل منسوبها إلى متر تقريباً، والحال نفسه في مستودع للأدوات الكهربائية، الذي تحول مسبحاً، إذ وصل مستوى المياه إلى 3 أمتار، وقد اجتاحته المياه للمرة الثانية، ومع ذلك لم تعمل البلدية على معالجة المشكلة التي تكمن في القنوات التي تفيض مع كل «شتوة». في المرة الأولى وصلت كاميليا تعمل على فتح إحدى القنوات علّها تقلّص منسوب المياه داخل محلها الواقع عند مرج حاروف، متسائلةً عن دور البلديات والإتحاد في إدارة الأزمة. رفع التجّار وأصحاب المحال في مرج حاروف الصوت عالياً مرّات عدّة لمعالجة المشكلة، لكن «لا حياة لمن تنادي». ولفتت كاميليا إلى سقوط أحد أعمدة الكهرباء وملامسة الأشرطة المياه ما يُهدّد السلامة العامة.

يرى الباحث في مجال التنمية الإجتماعية والاقتصادية الدكتور رامي علّو أنّ أسباب غرق الطرقات «تعود إلى مسارب المياه. فهي إما غير فعّالة، وإما سوء التخطيط من دون أن يغفل تخاذل البلديات عن القيام بواجباتها، إضافة إلى تكدّس النفايات في الشوارع والساحات من أكياس النايلون وأكواب القهوة، وقناني المياه البلاستيكية، وكل ما يصل الى يد عامل في محل ميكانيك أو ملحمة أو ميني ماركت. جميعهم ساهموا في إقفال المجاري». وأشار إلى أنّ خسائر المواطنين في منطقة النبطية كانت كبيرة، وفي معدّل زمني قصير نسبة لتساقط المياه التي كانت غزيرة جدّاً».

وشدّد على أنّ «الأزمة تربوية وأخلاقية في الدرجة الأولى، من حيث مسؤولية المواطن، وضعف عمل البلديات والتلكؤ عن مهامها قبيل موسم الشتاء». في الخلاصة، فضحت «الشتوة الأولى» هشاشة جهوز البلديات والدولة لمواجهة أدنى العوامل الطبيعية، فكيف بالأحرى تجاه الكوارث والحروب؟

في النبطية

مستشفيا حاصبيا ومرجعيون خارج الإهتمام

مستشفى حاصبيا

النبطيـة - «نـداء الوطـن»

تفتقد قرى حاصبيا ومرجعيون إلى مستشفى فاعل وجاهز لاستقبال الحالات الطارئة، فلا مستشفى مرجعيون جاهز على صعيد الطاقم الطبي والتمريضي، ولا مستشفى حاصبيا جاهز على صعيد التجهيزات وتحديداً غرف العناية الفائقة. «الواقع مرير وصعب»، هكذا يُعلق النائب الياس جرادي على الواقع الصحّي، لافتاً إلى أنّ وزارة الصحّة والجهّات المعنية لا تولي أي اهتمام بهذا الموضوع.

قبل التحرير كان مستشفى مرجعيون يُعدّ من أهم المستشفيات في المنطقة، غير أنه فقد أهميته ووصل إلى ما لا يحسد عليه. أمّا حاصبيا فيفتقد مشفاها إلى تجهيزات لاستقبال الحالات الطارئة. العناية الفائقة معطّلة بسبب الكهرباء، ولا وجود لبنك الدم. نداءات واستغاثات وخطابات عدّة وُجّهت إلى خلية الأزمة الحكوميّة ووزارة الصحة لتفعيل الواقع الصحي في المستشفى، ولكن من دون جدوى. يقول جرادي: «هناك إصرار من قبل وزير الصحة على عدم تفعيله بحجّة عدم أهليته، علماً أن إدارة المستشفى وجهت كتباً عدّة إلى الوزارة المعنية تعلمها فيها جهوزيتها للعمل شرط توفير الكهرباء وتحويل الأموال المستحقّة». ويضيف أنّ «منطقة حاصبيا – مرجعيون تتعرّض للقصف اليومي، ما يجعل عملية التنقل خطرة نسبيّاً، وتصبح عملية نقل مريض الكلى أو السرطان أو أي حالة إلى المستشفيات خارج المنطقة غير ممكنة». إلى ذلك، يُمهل جرادي وزارة الصحة حتى نهاية الأسبوع لتفعيل مستشفى حاصبيا، وإلا سيكون هناك تحركات فاعلة وضاغطة، لأنّ صحّة الناس هي الأهم».

شكـر علـى تعزيـة

تتقدّم عائلة المرحوم

فيصل سليم الحلبي

وأنسباؤها بالشكر والامتنان من جميع الذين تفضلوا بمشاركتها بمصابها الأليم وقدّموا التعازي سواء شخصياً أو عبر ممثليهم أو الاتصال بأي وسيلة من وسائل الاتصال والتواصل ونخصّ بالشكر القيادات السياسية والأمنية والعسكرية والقضائية والتربوية والمصرفية والاقتصادية والاجتماعية والروحية وممثلي البعثات الديبلوماسية والمنظمات الدولية سائلين المولى عزّ وجلّ ألاّ يفجعهم بعزيز وألاّ يصيبهم بمكروه وأن يديم عليهم نعمة الصحة والعافية.

اليوم العالمي لإحياء ذكرى ضحايا الصدامات المرورية

«ما تِسرعوا»... الدولة متقاعسة و«السرعة ما بِتفيد»

«ما تسرعوا، السرعة ما بتفيد. وما بقا تبكّوا إميّاتكم لأنو وجع القلب بيحرق. وللدولة شو بدّي قول غير الله يسامحكم. لو كان ابن وزير أو مسؤول كنتوا عرفتوا تظبّطوا الطريق». هذه رسالة والدة الشابة ساندريلا بو عساف، بعد 6 سنوات على وفاتها، في حادث سير على جسر «الكازينو» في أدما. ساندريلا واحدة من مئات، لا بل آلاف الضحايا الذين نخسرهم سنوياً جرّاء الصدامات المرورية في لبنان. والأرقام تنحو صعوداً. فإلى متى التهوّر ومتى تنتهي المتاجرة بملف أرواح السائقين والسائقات؟

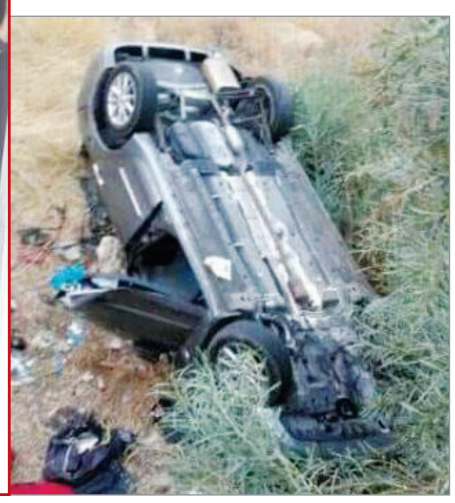

هكذا قضت ساندريلا...

كارين عبد النور

البارحة (19 تشرين الثاني) كان اليوم العالمي لإحياء ذكرى ضحايا الصدامات المرورية. وعدد هؤلاء يتخطّى المليون و350 ألف ضحية سنوياً حول العالم. الأرقام بحسب منظمة الصحة العالمية، والملفت أن 90% من الضحايا هم من دول العالم الثالث أو الدول النامية. نعود إلى صرخة والدة ساندريلا التي تلخّص صرخات الكثير من الأمهات. الشابة التي قضت نتيجة السرعة الزائدة، وفق تقرير قوى الأمن، بعدما اصطدمت السيارة بحائط مفرق أدما قبل أن تتدحرج إلى الوادي، لم تكن الوحيدة التي تغادرنا في ذلك المكان. «هذه الطريق خطرة ويجب إزالة الحائط من هناك لأن موقعه غير صحيح. بعد وفاة ساندريلا بفترة قصيرة، تعرّضنا أنا وابنتي وثلاثة آخرون لنفس الحادث وفي نفس المكان. جمعتني المصيبة بشاب فقد خطيبته أيضاً على الطريق ذاتها وبنينا مزاراً هناك، لكن الحوادث المتكرّرة أزالته. كل ذلك وردّ وزارة الأشغال ثابت لا يتغيّر: «لا إمكانية لدينا». لكن لو كانت الضحية ابنة نائب أو وزير أو مسؤول كبير لكانت توفّرت الإمكانيات»، تتحسّر الوالدة.

لا شيء سيعيد ساندريلا، فراشة البيت ورفيقة أمّها، إلى حضن عائلتها. أكان السبب سرعةً أم تلكّؤاً، النتيجة واحدة. لِمَ لا والقضاء أعجز من أن يحاسِب الدولة على تقاعسها في تحديث البنية التحتية للطرقات والاهتمام بالإنارة والتخطيط ووضع الفواصل. ففي ظلّ غياب الآخيرة، يُفترض على السائق أن يقود بتنبّه وحذر... ونقطة على السطر. 21 أيلول ذكرى مؤلمة حفرت في قلب والدة ساندريلا. وغيرها قصص لا تنتهي. لكن كي لا تُحفَر ذكريات أليمة مشابهة في قلوب المزيد من الأمهات، ليس لنا سوى التوعية عنواناً والسلامة القيادية ثقافة. أما القوانين... فلتبقَ تحت رحمة التسويف والفساد حبراً.

أنطوان الحاج

د.زياد عقل

سمير سنّو

ثقافة اللاقانون

البداية مع منسّق أنشطة اليازا في بيروت، سمير سنّو، الذي أشار في حديث لـ«نداء الوطن» إلى أن الاحتفال باليوم العالمي لذكرى ضحايا حوادث المرور جرى للمرّة الأولى في العام 1993 في المملكة المتحدة، بهدف التوعية لا سيّما مع ازدياد أعداد ضحايا السير عالمياً. واعتُمد بعدها مصطلح «الصدامات المرورية» لاختلافه عن مفهوم «حوادث السير». فالحادث قضاءٌ وقدر تتنوّع أسبابه من زلزال أو تسونامي إلى سقوط شجرة وما بينهما. في حين أن الصدامات المرورية، التي تشكّل أكثر من 90% من نسبة الحوادث عالمياً، تنتج عن أخطاء بشرية. وهنا نتكلّم عن الاصطدام بجسم ثابت، كعمود؛ صدْم سيارة لأحد المشاة؛ وتصادُم بين سيارات وغيره. سنّو أسف لأن يكون لبنان أحد أكثر الدول التي تشهد ضحايا سير، عدا عن الإعاقات والجرحى والخسائر المادية المترتبة. «من هنا تعمل اليازا وكافة المنظمات حول العالم على تعزيز الحسّ المروري لدى المواطن وعدم الاستخفاف بمعايير السلامة المرورية، إضافة إلى الجهود التي تبذلها مع المؤسسات الرسمية لإقرار القوانين ذلك لأن التوعية تبقى غير فعّالة ما لم تقترن بِسَنّ القوانين وتنفيذها والمحاسبة على عدم تطبيقها».

عاملان أساسيان، بحسب سنّو، يحولان دون الحدّ من أعداد ضحايا الصدامات المرورية لدينا رغم الجهود المبذولة. الأول يتعلّق بثقافة المواطن، إذ لا شيء يمنع تفادي السرعة وعدم استخدام الهاتف ووضْع حزام الأمان أثناء القيادة، حتى بغياب القانون. لافتاً إلى دور الأهل في التوعية المنزلية لتجنّب وقوع المشكلة. أما الثاني فيربطه بإهمال الأجهزة الرسمية المتعمّد والتي تتحمّل المسؤولية الكبرى لأنها من يملك السلطة. فالحاجة ماسة إلى مدارس تعليم القيادة على غرار دول العالم، حيث يخضع المتبارون للامتحان بوجود مراقبين وعلى الطرقات وبين السيارات. «لم نعد نريد مكاتب سماسرة حيث تُباع دفاتر السوق في ظلّ امتحان سير أقلّ ما يقال فيه إنه «مهزلة». فهذه المدارس تؤهّل السائق ليكون مسؤولاً عن حياته وحياة الآخرين». هذا إضافة إلى السجلّ المروري الذي يجب أن يراعي المعايير العالمية لناحية سحْب النقاط من كل مخالف وبعدها الرخصة وصولاً إلى المنع من القيادة.

إهمال متعمّد

نبقى مع سنّو ونسأل عن قانون السير الجديد رقم 2012/243 وأسباب التوقّف عن تطبيقه رغم إقراره في مجلس النواب العام 2012، فيجيب: «بعد سنوات من العمل الدؤوب من قِبَل اليازا وأطراف أخرى، وبسبب عدم تطبيق القانون، تقدّمنا بشكوى إلى مجلس شورى الدولة مناشدين بوضعه حيّز التنفيذ، فجرى تطبيقه في العام 2015 لكن مجتَزءاً، للأسف. رغم ذلك، تراجع عدد ضحايا السير تلك السنة بنسبة 30%، ما يحسم أهمية تطبيق القانون». المفاجأة كانت وقْف العمل بالقانون بعدها ولأسباب مجهولة. نسمع من هنا وهناك أن اتفاقاً سياسياً كان خلف ذلك. وبحسب أوساط مطّلعة، منع قانون السير الجديد إدخال السيارات المستعمَلة إلى لبنان إلّا ضمن الشروط المطلوبة، ما يتعارض مع مصالح المافيات التجارية النافذة. كما حصل خلاف على التعيينات والمراكز كما المحاصصة والاستنسابية. والنتيجة: «تطيير» القانون الجديد والعودة إلى الفوضى المرجوّة على حساب المواطن.

الناس، يقول سنّو، فئتان: فئة تلتزم بالقانون احتراماً للقيم وحقوق الغير؛ وأخرى، وهي الأكثرية في لبنان، لا شيء يردعها بغياب القانون أو بوجوده. هؤلاء يقرّون قانون سير خاصاً بهم ويمارسونه ضاربين عرض الحائط بكافة مرتكزات السلامة المرورية. «حين تقود سيارتك تذكّر أنك تمسك بيدك حياتك وحياة من معك، كما حياة الأشخاص المتواجدين على الطريق. جميعكم لا قانون يحميكم. فدعونا لا نكون سبباً إضافياً للقتل، لأن مصائب لبنان- القاتلة يومياً للشعب- تكفي».

> يجب أن يُراعي السجل المروري المعايير العالمية لناحية سحْب النقاط من كل مخالف وبعدها الرخصة وصولاً إلى المنع من القيادة

القيادة الدفاعية... مجمَّدة

للوقوف عند مفهوم القيادة الدفاعية، توجّهنا إلى نائب رئيس جمعية اليازا في لبنان، أنطوان الحاج. ولفت لـ«نداء الوطن» إلى أن هذا البرنامج يُدرَّس في مدارس تعليم السوق في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. غير أنه يقتصر لبنانياً على بعض المحاضرات والدورات التدريبية للشركات التجارية التي تعتمد السائقين، إضافة إلى سائقي باصات المدارس، والجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي. «التدريب على القيادة الدفاعية يعني تدريب السائق على كيفية تجنّب الحادث رغم أخطاء الآخرين. فيصبح قادراً على معرفة بماذا يفكّر السائق الآخر ويتوقّع ما الذي يمكن أن يقوم به». وإذ ذكّرنا الحاج بأن اليازا منظمة دولية تعمل في 17 دولة وأن كافة الدول تبدي تجاوباً وتعاوناً مميّزين، أعرب عن أسفه تجاه صعوبات تجاوب الدولة اللبنانية معهم على صعيد تلبية الطلبات. فالقيادة الدفاعية تعني القيادة الوقائية، وجزء كبير من اللبنانيين يفتقرون لهذه الثقافة كونهم يقودون بشكل هجومي. وما يفاقم واقع الحال هو تقاعس الدولة عن تنظيم البنية التحتية للطرقات والتخطيط والإنارة كما الإشارات المرورية والضوئية.

> الحاج: التدريب على القيادة الدفاعية يعني تدريب السائق على كيفية تجنّب الحادث رغم أخطاء الآخرين

حسناً. نسأل لِمَ لا يتمّ إدخال القيادة الدفاعية ضمن المناهج التربوية الحديثة أو كشرط أساسي لنيل رخص السوق؟ «كنا طرحنا على وزارة التربية تنظيم دورات بحسب الأعمار لكن يبدو أنها وضعت الاقتراح في الثلاجة. كانت محاولتنا الأولى في عهد الوزير خالد قباني وحاولنا التواصل مع المدارس منذ ثلاث سنوات، لكن التجاوب لم يكن كافياً. أما في ما خصّ مدارس السوق فهدفها إصدار الدفاتر بطرق ملتوية مقابل حفنة من الأموال غير آبهة بالمعايير الأخرى»، يجيب الحاج. في الإطار نفسه، أشار مؤسس اليازا، الدكتور زياد عقل، إلى الجهد الكبير للمركز التربوي وعمله على بعض المواد لإدخالها في المناهج، غير أن المشكلة تكمن في تقاذف المسؤوليات بين كافة القطاعات، من وزارة الأشغال إلى البلديات فمجلس الإنماء والإعمار وقوى الأمن وغيرها. أما الحلّ الوحيد للسلامة المرورية، فهو أن تتحمّل كل جهة المسؤولية التي تقع على عاتقها.

الأرقام تتخبّط

نسأل أيضاً عن مدى دقة الأرقام والإحصاءات، فيوضح لنا الناشط في اليازا، فادي الصايغ (الذي يرصد يومياً أعداد الحوادث والضحايا والجرحى)، أن الاختلاف كبير بين أرقام الصليب الأحمر والدفاع المدني والتحكّم المروري. «للأسف لا مؤسسات رسمية في لبنان تعمل على الإحصاءات والأرقام، كما أن ليس ثمة قاعدة بيانات، وفي حال وُجدت تكون خاطئة. لكن، رغم الفروقات، الأرقام كافية لتدلّل على درجة خطورة واقع السلامة المرورية في لبنان». فالمحاور الثلاثة التي تؤثر على الحوادث- المركبة، السائق والطريق- جميعها ليست سليمة. أضف إلى ذلك الأعداد الخجولة لعناصر مفارز السير كما الدرّاجين والدوريات، وحصر تقنية الرادار ببيروت ومحيطها.

اليازا تُفعّل نشاطاتها هذا الأسبوع. فإضافة إلى نشاط يوم السبت الماضي حول حوادث السير في لبنان وسُبل الوقاية الذي أقيم في زحلة، ستنظّم جولة توعوية على المدارس والجامعات. كما تسعى للتعاون مع الأشخاص المؤثرين اجتماعياً وعددٍ من السياسيين ورجال الدين لإدخال التوعية ضمن البرامج الفنية والسياسية وحتى ضمن الخطب والعظات الدينية. فعن الخطب والعظات، على ضوء ما سمعناه، قد لا يبقى لنا فعلاً سوى التضرّع للسماوات.

أعداد ضحايا وجرحى وحوادث العام 2023 في لبنان بحسب الأشهر (حتى تاريخه)

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11
ضحية	31	17	25	31	28	41	32	47	41	36	11
جرحى	165	105	153	238	195	287	313	289	194	202	74
حوادث	154	95	142	170	168	133	219	204	169	154	66

أعداد جرحى الصدامات المرورية في لبنان بحسب السنوات

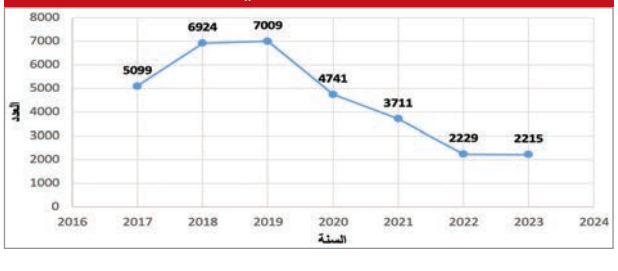

أعداد ضحايا الصدامات المرورية في لبنان بحسب السنوات

أعداد الصدامات المرورية في لبنان بحسب السنوات

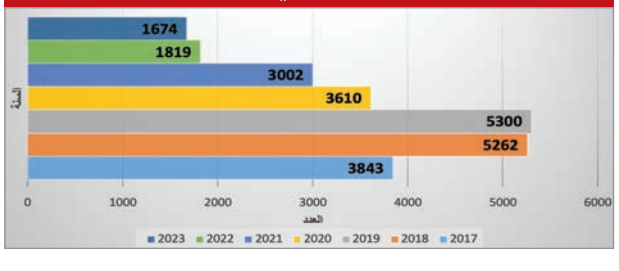

الغرب... أين شجاعته المعنوية بالنسبة إلى ما يُرتكب من فظاعات بغزّة؟

بعد دخول إسرائيل أخيراً إلى مستشفى الشفاء لا يمكن طرح أي تقييم نهائي حول الأدلة المرتبطة باعتبار ذلك المستشفى قاعدة لحركة «حماس». لكن كانت أول مداهمة للمستشفى أضعف مما ينبغي، لأن الاستيلاء على عدد صغير نسبياً من الأسلحة يُفترض أن يُقارَن بحجم المآسي والمخاطر التي ألحقتها إسرائيل بمئات المرضى الفلسطينيين بعد حرمان المستشفى من الكهرباء والوقود والإمدادات الطبية، تزامناً مع تضييق الخناق عليه بوتيرة تدريجية.

هـــاورد فـــرانـــش

FP Foreign Policy

خـلال عـمـلـيـة الاسـتـيـلاء على المستشفى، انقطع التواصل أيضاً مع مئات المرضى والأطباء والموظفين داخل المبنى. قد تتعدد التبريرات التي أعطيت كالأسباب الأمنية لقطع الاتصال مع العاملين، أو المرضى، أو من يشرفون على الموت، أو الأشخاص العالقين داخل هذا النوع من الأماكن. ولكن بغض النظر عن السبب الكامن وراء هذا الهجوم، يمنع الوضع القائم الصحافيين ومراقبين آخرين من معرفة ما يحصل فعلاً، ويحرم العالم من مصادر معلومات مستقلة حول حقيقة ما يدور في مكان الحدث.

رغم إصرار إسرائيل والولايات المتحدة على مزاعمهما المرتبطة باستعمال مستشفى الشفاء كقاعدة أساسية لعمليات «حماس»، أنكرت الحركة وموظفو المستشفى هذه المعلومة. يبدو أن أول مجموعة من الأدلة العلنية، مثل الفيديو الذي يعرض مخبأ الأسلحة المزعوم، لن تكون كافية للتأكيد على استعمال المستشفى كقاعدة عسكرية. في غضون ذلك، لم تنشر إسرائيل بعد أي أدلة على وجود مركز قيادة تحت الأرض أو الأنفاق التي يُفترض أن تنشط «حماس» فيها تحت المستشفى. قد يتغير المشهد العام مع مرور الوقت، إذا نشر صحافيون مستقلون معلومات أخرى بعدما يتسنى لهم أن يقوموا بعملهم بلا رادع. ستكون هذه المقاربة الطريقة الوحيدة التي تسمح بمعرفة الحقيقة.

استنكرت مؤسسات دولية مثل منظمة الصحة العالمية، وجماعات المجتمع المدني مثل «هيومن رايتس ووتش»، الحصار الإسرائيلي للمستشفى واعتبرته تجاهلاً مقصوداً لحياة الأبرياء، وهو وضع يستحق إطلاق تحقيق رسمي بجرائم الحرب المرتكبة. لا يُعتبر القانون الدولي مفيداً بالشكل المطلوب على مستوى تعريف جريمة الحرب أو تحديد الظروف التي تبرر استهداف المستشفيات كجزءٍ من أي عملية عسكرية. تتعدد النقاط الغامضة التي لا تزال تطرح أسئلة محورية قابلة للتأويل.

في محيط قسم الطوارئ التابع لمستشفى الشفاء في غزة | 10 تشرين الثاني 2023

> لا يُعتبر القانون الدولي مفيداً على مستوى تعريف جريمة الحرب أو تحديد الظروف التي تُبرّر استهداف المستشفيات كجزءٍ من أي عملية عسكرية

لكن تبقى المعايير المنطقية والأخلاقية مسألة مختلفة بالكامل. لا مفر من أن ينصدم الكثيرون بحرمان المرضى من الكهرباء، أو الأطفال الخدج من الحاضنات، أو المرضى الخاضعين للجراحة من مواد التخدير والإضاءة المناسبة، فتلك ممارسات اجرامية وغير مقبولة. في الأيام الأخيرة، لم يعد المستشفى يستطيع تقديم الرعاية الطبية، فاضطر لدفن الموتى في مقابر جماعية، وقال مدير المستشفى إن الكلاب بدأت تقتات على الجثث المنتشرة في أرض مفتوحة. ما لم تنشأ مقاومة مسلّحة ناشطة ومكثّفة ضد إسرائيل من داخل المستشفى بحد ذاته أو من تحته، يصعب تبرير الحملة الإسرائيلية ضد مستشفى الشفاء. هذا ما جعل الرئيس الأميركي جو بايدن على الأرجح يدعو إسرائيل علناً إلى حماية حياة البشر هناك، ولو أن موقفه كان متأخراً.

لكن قد يكون مستشفى الشفاء مجرّد حدث جانبي، نظراً إلى طبيعة الهجمة الإسرائيلية العامة في غزة، فقد دمّر الإسرائيليون عدداً هائلاً من المباني هناك، وقتلوا واحداً من كل 200 شخص مقيم في غزة، وأطلقوا هجرة جماعية هائلة للمدنيين من الشمال نحو جنوب هذه الأرض المحاصرة التي تُعتبر مكتظة وخطيرة أيضاً، ولو بدرجة أقل. سواء تأكّد استعمال مستشفى الشفاء كقاعدة أساسية لعمليات «حماس» أو لم تتأكد هذه المعلومة، تحوّلت تلك الحملة الإسرائيلية الواسعة إلى شكل من العقاب الجماعي وشبه العشوائي الذي يبقى نادراً في الحروب الحديثة.

> أثبتت الولايات المتحدة تردّدها المستمر في رفع الصوت بشأن ممارسات كانت لتُدينها حتماً لو استُعمِلت تكتيكات مماثلة في مكان آخر من العالم

تعليقاً على الموضوع، كتب الصحافي عاموس هاريل في صحيفة «هآرتس» حديثاً: «ستصبح معظم ساحات المعارك في شمال غزة غير مناسبة للسكن البشري طوال أشهر، أو حتى سنوات. لقد تدمّرت أحياء كاملة من مدينة غزة وضواحيها، ولا ننسى كمية الذخائر التي ستبقى في المنطقة خلال المراحل المقبلة».

لا يمكن إقامة أي مقارنات مثالية في هذا المجال، لكن قد يكون الغزو الروسي لأوكرانيا من أفضل المقارنات الممكنة. كانت التكتيكات الروسية هناك كافية لدفع وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، إلى الإدلاء بالموقف التالي أمام الأمم المتحدة: «لا يمكننا أن نسمح للجرائم التي ترتكبها روسيا بأن تصبح المعيار الطبيعي الجديد... قصف المدارس والمستشفيات والمباني السكنية ليس طبيعياً بأي شكل».

لكن أصبحت هذه الممارسات في غزة طبيعية منذ أكثر من ستة أسابيع، حتى أنّ سيل المواقف الإسرائيلية التي تُعبّر عن رغبة صريحة في سحق غزة بالكامل بات مألوفاً في الوقت الراهن. في غضون ذلك، أثبتت الولايات المتحدة ترددها المستمر في رفع الصوت بشأن ممارسات كانت لتدينها حتماً لو استُعمِلت تكتيكات مماثلة وبلغت حصيلة القتلى المستوى نفسه خلال أي صراع مشابه في مكان آخر من العالم.

هذا ما يوصلنا إلى المعضلة الأخلاقية القائمة في عمق هذا الصراع الشائك. أنا شخصياً لا أضع هذه الأحداث في خانة الحرب، لأن الحروب تقع في الحالات العادية بين دول رسمية. قد تكون حركة «حماس» مبهرة من الناحية التكتيكية، وهي مهارة أثبتتها خلال هجومها المريع الذي ترافق مع قتل وخطف الناس في إسرائيل في 7 تشرين الأول، لكن لا تنطبق مواصفات الدولة على هذه الحركة، وهي لا تمثّل الشعب الفلسطيني ككل.

في مفارقة مريعة ولافتة، تتّضح طبيعة هذه المعضلة في مرجع معروف عن محرقة اليهود بعنوان Man's Search for Meaning (بحث الإنسان عن المعنى). نُشِر هذا الكتاب في العام 1946، وهو بقلم الطبيب النفسي فيكتور فرانكل الذي كان أحد الناجين من معسكر اعتقال. يروي فرانكل قصة عن الحالة النفسية التي عاشها هو وسجناء آخرون تحرروا حديثاً من معسكر الاعتقال، وقد تشكّل هذه الحكاية مثالاً خالداً ذات معنى عالمي.

يكتب فرانكل: «خلال هذه المرحلة النفسية، لوحظ أن من يحملون طبيعة أكثر بدائية يعجزون عن الهرب من تأثير الوحشية التي أحاطت بهم خلال حياتهم في المعسكر. هم يظنون بعد تحررهم أنهم يستطيعون استعمال حريتهم بطريقة وحشية وجامحة. لم يتغير شيء في حياتهم باستثناء انتقالهم الآن إلى معسكر الظالمين بعدما كانوا مظلومين. لقد أصبحوا محرّضين تُحرّكهم القوة والظلم بدل أن يتمسكوا بدور الضحية. هم يبررون تصرفاتهم عبر استعمال التجارب المريعة التي عاشوها سابقاً. اتّضح هذا الجانب في حالات كثيرة عبر أحداث بسيطة ظاهرياً. كان أحد أصدقائي يمرّ بحقل إلى جانبي باتجاه المعسكر، فوصلنا فجأةً إلى مساحة تغطيها محاصيل خضراء. أنا تجنّبتُ الدوس على الأرض تلقائياً، لكنه أدخل ذراعه في ذراعي وسحبني نحوه. قلتُ له متلعثماً إنني لا أريد الدوس على محاصيل حديثة العهد، فانزعج من كلامي ونظر إليّ بغضب وصرخ قائلاً: «أحقاً تقول لي ذلك؟ ألم نُحرَم حتى الآن بما يكفي؟ زوجتي وابني تعرّضا للاختناق بالغاز وممارسات مريعة أخرى، وأنت تمنعني من الدوس على بعض نباتات الشوفان»! لا يستطيع هؤلاء الأشخاص أن يدركوا أن أحداً لا يحق له أن يرتكب المساوئ، حتى لو ارتُكِبت المساوئ بحقهم، إلا مع مرور الوقت.

فيما يعدّد فرانكل أهوال محرقة اليهود، يُفترض أن نفكر بجرائم القتل والخطف الوحشية التي حصلت في 7 تشرين الأول. لو كان فرانكل حياً اليوم، يصعب أن نتخيل تأييده لشعار «سحق غزة» الذي عبّر عنه عدد كبير من الناس في إسرائيل خلال الفترة الأخيرة، وهو جزء من أبرز التكتيكات الرامية إلى هدم أحياء بأكملها. تفتقر تلك المصطلحات إلى الإنسانية، وقد دفعت هذه التكتيكات العسكرية بالخبراء المتخصصين بمحرقة اليهود والإبادات الجماعية عموماً إلى التحذير من خطر حقيقي وشيك: تتحول حملة إسرائيل ضد حركة «حماس» في غزة إلى إبادة جماعية.

لتجنّب هذه النتيجة، تقضي الطريقة الوحيدة بالامتناع عن تبرير أي هجوم عنيف من الجيش الإسرائيلي في غزة أو إعطائه طابعاً شرعياً لمجرّد أن هدفه النهائي يتعلق بالتخلص من «حماس». يجب ألا يسمح الإسرائيليون لأنفسهم بالاحتفال بهذا النوع من العمليات الانتقامية الجامحة، حتى لو وقع المجتمع الإسرائيلي ضحية أحداث مريعة في 7 تشرين الأول. كذلك، يُفترض أن يتحلى الغرب، الذي سارع إلى دعم إسرائيل بعد تلك الاعتداءات المشينة، بالشجاعة المعنوية اللازمة لمنع ارتكاب أهوال وجرائم أخرى عبر التكلم بوضوح عن الظلم الكبير الذي يتحمّله معظم الفلسطينيين في غزة، مع أنهم غير مسؤولين عن الأحداث الأخيرة.

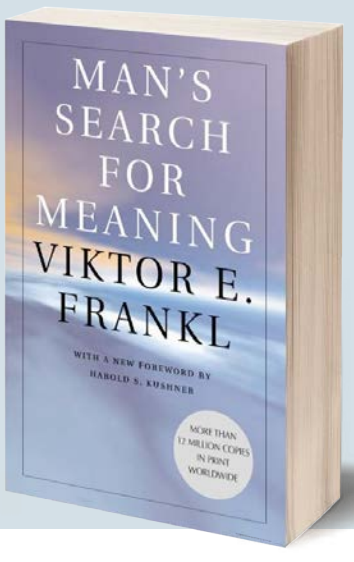

«بيروت تُرنّم»... مقاومة الحرب بالموسيقى

إيماناً بالرّجاء كسبيل للخلاص من آلة الدّمار التي تفتك بالمنطقة، وبالموسيقى كرسالة سلام في وقت المحن، عُقد أمس الأول السبت في «نادي اليخوت» - بيروت مؤتمر صحافي لمناسبة إطلاق النسخة السادسة عشرة من سلسلة «بيروت ترنّم» Beirut Chants من 30 تشرين الثاني إلى 23 كانون الأوّل، بحضور نخبة من السفراء والفاعليات وحشد إعلاميّ وسياسيّ رفيع المستوى.

جـــورج بـــو عـــبـــدو

إفتتح المؤتمر بكلمة مؤسسة المهرجان ميشلين أبي سمرا معلّقةً على الحرب القائمة في قطاع غزّة، متعاطفةً مع الشعب الفلسطيني في محنته، قائلةً: «قلوبنا يملأها الحزن والخوف وعيوننا تتابع كلّ يوم، ما لم تعد تتعرّف عليه إنسانيّتنا والقيم التي نشأنا عليها وتعلّمنا تقديسها. لم يكن من السهل أن ننظّم ونطلق النسخة السادسة عشرة من «بيروت ترنّم»، في ظلّ ما نشهده من وحشية وقتل ودمار وعنف يهزّ كل أنقياء العالم»، متسائلةً: «ولكن... ماذا لو لم ترنّم بيروت؟ وأهلنا في الجنوب الحبيب يتعرّضون لأهوال الحرب؟ ماذا لو سكتت الموسيقى لغة الإنسانية؟ وكيف يكون ميلاد يسوع من دون أن نتشارك المحبّة والأمل والرجاء؟».

ميشلين أبي سمرا والأب توفيق معتوق في المؤتمر الصحافي

وتتابع: «تبقى الموسيقى اليوم ملاذنا أكثر من أي وقت مضى، وتبقى الصلاة تذكاراً لإنسانيّتنا، لقيمنا، لشعورِنا مع الآخر، لإحساسنا بضعفه ومداواة لجراحه»، خاتمةً حديثها بالقول: «إليك الورد يا مريم... إليك الورد يا غزة... إليك الورد يا بيروت».

بدوره، قال المدير الفني للمهرجان الأب توفيق معتوق: «على مسافة أيام من المهرجان الأحبّ إلى قلوبنا، الذي اعتدناه مناسبة للفرح وقيامة الفينيق اللبناني من الزمان، مهرجان المحبة والوئام والانتصار لإرادة الحياة والنور، نقف مكتوفي الأيدي أمام ما تشهده البشرية من أهوال مردّدين صلواتنا ليعمّ السلام منتصراً على إرادة القتل، ولبيروت منارة الحقوق وعاصمة الفنون لتشرق مجدداً كشمس بهية ونقية كما هي دوماً». وأضاف: «أرحّب بكم جميعاً في الموسم الجديد من مهرجاننا الموسيقي، آملاً في أن يكون برنامجه الغني المحتوى والمتنوّع الثقافات، جواباً لانتظاراتكم من «بيروت ترنّم».

برنامج الحفلات الموسيقيّة

تحتضن كنائس العاصمة الأثرية وساحات أسواقها موسيقى «بيروت ترنّم» الكلاسيكية وتراتيلها الدينية، ويفُتتح البرنامج بـ«قداس المجد» لجاكومو بوتشيني، ويشمل عزفاً لمقطوعة بيتهوفن السمفونية «فانتازيا الكورس»، على أن يُختتم بأمسية ميلادية مع المؤلف الموسيقي أسامة الرحباني والمغنية هبة طوجي. ومن الموسيقيين البارزين الذين يستضيفهم هذا الحدث، عازف الكلارينيت الإسباني الشاب بابلو براغان وعازف التشيللو التشيكي ميشال كانكا وعازفة الكمان السويسرية إيلفا إيغوس (16 عاماً)، وعدد من الفنانين المحليين، أبرزهم عبير نعمة وكارول سماحة وغي مانوكيان، إضافةً الى مغنّي أوبرا شباب وموسيقيين معروفين وجوقات جامعية ومدرسية وجوقات الأطفال.

Thursday November 30
Opening Concert
G. Puccini- Messa di Gloria & L.V. Beethoven Fantasia in C minor
Antonine University Choir
Notre-Dame University Choir
Lebanese Orchestra
Armenian State Symphony Orchestra
Joseph Dahdah, Tenor
Cesar Naassy, Baritone
Kyubin Chung, Piano
Toufic Maatouk, Conductor
St. George Maronite Cathedral l20:00
Camile & Rhona Saba

Friday December 1
Abeer Nehme
Beirut Souks l 20:00
Pearl Brands

Saturday December 2
Ziad Ahmadieh
St. Maron Church- Gemmayzehl 20:00
Saadallah & Loubna El-Khalil Foundation

Sunday December 3
LE DIV4S- Italian Sopranos
Davide Dellisanti, Piano
Assembly Hall l AUB l 20:00
In collaboration with the Embassy of Italy

Monday December 4
Notre-Dame Jamhour Choir
Marc Reaidy, Tenor
Manal Assaf, Soprano
Cecilia Hage, Alto
Manal Assaf, Conductor
St. George Maronite Cathedral l 20:0
Ets. Khalil Warde SAL

Tuesday December 5
Kyubin Chung, Piano
First prize of Tokyo International Music competition
Assembly Halll AUBl 20:00
In collaboration with the Embassy of the Republic of Korea

Wednesday December 6
Lebanese trio Concert
Mario Rahi, Violin
Ayad Khalife, Piano
Sary Khalife, Cello
Gulbenkian Amphitheatre
LAU l 20:00
LAU

Thursday December 7
Michal Kaňka, Cello
Jaromír Klepáč, Piano
St. Maron Church- Gemmayzeh l 20:00
In collaboration with the Embassy of the Czech Republic

Friday December 8
The Real Deal Blues Band
Elie Abi Farah, Vocals & guitars
Nidal Abi Samra , Keyboards & Saxophone
Elio Hachem , Drums
Faysal Itani , Bass
Fares Sokhon , Harmonica
Hani Alayli, Guitars
Beirut Souksl Downtown l 20:00
Africell

Saturday December 9
The Birth of hope
Gargatch children choir of Hamazkayin
Verona Rousialian, Piano
Kevin Yousif, Piano
Shoghig Torossian, conductor
St. Elias and St. Gregory the Illuminator Armenian Catholic Cathedral
18:00

Khalil Chahine, Organ
Louisa El Khoury, Soprano
National Evangelical Church of Beirut l 20:00
Tamari Foundation

Sunday December 10
St. Romanos the Melodist Choir of Beirut
Fr. Romanos Joubran, Conductor
St. George Orthodox Cathedral l 18:00
IN MEMORY OF ABDALLAH TAMARI

The Tenor's Noël
Bechara Moufarrej, Tenor
Beirut Souks l 20:00
SNA

Monday December 11
Matteo El Khodr, Coutertenor
Beirut Souks l 20:00
BML Istisharat

Tuesday December 12
Firas Andary
Beirut Souks l 20:00
Chamber of Commerce and Industry

Wednesday December 13
St. Joseph churchl Monotl 20:00

Thursday December 14
Pablo Barragán, Clarinet
First prize winner of the Prix Crédit Suisse Jeunes Solistes 2013
Nuron Mukumi, piano
St. Maron Churchl Gemmayze l 20:00
In collaboration with the Embassy of Spain

Friday December 15
30th anniversary celebration
Notre Dame University Choir
Khalil Rahme, Conductor
St. Joseph churchl Monot l 20:00
Akram Safa CMN

Saturday December 16
Carole Samaha
Beirut Souks l 20:00
BOB Finance

Sunday December 17
Beirut Chants El Sistema Orchestra & Choir
First Armenian Evangelical Church
18:00
In Collaboration with the Embassy of Sweden

Ribal
Beirut Souks l 20:00
Gabriel Saba and Family

Monday December 18
St. Stephanos the Melodist Choir
Dr. Alain Osta, Conductor
St. Elie Greek Catholic Cathedral l 20:00

Tuesday December 19
Hiba Tawaji
Oussama Rahbani, Musical and Artistic Director
Sacré-Cœurl Gemmayzehl 20:00
Arab Bank Switzerland
Arabia Insurance

Wednesday December 20
Ilva Eigus, Violin
Olga Bolun, Piano
1st prize of the XII International Nutcracker Competition
2nd prize at the Wieniawski-Lipinski Competition
Assembly Halll AUB l 20:00
In Collaboration with the Embassy of Switzerland
Saadallah & Loubna El-Khalil Foundation

Thursday December 21
Jonathan Fournel, Piano
First Prize at Queen Elisabeth Piano Competition
First Prize at Scottish International Piano Competition
Assembly Halll AUB l 20:00
In Collaboration with Ambassade de France MIDIS

Saturday December 23
Guy Manoukian
Beirut Souks l 20:00
Ici-Beyrouth

Monday December 25
Louna
Beirut Souksl Downtown l 20:00
Special thanks to Mrs. RANA SABBAH

NETFLIX CORNER MOVIES

Locked In... قصة سرقة ركيكة وفارغة المضمون

OUR RATING ★★★☆☆

جـــاد حـــداد

يختلف فيلم Locked In (المحتجزة) للكاتب والمخرج كارلوس ف. غوتييريس عن فيلمَين سابقَين حملا العنوان نفسه في العام 2010 ثم 2017، كما أنه يختلف عن عدد من الأفلام القصيرة التي اختارت عنواناً مشابهاً في آخر عقدين. لكن يعكس هذا العنوان الشائع طبيعة الفيلم العامة وميزانيته الضئيلة. إنه فيلم تشويق عن امرأة تبذل قصارى جهدها لردع مجرمَين يأتيان لأخذ ما سرقاه. سنكون أمام قصة مبتذلة وركيكة تُضعِفها الكتابة الثقيلة والتقليدية وتصرفات الشخصيات التافهة. ثمة ميل واضح إلى المماطلة، مع أن معظم الأحداث يمكن عرضها باختصار. قد يحصل العمل على فرصة للنجاح إذا عُرِض على شكل فيديوات على الطلب بدل عرضه في دور السينما. لكن قد يميل جزء كبير من المشاهدين إلى تجنبه في هذه الحالة أيضاً، ولا يمكن لومهم.

باستثناء بعض المشاهد القصيرة، تدور معظم أحداث الفيلم في منشأة تخزين باهتة وباردة يديرها «لي» (برونو بيشير) وموظفته الوحيدة «ماغي» (مينا سوفاري). سنتعرّف على هذه الأخيرة حين تَعْلَق عن طريق الخطأ داخل إحدى الوحدات في المنشأة، ما يجعلها تتعرض لنوبة قلق فورية لأنها مصابة أصلاً برهاب الأماكن المغلقة. قد يوحي هذا المشهد بأن حالة «ماغي» ستؤثر على الأحداث الصاخبة في المراحل اللاحقة، لكن لن يتحقق هذا التوقع. إنه جزء من عناصر كثيرة يعرضها غوتييريس ثم يتخلى عنها بالكامل بدل أن يوظّفها في سياق القصة. تتعلق معضلة «ماغي» الأساسية بوضعها المادي. هي لا تكف عن التكلم عن زوجها المسجون بتهمة السطو المسلّح، لكننا لن نشاهده مطلقاً. نتيجةً لذلك، تكون هذه المرأة وحدها مسؤولة عن الاعتناء بابنتها المراهِقة المتمردة «تارين» (جاسبر بوليش) التي تسير على خطى والدها وتميل إلى السرقة من المتاجر.

تتفاقم مشاكل «ماغي» بدرجة فائقة حين تشاهد «لي» وهو يتصرف بغرابة مع عميل غاضب اسمه «هاريس» (كوستاس مانديلور)، ثم تكتشف أن رب عملها يملك صندوق أمانات خفياً ومليئاً بالأموال النقدية. تفكر «ماغي» بالاستفادة من تلك الأموال، فتقرر زيارة المنشأة ليلاً لكنها تَعْلَق في نهاية المطاف وسط عملية سرقة لا تسير بالشكل المطلوب من تنفيذ «روس» (ماني بيريز) و«ميل» (جيف فاهي). يبحث هذان السارقان عن حقيبة ألماس مسروقة كانا قد طلبا من «لي» الاحتفاظ بها. سرعان ما يصبح الوضع خطيراً ودموياً، لأن هذا الثنائي المرعب يدرك بعد فترة قصيرة وجود «ماغي» و«تارين» في المنشأة، فيأمر السارقان «ماغي» بمساعدتهما على تحديد مكان ما يبحثان عنه.

إنها قصة مألوفة، وهي تُعرَض في أجواء حركة تقليدية وتتخللها مشاهد تتبادل فيها الشخصيات الكلام وتراقب بعضها البعض عبر كاميرات الأمن في المبنى ونظام الاتصال الداخلي. عندما تتعطل الخطوط الهاتفية وينفصل هاتف «ماغي» الخليوي عن الشبكة، تعجز هذه الأخيرة عن طلب المساعدة. مع ذلك، يحرص المخرج في كل مرة على إعطاء بطلة القصة فرصة جديدة للهرب، قبل أن يخرّب جهودها عبر جعلها (هي أو «تارين») تتصرف بطريقة خرقاء. حين توشك الشرطة على إلقاء القبض على القاتل مثلاً، أسوأ ما يمكن فعله هو إلهاؤها بشكلٍ غبي وبلا مبرر كي تخسر تفوّقها على المجرمين.

في مرحلة معينة، يعود «هاريس» للظهور ويزيد الوضع تعقيداً، لكن ليس بدرجة كافية، لأن سيناريو غوتييريس يكتفي في نهاية المطاف بعرض تعابيره الجامدة على نحو مريع. يقدّم مدير التصوير سام بريف ومسؤول الموسيقى التصويرية كارلوس خوسيه ألفاريز عملهما بالشكل المطلوب، لكن لا يستطيع أيٌّ منهما أن يرفع مستوى قصة مبنية على تطورات متخبطة وعرض عشوائي لحياة «ماغي» الشخصية وتاريخ زواجها. لا تؤثر هذه العناصر كلها على مجرى الأحداث. قد يكون جيف فاهي الممثل الوحيد الذي يترك انطباعاً إيجابياً بدور «ميل» القوي والمجرم. لكن قد ينجم هذا الانطباع أيضاً عن مظهره الخارجي بكل بساطة، لا سيما لحيته الصغيرة البيضاء الساطعة وخصل شعره الطويلة.

في النهاية، قد نكتشف أن جميع الشخصيات في هذا الفيلم تمثّل نوعاً معيّناً من السارقين. إنه أمر مبرر لأن الفيلم لا يُحقق شيئاً بل يكتفي بسرقة وقت المشاهدين.

شـــربـــل داغـــر

الرسائل، أو أدب الفردية

إكتشفتْ دارسة جامعية مؤخراً، في إحدى المكتبات الجامعية الإنكليزية، أكثر من مئة رسالة مرسَلة منذ العام 1758، من دون أن تصل إلى أصحابها.

هي رسائل حب، في غالبها، مرسلة إلى جنود فرنسيين وقعوا في الاعتقال في غمار حرب إنكليزية - فرنسية.

هذا ما أقدمتْ عليه الباحثة بعد 265 عاماً على توجيه الرسائل،

وهي ما كانت لتُقدم على فتحها، وقراءتها في تلك السنوات البعيدة... ما دامت الملكية الفردية كانت تصونها، خصوصاً وأنها رسائل شخصية، حميمة.

هذا الخبر يُضاف إلى أخبار عديدة نقع عليها هنا وهناك، عن «رسائل» يصعب تخيل أنها لا تزال محفوظة. هذا ما تَحفل به كتب نقدية محققة عن «المراسلات» بين أدباء أو مع مغمورين.

هذا ما ينصرف إليه غير كاتب أوروبي، بمن فيهم فلاسفة وشعراء،

إذ يَعهدون، إلى مؤسسات معنية بالمحفوظات، بمكتباتهم ورسائلهم وغيرها.

واللافت في هذا كله، هو أن بعض هؤلاء يسمحون بنشر الرسائل بعد خمسين سنة على وفاتهم، فلا يضر النشر بالتالي بأي ممن ورد ذكرهم أو أخبارهم في الرسائل.

في هذا كله، لا تعود رسالة البوح، أو الخصام، أو الشهادة، أو النميمة وغيرها شأناً خاصاً، بل شأناً قابلاً للنشر.

وهذا ينتظم وفق علاقة فردية بين الكاتب والكتابة، وهو الذي يتحكم بها. فالرسائل هي ما يتم حفظه في خفي المكتبات الخاصة، ولا سيما رسائل الحب، حتى إن بعض الأفلام تعرض علينا أخباراً ومشاهدات عن هذه الرسائل. منها أن الحبيبين يسترجعان رسائل الحب عندما ينقطع خيط الود بينهما. بل تُظهر التقاليد الفرنسية أن السيدة العاشقة كانت تحتفظ في «السكرتيرة» (وهو اسم هذا المكتب الصغير الخاص بها) بالرسائل الخاصة.

الفرد عينه، الذي يبيح لنفسه هذه العلاقات، وينظم تواردها بين طرفين، هو نفسه الذي يبيح لنفسه إشاعتها وذيوعها بعد وقت.

هذا ما تولعتُ به بدوري، عندما ترجمتُ رسائل عديدة لرامبو وأقاربه ومعارفه، أو للشاعر راينر ماريا ريلكه وغيرهما، بعد أن وجدتُ متعة خالصة- لا سيما في فتوتي الأدبية- في تتبع العلاقات الشفافة بين الأدب والحياة.

وهو ما استوقفني بعد وقت إذ تحققتُ من أن رسائل مي زيادة وجبران خليل جبران تبقى... يتيمة في الأدب العربي، وأن غادة السمان اكتفت- حتى الآن، ربما- بنشر رسائل حب موجهة إليها، من دون رسائلها هي إليهم أو غيرهم. فكيف إذاً أتحقق من أن أدباء عرباً مشهورين لا يقوون على نشر رسائلهم، أو لا يكتبون سِيَرهم، أو يمتنعون عن إتاحة مسودات قصائدهم لدارسِيهم...

هذا يلامس جوانب ومسائل عديدة تصيب الكاتب العربي بين اجتماعيته وفرديته، مثلما يمكن التحقق منها في ضعف أدب السيرة الذاتية، أو في تحويلها عربياً عن مقاصدها الأدبية.

وهو ما يَكشف مقادير امتثال هذا الأديب أو ذاك لضوابط مجتمعه، وقيمه الإجماعية، ما يثير أسئلة لازمة، وجذرية، عن معاني «الحداثة» و«الثورة»، و«التفرد» وغيرها، التي تروج من دون أي فحص.

مـــهـــرجـــان

تذاكر Glastonbury نفدت في أقل من ساعة

بيعت أمس في أقل من ساعة تذاكر النسخة 2024 من مهرجان «غلاستونبري» المقرر انعقادها بين 26 و30 حزيران المقبل في جنوب غرب إنكلترا.

وأبدى القائمون على المهرجان أسفهم لمن لم يتمكنوا من شراء تذكرة صباح أمس الذي شهد تجاوزاً للطلب على العرض بشكل كبير، إذ بيعت في 25 دقيقة مجموعة أولى من 22 ألف تذكرة. ويتعيّن دفع 355 جنيهاً إسترلينياً وخمسة جنيهات إسترلينية كرسم حجز (أي حوالى 447 دولاراً في المجموع) ليتمكّن الشخص من نصب خيمته والاستمتاع بحفلات هذا المهرجان الأسطوري. ومن المتوقع إعلان برنامج النسخة الـ52 من المهرجان مطلع العام المقبل، لكن وسائل إعلام تحدّثت عن أسماء مشاركة بينها مادونا ودوا ليبا وكولدبلاي. وسعى 2,5 مليون شخص لشراء تذاكر المهرجان في العام الفائت، في حين كانت الأماكن المتوافرة تبلغ 210 آلاف. وانتهت نسخة 2023 مع الحفلة البريطانية الأخيرة من جولة إلتون جون الوداعية. (أ ف ب)

حظـــك اليـــوم

الحـــمل 21 آذار - 19 نيسان
تتمكن من تسهيل الأمور والتخلّص من العقد واستدراك المواقف الحرجة والإسراع الى المعالجة وتلطيف الأجواء.

الثـــور 20 نيسان - 20 أيار
يحمل هذا اليوم وعوداً جريئة وخيارات وحلولاً مهمة جدّاً، وتُتاح لك فرصة وضع برنامج واضح.

الجـــوزاء 21 أيار - 20 حزيران
إذا كنت راغباً في الاستقرار، فإنّ الشريك الحالي هو الشخص المناسب للقيام بهذه الخطوة، فلا تتردد.

السـرطان 21 حزيران - 22 تموز
يوم رومانسي وهادئ يسمح للعاشق بلقاء الحبيب بعيداً عن الأضواء والصخب.

الأســـد 23 تموز - 22 آب
مشاريع جديدة بالجملة، لكنّ المطلوب خطوات مدروسة ومؤكدة تعيدك إلى دائرة الضوء مجدداً.

العـــذراء 23 آب - 22 أيلول
استقرار وسعادة لافتة في العلاقة بالشريك، وهذا سيترك انعكاسات ايجابية اضافية، ويولّد ارتياحاً.

المـــيزان 23 أيلول - 23 تشرين الأول
النيات المبيتة عند بعضهم لن تكون في مصلحتك، فسارع إلى توضيح وجهة نظرك من خلال رسائل واضحة.

العقـــرب 24 تشرين الأول - 21 تشرين الثاني
مبادرة من الشريك تعيد تصويب الأمور، وتضع العلاقة بينكما على الخط الصحيح.

القـــوس 22 تشرين الثاني - 21 كانون الأول
مواقف غير مبرّرة من الشريك بسبب ردود الفعل التي ظهرت أخيراً منك.

الجـــدي 22 كانون الأول - 19 كانون الثاني
تتحسن صورتك وتتبدّد الشكوك حول جدارتك، وأنت على عتبة مشاريع جديدة تسبقها اتصالات ومشاورات مرضية.

الدلـــو 20 كانون الثاني - 18 شباط
باستطاعتك حلّ القضايا الطارئة، لديك الكفاءة والقدرة على تحليل المستجدات والوضع الحالي بأسلوب منطقي.

الحـــوت 19 شباط - 20 آذار
تتعرّض لبعض المضايقات من الأهل بسبب علاقتك بالحبيب، لكنك سرعان ما تضع حداً لذلك.

SCIENCE

سيراميك أبيض مستوحى من قشور الخنفساء يكسر الرقم القياسي في الإنعكاس الشمسي

في ظل استمرار الاحتباس الحراري حول العالم، ينشغل العلماء بابتكار مقاربات لتبريد المباني من دون استعمال كميات هائلة من الطاقة، بما في ذلك مُركّب سيراميك التبريد القياسي وفائق البياض الذي طوّره باحثون من جامعة مدينة هونغ كونغ.

يُعرَف هذا العنصر باسم مادة «التبريد الإشعاعي السلبي»، وقد يصل مستوى انعكاسه الشمسي إلى درجة شبه مثالية (99.6%)، وهي نسبة قياسية بالنسبة إلى هذا النوع من المواد.

تُعتبر هذه المادة سهلة الصنع نسبياً، وقليلة الكلفة، ومستدامة، ومتعددة الاستعمالات. يمكن استخدامها فوق سقف مبنى أو في جدرانه للحفاظ على برودته تلقائياً. يقول الفريق المسؤول عن صناعة سيراميك التبريد إن هذه المادة قد تستغني عن أكثر من 130 واط من طاقة الحرارة في كل متر مربّع حين تبلغ الشمس ذروتها، ما يشير إلى أثر تبريد بارز.

يقول المهندس الميكانيكي، إدوين تسو شيان، من جامعة مدينة هونغ كونغ: «يضمن سيراميك التبريد خصائص بصرية متقدمة ويمكن استعماله على نطاق واسع».

يبدو أن هذه المادة مستوحاة من خنفساء السيفوشيلوس التي تحمل قشوراً بيضاء ساطعة في أنحاء جسمها. وعلى غرار قشور الخنفساء، يستفيد السيراميك من البنية النانوية المزوّدة بمسام مشابهة لحجم مختلف الأطوال الموجية الشمسية، ما يعني أن تنعكس المادة كلها تقريباً بدل أن يتم امتصاصها.

في الوقت نفسه، يضمن السيراميك انبعاثات حرارية مرتفعة للأشعة تحت الحمراء المتوسطة بنسبة تصل إلى 96.5%، ما يعني أن الحرارة الإجمالية التي يبثها المبنى قد تتسرب إلى الغلاف الجوي. باختصار، تتميز هذه المادة لأنها تعكس أشعة الشمس وتسمح بتسلل الحرارة، ما يؤدي إلى نشوء ظاهرة التبريد السلبي.

لا تقف الجوانب المبهرة عند هذا الحد، إذ تتجاوز المادة الجديدة أيضاً بعض المشاكل التي تطرحها خيارات التبريد الإشعاعي السلبي راهناً، منها مقاومة الطقس السيئ. هي قادرة على تحمّل درجات حرارة أعلى من ألف درجة مئوية، وقد تناسب المباني في جميع أحوال الطقس ومختلف المناخات برأي الباحثين.

نُشِرت دراسة ثانية عن الموضوع نفسه للتو، وهي تُفصّل مدى قدرة مادة تبريد زجاجية مثل السيراميك على بث الحرارة وعكس أشعة الشمس. مجدداً، تميّزت المادة الجديدة باستمراريتها وتعدد استعمالاتها.

تسمح هذه الخصائص بتخفيف الحاجة إلى تشغيل مكيفات الهواء على مر اليوم: من خلال اختيار المواد المناسبة لبناء الأسطح، يمكن تخفيض مستوى استعمال الطاقة والحرارة الداخلية. لا يزال العمل على تطوير مواد التبريد الإشعاعي السلبي مستمراً.

في النهاية، يستنتج تسو: «تكمن أهمية سيراميك التبريد في قدرته على تلبية متطلبات التبريد الإشعاعي السلبي عالي الأداء وإمكانية استعماله في بيئات متنوعة على أرض الواقع».

نُشرت نتائج البحث في مجلة «ساينس».

نوع جديد من حالات المادة يختبئ في العالم الكمّي

نعرف جميعاً حالات المادة الشائعة في حياتنا اليومية (صلبة، سائلة، غازية)، لكن قد تظهر حالات جديدة في ظروف غريبة ومتطرّفة. رصد علماء من الولايات المتحدة والصين حالة مماثلة هذه السنة وأطلقوا عليها اسم «حالة سائلة بوز كيرالية»، وقد تكشف معلومات إضافية عن نسيج الكون من حولنا وآلياته، لا سيّما على المقياس الكمّي فائق الصغر.

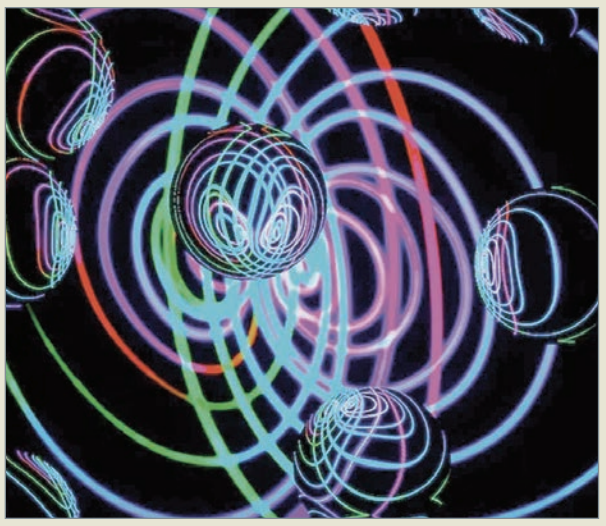

حالة سائلة بوز كيرالية

تشير حالات المادة إلى طريقة تفاعل الجزيئات في ما بينها، فتنتج هياكل وأنماطاً متنوّعة من السلوكيات. يؤدّي حبس الذرّات في مكانها مثلاً إلى إنتاج حالة صلبة. لكن تنشأ حالة سائلة أو غازية عند السماح لها بالتدفّق.

اكتشف الباحثون الحالة الجديدة عبر نظام كمّي مضطرب. يشمل هذا النظام قيوداً ضمنية تمنع الجزيئات من التفاعل في ما بينها، كما تفعل في الحالات النموذجية. قد تنتج هذه القيود نتائج علمية مثيرة للاهتمام. ركّز الباحثون هذه المرّة على الإلكترونات.

كان النظام الذي ابتكره الباحثون عبارة عن جهاز مؤلّف من أشباه موصلات مزوّدة بطبقتَين: طبقة عليا غنيّة بالإلكترونات، وطبقة سفلى فيها عدد من الفجوات المُعدّة كي تدخل الإلكترونات طبيعياً فيها. لكن لم يكن عدد الفجوات كافياً كي يسع جميع الإلكترونات.

تبقى مراقبة هذا النوع من الأنظمة صعبة، لكن استخدم العلماء حقلاً مغناطيسياً فائق القوة لقياس طريقة تحرّك الإلكترونات، فاكتشفوا أوّل الأدلّة على «الحالة السائلة بوز كيرالية».

كشفت هذه الحالة الجديدة بعض الخصائص المثيرة للاهتمام. تتجمّد الإلكترونات مثلاً وتنتقل إلى نمط متوقّع ووجهة دوران ثابتة على مستوى صفري مطلق، ولا يمكن أن تؤثر فيها جزيئات أو حقول مغناطيسية أخرى. يمكن تطبيق هذا الثبات على أنظمة تخزين رقمية من الناحية الكمّية.

كذلك، قد تؤثر الجزيئات الخارجية التي تحتك بإلكترون واحد على جميع الإلكترونات في النظام بفضل التداخل الكمّي الطويل نسبياً. الأمر أشبه بسحق كرة بيليارد بمجموعة من الكرات الأخرى، فتتحرّك هذه الكرات كلّها في الاتجاه نفسه. يمكن الاستفادة من هذا الاكتشاف أيضاً.

تحمل هذه العملية خصائص فيزيائية رفيعة المستوى، لكن يُقرّبنا كل اكتشاف من هذا النوع (أي العادات السلوكية الغريبة والحالات المتطرّفة التي تحصل خارج حدود التفاعلات الجزيئية الشائعة) من فهم عالمنا بالكامل.

في النهاية، يقول عالِم الفيزياء، تيغران سيدراكيان، من جامعة ماساتشوستس في أمهرست: «قد نعثر على حالات كمّية للمادة على هذه الأطراف، وهي أكثر جموحاً بكثير من الحالات الكلاسيكية الثلاث التي نصادفها في حياتنا اليومية».

نُشرت نتائج البحث في مجلة «ناتشر».

قاسم مشترك مفاجئ بين عقول السحرة والعلماء

يبدو أن الساحر يلجأ إلى حيلة نفسية مبتكرة لتمييز نفسه عن مفكّرين مبدعين آخرين مثل الكوميديين أو ممارسي الفن البصري.

تكشف أدلّة أولية أن من يزاولون مهنة السحر ليسوا معرّضين للذهان والخصائص المرتبطة بانفصام الشخصية بقدر الفنانين الآخرين أو عامة الناس.

يكون متقنو الخِدَع السحرية أقل عرضة للتفكير السحريّ من الموسيقيين أو الشعراء مثلاً، حتى أنهم يتعاملون مع مهنتهم بطريقة أقرب إلى العلماء أو خبراء الرياضيات. سبق وأشارت تجارب تاريخية كثيرة ودراسات علمية متعدّدة إلى هذا الرابط الأسطوري بين الإبداع والاضطرابات النفسية.

قاست دراسة إلكترونية بقيادة خبير علم النفس التطوّري جيل غرينغروس من جامعة «أبريستويث» في ويلز مؤشرات الصحة النفسية، والإبداع، والتميّز، لدى 195 ساحراً وقارنت علاماتهم بنتائج 233 فرداً من عامة الناس وبيانات سابقة حول جماعات فنية أخرى.

تبيّن أن الخصائص النفسية التي تجعل الفرد مناسباً للمِهَن الفنية لا تنطبق بالضرورة على جميع المِهَن الإبداعية.

في هذه الدراسة الأخيرة، حصد السحرة علامات أقل في مجال العشوائية المعرفية وعدم المطابقة الاندفاعية، مقارنةً بعامة الناس والجماعات الفنية الأخرى.

يتعلّق السّبب على الأرجح باتّكال الخِدَع السحرية على تدريبات دقيقة تتطلّب مهارات مثل التركيز الفائق، والتنبّه إلى التفاصيل، والاتّزان، والانضباط، علماً أن هذه الصفات كلها قد تتأثر سلباً بالقلق الاجتماعي، أو قلة التركيز، أو تراجع القدرة على ضبط النفس.

لم يختلف معظم السحرة المشاركين في الدراسة عن عامة الناس على مستوى «التجارب غير المألوفة»، مثل الهلوسات، والاختلالات الإدراكية، والتفكير السحري، ما يعني أنهم لا يظنّون أنهم يقومون بسحر حقيقي.

لكن كانت مجموعة السحرة التي حصدت أعلى العلامات في هذه التجارب غير المألوفة أكثر ميلاً إلى التميّز في أدائها. كشفت نتائج الاستطلاع أنهم يحملون على ما يبدو قناعات أقوى بشأن قدراتهم الإبداعية، وأن الإبداع كان جزءاً أكبر من هويّتهم.

وعند مقارنة هذه البيانات بأبحاث سابقة، افترض الباحثون أن «مواصفات انفصام الشخصية» لدى الساحر كانت مشابهة لما هي عليه لدى خبراء الرياضيات والعلماء. قد تبدو هذه المقارنة غير واقعية، لكن تذكر دراسات سابقة أن علماء الأحياء والفيزياء يحصدون علامات أقل من الفنانين البصريين والموسيقيين في «التجارب غير المألوفة وقياسات العشوائية المعرفية».

يستنتج الباحثون في النهاية أن السحرة والعلماء يتكلون على الخيال والإبداع، فضلاً عن التنظيم، والمثابرة، والممارسات المدروسة، لتقديم أدقّ أداء ممكن.

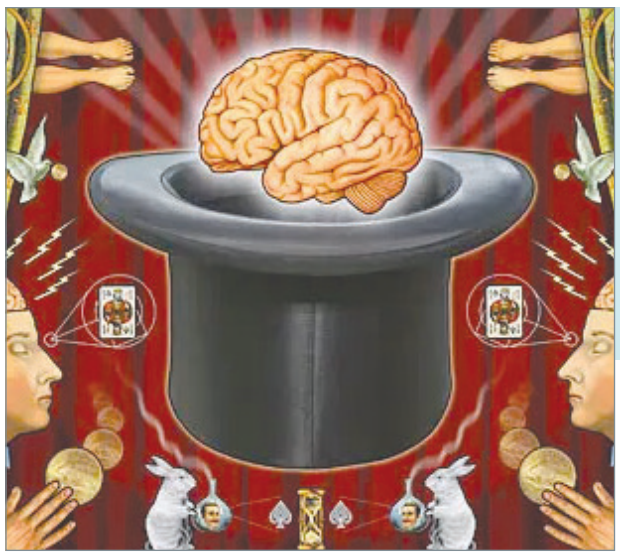

إيكو نداء الوطن ECONIDA' ALWATAN

«المالية»: إيرادات من الضرائب والرسوم +16

خريطة طريق نحو تعافي قطاع الزراعة +17

إسرائيل: تباطؤ إقتصادي +19

تأخير هيكلة البنوك جريمة يتحمّل مسؤوليتها المجلس النيابي

لا اقتصاد بلا تمويل مصرفي... والتمويل منعدم!

الهروب من مواجهة خسائر الودائع يؤجّل قيام قطاع مصرفي قادر على مواكبة الفرص الإستثمارية الكثيرة الواعدة

مراعاة مصالح المصارف القائمة وأصحابها تُسهم بشكل كبير في تأخير إقرار قانون عصري لإعادة هيكلة القطاع

الإستمرار في وضع «مصارف الزومبي» يُفيد أطرافاً قليلة لا تعبأ بالمصلحة العامة ولا بالاقتصاد الوطني وتعافيه ونموّه

رنى سعرتي

لم يعد تمويل القطاع الخاص عبر المصارف متاحاً منذ اواخر العام 2019 بعدما فقد القطاع المصرفي دوره الاساسي بسبب الازمة المالية والمصرفية. ذلك بعدما كان يتغنّى بدوره الاساسي في تحريك عجلة الاقتصاد عبر تأمين القروض على مختلف أنواعها إن كانت مدعومة او غير مدعومة لتمويل الاستثمارات في مختلف القطاعات، لدرجة بلغت قروض القطاع الخاص عشية الازمة اواخر العام 2019، حوالى 68 مليار دولار، 10.08 في المئة منها كان مصنّفاً متعثّراً، متوزعة بين قطاع التجارة والخدمات الذي استحوذ على 22 ملياراً و965 مليون دولار من اجمالي القروض، وقطاع البناء بحصة 10 مليارات و699 مليون دولار، و 8.55 مليارات دولار للصناعة، و 3 مليارات و45 مليون دولار للمؤسسات المالية، و831 مليون دولار للصناعة، فيما باقي المبلغ صبّ في خانة القروض الشخصية.

سنوات الأزمة

في العامين الاولين من الازمة، لم يكن تمويل الاقتصاد أو التسليف والاقتراض هاجساً لدى أحد من الطرفين المعنيّين (المصارف والمستثمرين او التجار). بل كان الهمّ مسلّطاً على الودائع وعلى كيفية تسديد قروض القطاع الخاص بالعملة الاجنبية. فكانت النتيجة بعد انقضاء 4 اعوام، انعدام التمويل وبالتالي الاستثمارات الجديدة، في مقابل تسديد معظم القروض المصرفية على سعر الصرف الرسمي وباللولار، وتكبيد المصارف والمودعين خسائر اضافية لصالح المقترضين.

ولكن لم يخل المشهد من عودة بعض الاستثمارات في قطاعات معيّنة أبرزها القطاع السياحي، الصناعي، والمستحضرات الصيدلانية، في حين توسّعت استثمارات اخرى قائمة وعاد النشاط والنمو، ولو بشكل جزئي، للاقتصاد رغم غياب تام لدور المصارف في تمويله كالسابق، ورغم تحوّل الاقتصاد الى اقتصاد نقدي يعتمد فقط على التبادلات التجارية النقدية.

أسئلة

كيف استطاعت تلك الاستثمارات بالمضيّ قدماً؟ وكيف توسّعت في عدد من القطاعات من دون وجود أبرز عامل جذب لها هو قطاع مصرفي فعال يستطيع تمويلها عبر القروض والتسليفات؟ كيف نجح المستثمرون خصوصاً اللبنانيين منهم، في إنشاء مشاريع جديدة في لبنان من دون مساعدة ودعم مصرفي؟

مسؤولية البرلمان

بداية، تؤكد مصادر اقتصادية محايدة ان تأخير هيكلة المصارف جريمة يتحمل مسؤوليتها اولا المجلس النيابي الذي يهرب من مسؤولياته ملقياً بالتقصير على الحكومة. فيما هو يستقيل من دوره على الدوام منذ بدء الازمة، وفجأة ينبري للقيام بالدور عند الضرورة المصلحية لهذا وذاك مثلما حصل عندما تشكلت لجنة نيابية في 2020 خاصة بالجدل الذي كان قائماً حول حجم خسائر القطاع المالي. ومنذ ذلك الحين يمعن المجلس في التنصل من الازمة كأنها ليست من صنع هذه الاحزاب والتيارات السياسية الممثلة كلها في البرلمان. وتضيف المصادر: ان الهروب من مواجهة خسائر الودائع يؤجل قيام قطاع مصرفي قادر على مواكبة الفرص الاستثمارية الكثيرة الواعدة. ومراعاة مصالح المصارف القائمة واصحابها يسهم بشكل كبير في تأخير اقرار قانون عصري وعادل لاعادة هيكلة القطاع. علماً ان الاستمرار في وضع «مصارف الزومبي» يفيد اطرافاً قليلة لا تعبأ بالمصلحة العامة ولا بالاقتصاد الوطني وتعافيه ونموه.

1% فقط

في هذا الاطار، أوضحت مصادر مصرفية لـ«نداء الوطن» ان التسليف غائب بشكل شبه تام من قبل المصارف للقطاع الخاص، ورغم منح بعض المصارف قروضاً لعملاء معيّنين إلا ان النسبة لا تتعدى 1% من حجم القروض التي كانت تمنحها المصارف قبل الازمة، كاشفة عن وجود اشكاليات عدّة تمنع المصارف من التسليف مجدداً حيث ان قانون النقد والتسليف لا يلحظ او يفرّق بين الاموال او الودائع الجديدة fresh والقديمة «اللولار». وبالتالي، هناك صعوبة وتخوّف كبيران لدى المصارف من منح قروض للقطاع الخاص مجدداً، لان القانون لا يحميها ولا يحفظ حقها في استردادها بالعملة الاجنبية اذ لا تزال امكانية تسديد القروض باللليرة وعلى سعر الصرف الرسمي قائمة لغاية اليوم.

لا سيولة

ثانياً، اشارت المصادر الى ان المصارف لا تتمتّع جميعها بحجم سيولة كاف يخوّلها التسليف مجدداً، علماً ان بعضها ووفقاً للوضع المالي لكلّ مصرف، عاد اليوم لمنح القروض بالشروط والضمانات نفسها التي كانت قائمة في السابق، ولكن لافراد وعملاء معيّنين (قلة قليلة جداً) يحظون بثقته الكاملة لناحية عدم تعثرهم عن السداد او لجوئهم الى التسديد عبر ايداع شيك مصرفي بقيمة القرض باللولار لدى كاتب العدل باللليرة.

فائدة 10%

وأكدت المصادر ان البنوك تلجأ اليوم الى تسليف عملائها وفقا لسجلهم الائتماني الجيّد وعدم تعثرهم او تخلفهم يوماً عن السداد، لافتة الى ان معظم التسليفات المصرفية الضئيلة جدّا، تصبّ في خانة تمويل استيراد البضائع من الخارج على ان يسدد التاجر قيمتها عند بيعها في السوق المحلية، وغيرها من القروض التي تقبل بعض المصارف منحها لشراء عقارات على سبيل المثال عبر تمويل 50 في المئة من قيمتها (أي 500 ألف دولار) على شكل قرض مصرفي شرط رهنها للمصرف، او قروض باحجام اكبر لاغراض اخرى قد تكون استثمارية وفقاً للسياسة الداخلية لكل مصرف، علماً ان الفوائد على تلك القروض تصل الى 10%.

ثالثاً، ان الرادع الآخر امام المصارف للتسليف هو افتقارها للسيولة المطلوبة لذلك بسبب حجم الودائع الضئيل بال fresh dollar والذي لا يخوّلها على غرار مرحلة ما قبل الازمة استخدام الودائع للتسليف. وبالتالي فان المصارف التي تملك سيولة في الخارج والتي تملك ودائع كافية بالـFresh، تخاطر حالياً بتسليف عملائها الـVIP بفوائد مرتفعة تصل الى 10% بدلاً من توظيف تلك السيولة في الخارج بفوائد تبلغ 5%.

وفي الختام، أكدت المصادر المصرفية ان عودة التسليفات لا تزال خجولة ولا تشكل سوى 1 في المئة من القروض التي كانت تمنحها المصارف ما قبل الازمة، لان العامل الاساسي للاقراض هو جذب الودائع الجديدة، الامر الذي يحتاج بدوره الى استرجاع الثقة بالقطاع المصرفي من اجل حصوله!

إستثمارات موسمية

من جهته، اوضح عضو المجلس الاقتصادي والاجتماعي عدنان رمال ان الاستثمارات التي شهدتها البلاد في الفترة الاخيرة، خصوصاً خلال موسم الصيف، هي عبارة عن شركات ومؤسسات قائمة عمدت الى توسيع استثماراتها عبر فتح فروع اضافية لها او علامات تجارية جديدة لها في لبنان لاستغلال موسم الصيف السياحي (القطاع السياحي تحديداً). تلك المؤسسات وسّعت وجودها في البلاد على حساب مؤسسات اخرى اضطّرت الى الاقفال بسبب عدم قدرتها على تحمّل تداعيات الازمة المالية خصوصاً في ظلّ غياب القطاع المصرفي الذي يشكل المحرّك الرئيس للاقتصاد السليم.

أموال من الخارج

وأشار رمال لـ«نداء الوطن» الى ان المؤسسات التي استطاعت القيام باستثمارات او توسيع استثماراتها القائمة اعتمدت على اموالها الخاصة للقيام بذلك، اي من الاموال التي جنتها في السابق (عندما استفادت من الكلفة التشغيلية المتدنية التي أوجدتها الازمة وانهيار سعر الصرف) او من الاموال التي تجنيها من اعمالها وفروعها خارج لبنان، وذلك على حساب مؤسسات محلية لم تتوسع بأعمالها خارج لبنان ولم تستطع مجاراة اعباء الازمة واضطرت الى الاقفال.

بالعشرات فقط

ولفت الى ان عدد المؤسسات التي وسّعت اعمالها في الآونة الاخيرة محدود جدّاً ولا يتجاوز العشرات، لكن معظمها يملك فروعاً خارج لبنان او علامات تجارية خاصة بها franchise في الخارج، خوّلتها تأمين الاموال اللازمة من الخارج لتمويل مشاريعها الجديدة في لبنان. علماً ان معظم المشاريع الجديدة خصوصاً في ما يتعلّق بالقطاع السياحي هي عبارة عن استثمارات موسمية لا تتمتع بالاستمرارية في عملها ولا يدخل انتاجها المالي في الدورة الاقتصادية، بسبب عدم مروره بالقطاع المصرفي، وبسبب توقف الاخير عن تمويل قطاعات اخرى مستخدماً الاموال الناتجة عن اعمال القطاعات السياحية التي كانت مزدهرة خلال موسم الصيف الماضي. موضحاً انه عندما يكون الاقتصاد نقدياً، فان القطاعات التي ازدهرت ونمت وأنتجت، لن تعمد الى ايداع ارباحها لدى المصارف اللبنانية بل تحتفظ بها نقداً او تقوم بايداعها خارج لبنان، «وبالتالي فان هذا المسار يؤدي الى عدم استفادة القطاعات الاقتصادية الاخرى من المواسم المزدهرة للقطاع السياحي او غيره، لان الاموال لم تدخل الى القطاع المصرفي ولم تساهم في تمويل قطاعات اخرى».

المستحضرات الصيدلانية

كذلك لفت رمال الى ان القطاعات الاخرى التي شهدت استثمارات جديدة على غرار المستحضرات الطبية، فقد استفادت من زيادة حجم صادراتها نتيجة ارتفاع قدرتها التنافسية في الخارج مع انخفاض كلفتها التشغيلية محلياً (في الفترة السابقة)، ومن ارتفاع مبيعاتها في السوق المحلي نتيجة تراجع القدرة الشرائية للمواطن اللبناني واستبداله الادوية الـbrand المستوردة بالادوية المصنعة محلياً والاقل كلفة. مما أدى الى تحقيق تلك المصانع ارباحاً استخدمتها لتمويل استثماراتها الجديدة من دون الحاجة للحصول على قروض او تمويل من قبل القطاع المصرفي كما جرت العادة سابقاً.

سيولة خاصة

رغم ذلك، شدد رمال على ان توسّع الاستثمارات من خلال الاعتماد على السيولة النقدية الخاصة بالمستثمرين وبغياب تام للقطاع المصرفي، لا يعني ان الاقتصاد بوضع سليم ولا يعني انها ساهمت في تحريك الدورة الاقتصادية. ان معظم تلك الاستثمارات خصوصاً المتعلقة بالقطاع السياحي كانت استثمارات موسمية مؤقتة وفقاً لدراسة معيّنة، هدفت فقط الى الاستفادة من ازدهار الموسم السياحي وعمدت بعد انتهاء الموسم الى اقفال فروعها الموسمية بانتظار المواسم المقبلة. وبالتالي فان عدم استمرارية تلك الاستثمارات لا يساهم في خلق نمو اقتصادي، ويؤدي الى خلق فرص عمل لفترة مؤقتة فقط بدليل ان الوظائف التي خلقتها تلك الاستثمارات عادت وتبخرت مع انتهاء الموسم!

تأثير سلبي

وأكد رمال في الختام على ان انعدام التسليف والقروض المصرفية له تأثير مباشر سلبي على الاقتصاد حيث انه «من دون مصارف لا يمكن انشاء اقتصاد مستدام»، وفي حال حصول نهضة بقطاع ما، فان ذلك لن ينعكس ايجابياً على قطاعات اقتصادية اخرى، بدليل ان ازدهار القطاع السياحي خلال موسم الصيف الماضي، لم ينعكس ازدهاراً على القطاعات الاقتصادية الاخرى باستثناء الاستهلاك الغذائي، بسبب عدم وجود قطاع مصرفي كان يشكل صلة وصل او عاملاً رئيساً في الدورة الاقتصادية من خلال تمويله للقطاعات كافة.

4.5 مليارات دولار قيمة التهرّب الضريبي سنويّاً

اللبنانيون في حلقة مفرغة: لا يسدّدون

باسـمـة عـطـوي

ليس من المبالغة القول أن معظم اللبنانيين يكرهون تسديد الضرائب المتوجبة عليهم للدولة، وأن عبارة «إلغاء المواد الضريبية من بنود ومواد ضريبية من موازنة 2024، تدغدغ آذان مناصري القوى السياسية واللبنانيين ككل، وينظرون اليها على أنها «انتصار» من دون معرفة مفاعيل هذه العبارة التخديرية التي تسعى لها المنظومة السياسية، في سبيل شراء الوقت من دون القيام بأي اصلاح يساهم في بناء نظام اقتصادي ومالي سليم وواضح، ويغمز أحد المختصين أنه «ليس من باب الصدفة، أن يشن أرباب العمل وأصحاب الثروات حملة شعواء على ضرائب موازنة 2024، ويساعدهم بذلك كل النواب».

تجدر الاشارة الى أن لجنة المال والموازنة، تسعى لانجاز مشروع قانون موازنة 2024 في الاسبوع الحالي سعياً منها لتلافي إصدارها بمرسوم. بحيث تحال الى الهيئة العامة لمجلس النواب بالصيغة المعدّلة مع الغاء بعض المواد الضريبية ما سيؤدي الى خفض في ايرادات الدولة، وبالتالي عدم قدرتها على تغطية النفقات وزيادة العجز. تجدر الاشارة الى أن ارقام مشروع الموازنة أتت لمواكبة انهيار سعر العملة الوطنية، فتمّ ضرب الرسوم والضرائب بـ10 و20 ضعفاً. ولكن رغم ذلك، فالعائدات لا تغطّي النفقات، والعجز قائم في الموازنة، علماً أن عائدات الدولة كنتيجة مباشرة لرفع الدولار الجمركي الى سعر «صيرفة» حقّقت ارتفاعات نسبية.

حاجة للتطوير

في المقابل ليس هناك خلاف على أن النظام الضريبي في لبنان، غير عادل وغير فعّال ويحتاج الى تطوير. والدليل هو حجم التهرب الضريبي (على انواعه) الذي سجل في العام 2018 (قبل عام واحد من الانهيار) وهو 4,5 مليارات دولار، بحسب تقرير صادر عن بنك عوده، وهو مبلغ كان يمكن أن يوفّر تغطية طبّية شاملة للبنانيين المقيمين. لكن السؤال البديهي الذي يطرح في ظل كل هذه التعقيدات والمزايدات، كيف يمكن للدولة اللبنانية أن تستمر من دون ضرائب، ولماذا يكره اللبنانيون أفراداً وشركات تسديد ضرائبهم؟

الخلل في المفهوم

المفتاح للاجابة على هذه الاسئلة يكمن في تحديد مفهوم الضرائب لدى اللبنانيين، وواجباتهم تجاه شخص معنوي اسمه الدولة اللبنانية التي يعيشون على حيزها الجغرافي. هذا المفهوم يعاني من خلل وعدم وضوح في أذهان معظم الشعب اللبناني، الذي يعتبر ان «التشبيح على مؤسسات الدولة شطارة وأقرب الى انتصار على عدو». وفي هذا الاطار يوضح العضو في الجمعية اللبنانية لحقوق المكلفين المحامي كريم ضاهر لـ«نداء الوطن» أن تسديد الضرائب أمر مهم لأنه يتعلق بالمواطنية الضريبية التي عملت عليها الجمعية اللبنانية لحقوق المكلفين (Aldic). معنى الضرائب في لبنان يفهم بطريقة خطأ، فمنذ زمن العثمانيين وما قبلهم، كانت الضريبة تسمى جزية وكانت تعتبر جزاء لقاء السماح للمواطن (من دين مختلف عن دين الرسمي للسلطنة) بالعيش على أرضها. وفكرة الضريبة كانت وكأنها عقاب، بينما معناها في العديد من الدول هو المساهمة والمشاركة».

عقد إجتماعي

يشدد ضاهر على أن «فكرة الضريبة تدخل ضمن عقد اجتماعي متكامل تلعب فيه الدولة دوراً في التنمية والتطوير، وهذا ما طبقته الدول بعد الحرب العالمية الثانية، حيث كان دورها قبلاً جباية الضرائب لتمويل النفقات. بعد الحرب تعلمت هذه الدول أن ترك الامور على غاربها سيؤدي الى كساد كالذي وقع في 1929، والانهيار المالي الذي ولّد في ما بعد التطرف النازي، وما حصل بعد الحرب العالمية الاولى من تكديس للثروات من دون معرفة كيفية استخدامها بطريقة صحيحة». ولفت الى أنه «بعد الحرب العالمية الثانية ونشوء الامم المتحدة والعديد من المنظمات الدولية، بدأت فكرة تدخل الدولة عبر الضريبة لاعادة توزيع الثروة وتحقيق اهداف اجتماعية واقتصادية وتنمية مستدامة وهذه المفاهيم تتطور حالياً بشكل أكبر».

المواطنية الضريبية

ويستدرك ليقول: «الفكرة هي أن المواطنية الضريبية هي الالتزام الطوعي، بمعنى أن المفهوم ليس انتظار ما ستقدمه لنا الدولة حتى ندفع الضرائب، بل المبدأ بالالتزام الطوعي حين نكون في مجتمع معين، أي تخصيص جزء مما يربحه المواطن للدولة التي تعيد توزيعه ضمن نفقات وخدمات، ولخلق نوع من العدالة الاجتماعية لأن التفاوت الاجتماعي يؤدي الى الازمات والثورات».

تطور مفهوم الضرائب

يشير ضاهر أيضاً الى أن «الالتزام الطوعي بدفع الضرائب تطوّر مع العصور، بداية كان الدفع يتم للملوك وحكام مستبدين من دون مساءلة. ومع التطور الديمقراطي والثورتين الانكليزية والفرنسية، حصلت ديمقراطية تشاركية وباتت الضريبة لا تقر الا من قبل ممثلي الشعب على قاعدة سنوية بموجب الموازنات. ولهذا انطلقت فكرة أن الضريبة يقرها الشعب وهو يتحملها ويدفعها ويتم استعمالها، ضمن ما يقره مجلس النواب كنفقات أولية وكبرامج وسياسات وكخطط في الدول المحترمة لنفسها»، جازماً بأنه «في هذه الدول يتم الالتزام بالضريبة ثم المحاسبة ومتابعة الامور من قبل النواب ومحاسبتهم من قبل الشعب في حال قصروا. والنواب بدورهم يحاسبون السلطة التنفيذية اذا قصرت وتطرح الثقة فيها أو بالوزراء، وهناك أجهزة رقابة ومحاسبة للمخلين». واشار الى أنه «بهذه الطريقة يتم التعامل مع الضريبة ويمكن للمواطن متابعة مسار استعمالها كما تنص شرعة حقوق الانسان والمواطن في المادة 15 الصادرة في العام 1989، اي ليس هناك موجب لدفع الضريبة بل ايضاً مراقبة كيفية استعمالها لتكون لمصلحة الشعب».

مباشرة وغير مباشرة

يؤكد ضاهر أن «هناك نفوراً من فكرة دفع الضرائب المرفوضة من قبل الشعب حين يلمس أن دفعه لها لا يعود اليه بأي منفعة. وهنا لا بد من التمييز بين الضرائب المباشرة وغير المباشرة. هناك أشخاص لا يتحملون ضرائب مباشرة ولكنهم يتحملون ضرائب غير مباشرة وتنازلية ونسبتها عالية. ولذلك يجب ان يكون هناك توازن بين الضرائب المباشرة وغير المباشرة لتحقيق العدالة الاجتماعية»، مؤكداً بأن «هذه مشكلة كبيرة، لأن الاستمرار في رفض فكرة دفع الضرائب والتهرب منها سيدفع الى مزيد من تقصير الدولة في تحصيل الضرائب المباشرة، ولكنها في الوقت نفسه تفرض ضرائب غير مباشرة تدخل الى الخزينة من دون معرفة المواطنين».

نهب الدولة

ويوضح أنه «في هذه الحالة يقوم المسؤولون السياسيون (بسبب غياب دفع الضريبة والمحاسبة) بنهب الدولة والاثراء على حساب المال العام، وتقديم خدمات للمواطنين من خارج اطار الدولة مع «تربيح ناخبيهم جميلة» بأنهم أنجزوا لهم هذه الخدمة، عندها لا بد لهذا الناخب من اعادة انتخابهم مجدداً وتبقى الامور تدور في الدائرة نفسها، أي فساد واستبداد وخدمات من خارج اطار مؤسسات الدولة واعادة انتخاب وهذا ما يسمى الحلقة المفرغة».

ضرورة الالتزام

يؤكد ضاهر أنه «في حال غيّرنا واقع الحال وبدأنا بالالتزام بدفع الضرائب، عندها تبدأ الاموال بالدخول الى مؤسسات الدولة ويقوى لدينا دافع المراقبة لكيفية استعمالها، مما يقوي أطر الحوكمة الرشيدة ومحاسبة الفاسدين، والقيام بالضغط على النواب لاقرار تشريعات تفيد الشعب ولتنفيذ خدمات اجتماعية كالتعليم وتطوير المواصلات والطرقات، عندها يشعر المواطن بالرضا وبالرغبة في الاستمرار في دفع الضرائب لأنها تعود عليه بالمنفعة كما يحصل في الدول الغربية». لافتاً الى أن «اكثر شعب يتحمل العبء الضريبي وهو راض بتسديد هذه الضرائب هو الشعب الدنماركي بحسب دراسة اجريت في هذا المجال. انطلاقاً من هنا يجب التغيير من الحلقة المفرغة الى الحلقة الفاضلة. نحن الذين نبدأ بالالتزام نطلب ونحاسب وننتخب مسؤولين نزيهين يقومون بواجبهم، وبهذه الطريقة نغيّر سياسة الحكم ونرسخ الحوكمة والمسؤولية ونستفيد من الضريبة التي ندفعها، ونشعر برغبة بأننا نريد أن ندفع اكثر كي نستفيد اكثر ونحقق العدالة الاجتماعية واعادة توزيع للثروة بصورة حقيقية».

ضاهر: يقوم سياسيون (بسبب غياب دفع الضريبة والمحاسبة) بنهب الدولة والإثراء على حساب المال العام، ثم يقدمون خدمات للمواطنين من خارج إطار الدولة مع «تربيح ناخبيهم جميلة» بأنهم أنجزوا لهم هذه الخدمة أو تلك

عصيان خطير

ينبه ضاهر أن «هناك مواطنين يتهربون ضريبياً ويحتَمون بأشخاص نافذين وتابعين لهم، لكن كرامة هؤلاء ستبقى مرهونة وفقاً لأهواء من يحتمون بهم. وهناك من يستسهل القيام بعصيان مدني وضريبي وهذا موضوع خطر ويجر الى عقوبات مالية»، شارحاً أنه «وفقاً لقانون الموازنة 144 المادة 57 والمتعلقة بقانون الاجراءات الضريبية رقم 44 / تاريخ 11 /11 2008، تم ربط جرم التهرب الضريبي بالمرسوم الاشتراعي رقم 156 /83 ويحدد عقوبات مالية حبس (بحسب الحالات) تتراوح بين 6 أشهر الى 3 سنوات. وانطلاقاً من هنا يمكن أن تحصل ملاحقة جزائية ضد المتهرب من الضريبة، بالاضافة الى العقوبة المالية (غرامة تحصيل وغرامة تحقق)، وايضاً في حال تم تحويل الاموال الى الخارج أو استعملت لاخفاء الاموال الناتجة عن التهرب الضريبي، عندها يتم الاتهام بتبييض الاموال وفقاً للقانون 44 /2015 مكافحة تبييض الاموال وتمويل الارهاب».

ويختم: «لا أنصح المواطنين بالدخول في عمليات التحدي للضرائب، لأن السلطة النافذة التي تملك كل وسائل التحكم يمكنها أن تؤذي كثيراً، وأنا أؤيد الخيار الآخر وهو الالتزام والمحاسبة كما نحاول اليوم، ومواجهة الفاسدين بالوسائل السلمية شرط أن نقوم بواجباتنا كلها كي لا نتعرض للابتزاز».

فرق بين الدولة والسلطة

يجيب مدير الواردات ومدير الضريبة على

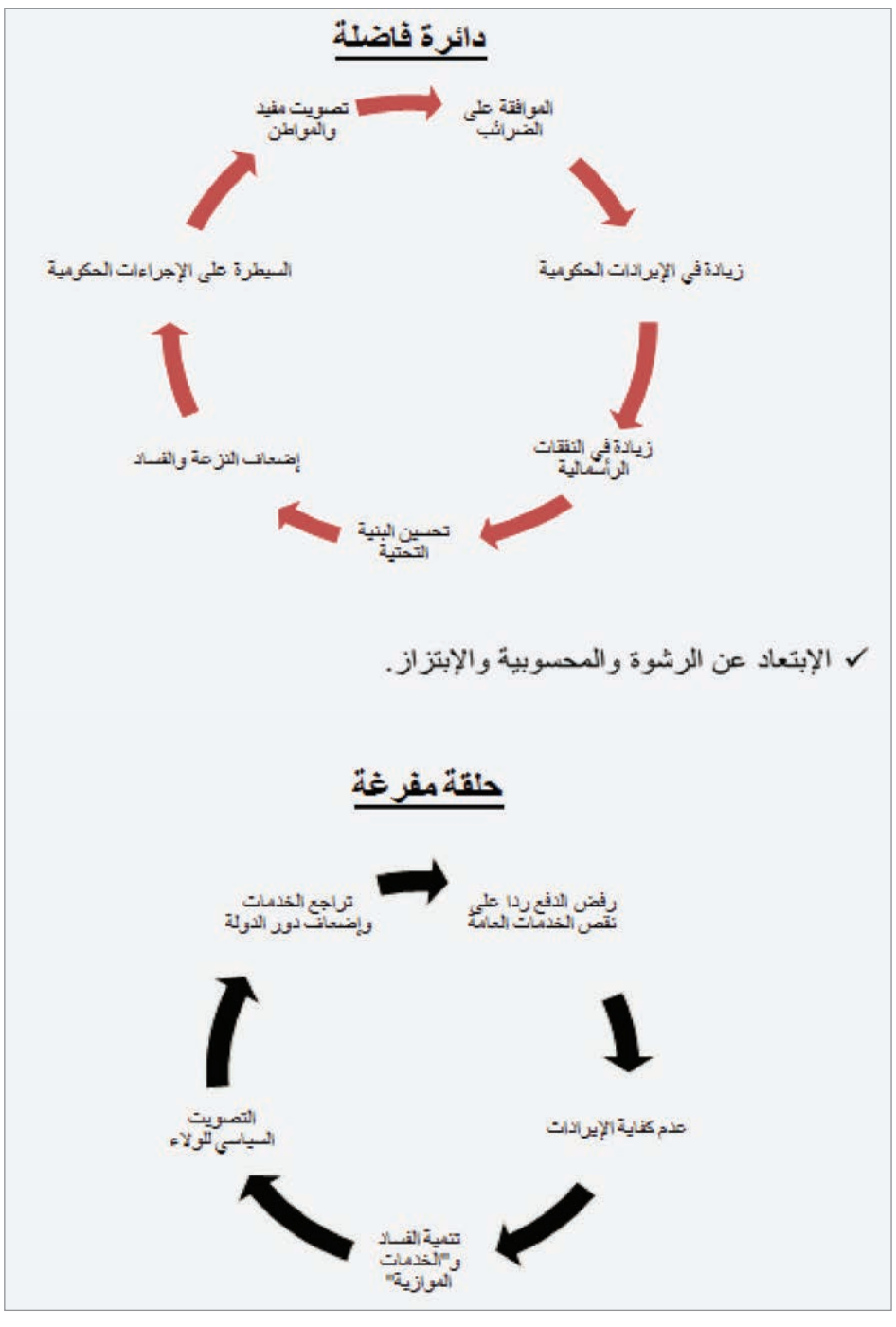

ضرائب بذريعة سرقتها من قبل السلطة!

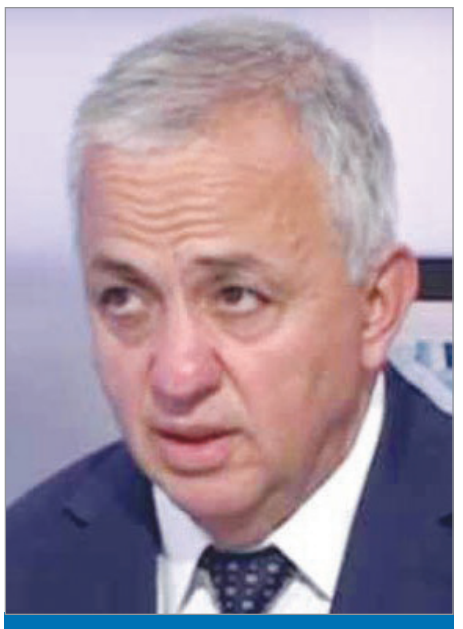

الحاج شحادة: أكثرية الشعب اللبناني باتت تمارس السرقة بطرق مختلفة. فالموظف الذي يتقاضى راتبه من دون القيام بعمله هو سارق، ومن يستفد من خدمة عامة من دون دفع ثمنها هو سارق أيضاً... أين هو الحس الوطني إذاً؟

مبيض: المطلوب عمل تشاركي علمي يفضي إلى استحداث نظام ضريبيّ عادل ومنصف، وفعّال، يلغي نُظم الامتيازات والاعفاءات القائمة ويجعل المُقتدر مساهماً متضامناً في الجهود للحدّ من عدم المساواة ومكافحة الفقر

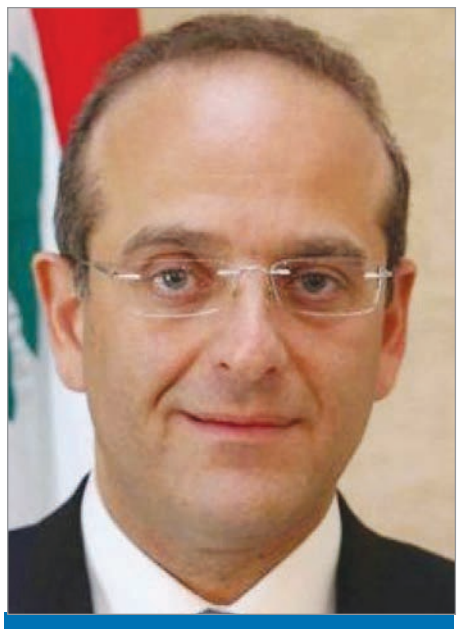

خوري: تغيب الرؤية الاقتصادية لدى الحكومة عند وضع الموازنات، ففرض الضريبة يجب أن يكون له هدف ووظيفة كتشجيع الاستثمارات مثلا. وهناك مشكلة في عدم ثقة المواطن بأن تسديده للضرائب سيعود عليه بالفائدة

شمس الدين: ما يدفعه اللبناني يكاد يوازي ما يحصل عليه من خدمات. صحيح ان لبنان يعاني من فساد ومحسوبيات لكن هذا لا ينفي أن جزءاً من الضرائب التي ندفعها تستخدمها الدولة لتقديم الحد الادنى من الخدمات

القيمة المضافة لؤي الحاج شحادة على سؤال «نداء الوطن» كيف يمكن حل «اشكالية تردد اللبنانيين في تسديد الضرائب لأنهم يرون بأن مصيرها السرقة والهدر»، فيقول: «يجب التمييز بين الدولة والسلطة. السلطة في لبنان لا يمكن الرهان عليها وهذا رأيي الشخصي. لكنني كموظف في القطاع العام أعمل من اجل مصلحة الدولة اللبنانية ومن أجل مستقبل أولادنا كلبنانيين، ولذلك لا يمكن التذرع بفساد السلطة وسرقتها للمال العام» للامتناع عن دفع الضرائب، معتبراً أنه «وفقاً لهذا المنطق يجب أن يتوقف عن أداء وظيفته في الدولة بعد أن تضاءل راتبه الى نحو 300 دولار، في حين أنه قبل الازمة بلغ ما يزيد على 3000 دولار، ومعاشه التقاعدي الذي سيتقاضاه لاحقاً لن يتعدى الـ200 ومن دون ضمان صحي مناسب».

ممارسة السرقة

يشدد الحاج شحادة أنه «على اللبنانيين أن يعرفوا أنهم لا يدفعون الضرائب كرمى لعيون هذا الزعيم أو ذاك النائب، بل لكي يؤمن استمرار مؤسسات الدولة بحدها الادنى، اي الجيش وموظفي الدولة والامن العام»، معبراً عن أسفه أن «اكثرية الشعب اللبناني باتت تمارس السرقة بطرق مختلفة. فالموظف الذي يتقاضى راتبه من دون القيام بعمله هو سارق، ومن يستفد من خدمة عامة من دون دفع ثمنها هو سارق أيضا. وبالتالي علينا كشعب لبناني أن نتخلى عن المقولة أنه يجب أن لا تسدد الضرائب لأنها تسرق، فمن واجبنا كلبنانيين وترجمة لثقافتنا وانتمائنا الوطني ان نحاول كل من موقعه، أن يقوم بواجباته بطريقة صحيحة. وعلينا ان نتمثل بالمثل الصالح وليس بالمثل السيئ الذي لا يدفع الضرائب».

دور الإعلام

ويختم: «الاعلام له دور كبير في قلب هذه المعادلة، بمعنى أن يكون دوره اصلاحياً لجهة الاضاءة على التجاوزات التي تحصل في القطاع العام بهدف المحاسبة وليس المس بكرامات الناس، ولكن في الوقت نفسه عليه ترسيخ مفهوم الحس الوطني عند اللبنانيين وانتمائهم للدولة وليس لشخصية سياسية معينة أو سلطة، الاعلام هو سلطة تنويرية لا يستهان بها، ويجب استخدامها بالشكل الصحيح».

التضامن قيمة محورية

تقارب رئيسة معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي لميا مبيض، الاجابة على سؤال لماذا يكره اللبنانيون دفع الضرائب من زاوية مختلفة، فتشير لـ«نداء الوطن» الى أن «التضامن» كقيمة محوريّة لا تكون من منطق «المساعدات»، إنسانيّة كانت أو إنمائيّة لا فرق. ولكن من خلال منطق «المسؤوليّة المواطنيّة». عملياً «التضامن» يوضع موضع التنفيذ من خلال سياسات صريحة للحماية الاجتماعية الشاملة يوافِق عليها المجتمع ككلّ ويرتضي دفع أكلافها من خلال الضرائب التصاعديّة أو ضرائب الثروة أو التضامن لمرّة واحدة. مثال على ذلك ضريبة الثروة التي استحدثتها الولايات المتحدة، رأس حربة الرأسماليّة، في أعقاب الحرب العالمية الثانية».

ضريبة سداد القروض

تضيف: «في هذا السياق يندرج اقتراح القانون الذي يرمي إلى فرض ضريبة على من استفاد من سداد قروض بغير قيمتها الحقيقية بعد اندلاع الأزمة الماليّة في لبنان أواخر عام 2019. المقترحات والإصلاحات الضريبية بخلفيّة تضامنيّة ضرورية لتقليص الفجوات الهائلة بين شرائح المجتمع الواحد، خصوصاً في زمن الأزمات الكبرى. كذلك، فان قيام السلطات الضريبية بوضع آليات للرقابة وإنفاذ القوانين تشجّع على الامتثال الضريبي وتلغي نُظم الامتيازات والاعفاءات التي يستفيد منها المتنفذون».

ضرورة الإصلاح

تعتبر مبيض أنه «من غير الصحّي الاستمرار في تجنّب النقاش المجتمعي حول الإصلاح الضريبي والاستعاضة عنه باقتراحات معجّلة مبتورة، أو بمطالبة المواطن بدفع الضرائب والرسوم دون رؤية، وكلّ ذلك في ظل انهيار شامل في مستوى الخدمات»، مشددة على أنه «المطلوب، وفوراً، عمل تشاركي علمي يفضي إلى استحداث نظام ضريبيّ عادل ومنصف، وفعّال، يلغي نُظم الامتيازات والاعفاءات القائمة ويجعل المُقتدر مساهماً متضامناً في الجهود للحدّ من عدم المساواة ومكافحة الفقر المدقع. وهذا هو السبيل الوحيد لبناء مجتمعات متماسكة وقادرة على الصمود».

تختم: «من دون ذلك، سيبقى اللبنانيون أسرى نظم «الحمايات» على اختلاف أشكالها الطائفيّة أو العشائريّة أو غيرها، وبرامج حماية اجتماعيّة غير شاملة، تمويلها هشٌّ غير مستدام لارتباطه برغبة المانحين، مما يهدد المجتمع ويزيد من نسب القلق وعدم المساواة».

غياب الرؤية

في الميزان المالي والاقتصادي يؤكد وزير الاقتصاد السابق رائد خوري لـ«نداء الوطن» أنه «من الضروري فرض الضرائب في الموازنات وهذا أمر طبيعي ويحصل في كل دول العالم. ولكنْ هناك أمران يجب التوقف عندهما في لبنان، الاول غياب الرؤية الاقتصادية لدى وزارة المال والحكومة حين تم وضع الموازنة. لأن فرض الضريبة يجب أن يكون له هدف ووظيفة كتشجيع الاستثمارات مثلاً، والمشكلة الثانية لا ثقة لدى المواطن اللبناني بأن تسديده للضرائب سيعود عليه بالفائدة، اذ لا كهرباء أو ماء أو تأمين الشيخوخة. فالدولة عليها واجبات والمواطن ايضاً أي أن دفع الضرائب يجب أن يترافق مع تقديم خدمات من الدولة وان تستثمر هذه الضريبة بطريقة صحيحة لخدمة المواطن».

ترقيع

يرى خوري أن «مشكلة الدولة في لبنان أنها تقارب كل الامور بالترقيع»، سائلاً: «لماذا لا تستند الحكومة لرؤية في وضع موازنتها لمدة 5 و10 سنوات وعلى اساسها يتم وضع الضرائب، ويوافق عليها مجلس النواب على غرار ما يحصل في كل بلدان العالم؟». ويختم: «وجود الرؤية يفيد في جذب الاستثمار وتوجيه المستثمرين نحو القطاعات المطلوب تنميتها. فهناك شلل في مؤسسات الدولة ومشكلة في رواتب الموظفين وهذه مناسبة لاعادة النظر في القطاع العام وهيكليته ووظيفته».

لا ضريبة... لا خدمات

من جهته يوضح الباحث في الدولية للمعلومات محمد شمس الدين أنه «صحيح ان المواطن غير متحفز لدفع الضرائب، وصحيح أن الدولة اللبنانية في حالة انهيار، الا أنها تؤدي الحد الادنى من الخدمات مثل (اخراج القيد/ جوازات السفر/ النفايات/ الطرق)»، مستدركاً بالقول: «نحن ندفع الضرائب ولا نجد الموازي لها من الخدمات، ولكن في حال لم ندفع الضرائب ستختفي هذه الخدمات على تواضعها. وأستطيع القول ان ما يدفعه اللبناني يكاد يوازي ما يحصل عليه من خدمات. وصحيح ان لبنان يعاني من فساد ومحسوبيات، ولكن هذا لا ينفي أن جزءاً من الضرائب التي يدفعها اللبنانيون تستخدمها الدولة لتقديم الحد الادنى من الخدمات التي يريدها المواطن».

يرى شمس الدين أن «لجنة المال والموازنة ألغت الكثير من الضرائب ولذلك قد تكون موازنة العام 2024 تحتوي على ضرائب قليلة وليس كما يصور البعض، ولكن في حال لم يقر مجلس النواب هذه الموازنة حتى نهاية كانون الثاني 2024، وتم اقرارها بمرسوم من قبل الحكومة كما ارسلتها، كونها ارسلتها الى البرلمان قبل 15 يوماً من موعد الدورة العادية، هنا تكمن الخطورة، وهنا يمكن الحديث عن ضرائب كبيرة».

- **زيادة الإيرادات ضرورة أساسية لتأمين استدامة القطاع العام وتفعيل إداراته ومؤسساته**
- **توفير الخدمات للمواطنين ومساندة الفئات المهمشة من خلال تعزيز الإنفاق الإجتماعي**
- **تعزيز الواردات بتكييف الرسوم والضرائب والتراخيص بنسبة محدودة مع معدلات التضخّم**
- **ضرورة مكافحة الإقتصاد النقدي والاقتصاد غير المنظّم وضبط الحدود والتهريب ومحاربة الفساد**

«المالية»: إيرادات من الضرائب والرسوم أو العودة لاستنزاف إحتياطي البنك المركزي وضرب الإستقرار النقدي

باتريسيا جلاد

إعتبرت وزارة المالية في فذلكة الموازنة التي ارسلتها الى مجلس النواب في 25 تشرين الأول المنصرم أنها إستكمالاً لمسيرة التصحيح والإصلاح المالي وفق المهل الدستورية، رغم العقبات التي تواجه الإدارات العامة ولا سيما وزارة المالية من استنزاف الطاقات البشرية والشحّ في الإمكانيات التكنولوجية والإدارية المتاحة... يهدف هذا المشروع الى تخفيض عجز الخزينة بزيادة الإيرادات المتأتية من تعزيز تحصيل الضرائب والرسوم، والتي بدورها أتت بشكل اساس من توحيد سعر الصرف، ومن تحديد أولويات للإنفاق استناداً الى معايير مالية واجتماعية موضوعية ودقيقة مع مراعاة الواقع الإقتصادي الهشّ والتطورات التي قد تعصف في المنطقة.

زيادة الإيرادات ضرورة

وجاء في الفذلكة أن تخفيض العجز ينعكس إيجاباً على الإستقرار المالي والنقدي. كما أن زيادة الإيرادات ضرورة أساسية لتأمين استدامة القطاع العام وتفعيل إداراته ومؤسساته وصولاً الى تطويره وإصلاحه وتصحيح الرتب والرواتب بطريقة مجدية في المدى المنظور، والى توفير الخدمات للمواطنين بفعالية وإعادة بناء اقتصاد فعال وتمكين العدالة الإجتماعية ومساندة الفئات المهمشة من خلال تعزيز الإنفاق الإجتماعي. وعليه يجب العمل بشكل فوري وطارئ للحفاظ على الإمكانيات في الإدارة الضريبية والجمارك لتأمين الموارد اللازمة لاستدامة القطاع العام.

إستعادة القدرة التمويلية

وأشارت الفذلكة الى ان استعادة القدرة التمويلية من شأنها المحافظة على الإستقرار المالي والنقدي. فالقدرة التمويلية هي الركيزة الأساس للاستقرار المالي والنقدي. والعنصر الأهم لاستدامة القطاع العام والحفاظ على الإدارات والمؤسسات بهدف توفير الخدمات العامة للمواطنين وإعادة بناء اقتصاد فعّال.

وتحقيقاً لذلك يبقى تعزيز الواردات وتخفيض النفقات غير المجدية من خلال المواد التصحيحية المقترحة في مشروع موازنة 2024 الوسيلة الفضلى لدعم ما وصلنا اليه من استقرار وإمكانية استمراره مع الأخذ بعين الإعتبار الظروف الصعبة التي تمرّ بها البلاد. خصوصاً في غياب أي مصادر تمويلية من خلال الأسواق المالية والمصادر الخارجية أو اللجوء من جديد الى التمويل من قبل المصرف المركزي واستنزاف الإحتياطي بالعملات الأجنبية.

تمكين الإستقرار النقدي

وأتت الفذلكة على تعزيز إدارة السيولة التي تساهم ايضاً في تمكين الإستقرار النقدي. اذ أنه الى جانب تعزيز الواردات فالإجراءات المتّخذة بالتنسيق مع السلطات النقدية منذ بداية العام في ما يخص تحصيل بعض الرسوم والضرائب نقداً، ساهم بشكل ملحوظ في ضبط السيولة (أي النقد بالتداول) ومساندة السلطات النقدية في تعزيز الإحتياطي بالعملات الأجنبية وتحفيز الإستقرار المالي والنقدي وتامين دفع نفقات الدولة المتوجبة بالعملة الأجنبية.

وفي ما يتعلق بتعزيز الواردات والإلتزام الضريبي باعتبارهما حجر الأساس للتعافي المالي، اعتبرت الفذلكة أن بعض الإجراءات التصحيحة التي أقرّت في موازنة 2022 وخصوصاً رفع سعر الصرف والقرارات الصادرة عن وزارة المال على خلفية إقرار الموازنة أدت الى تعزيز الواردات المرتقبة لعام 2023 الى نحو 14% من الناتج المحلي بعدما كانت مقدرة بنحو 6% للعام 2022.

تكييف الرسوم والضرائب

وشرحت الفذلكة كيف ان استكمال المسار التصحيحي من خلال الاجراءات المقترحة في مشروع موازنة 2024، من شأنه تعزيز الواردات بشكل فعّال أكثر واستعادة الموارد، خصوصاً من خلال تكييف الرسوم والضرائب والتراخيص بنسبة محدودة مع معدلات التضخّم indexation وتصحيح قيمها التي أصبحت زهيدة في ظلّ تدهور سعر الصرف (مثلاً بعض الرسوم المستوفاة لقاء خدمة ما، أصبحت من دون كلفة الخدمة المقدّمة ما يدعو الى تصحيحها)، ما سيدرّ واردات إضافية من المتوقّع أن يشكّل مجموعها نسبة 17% من الناتج المحلي في العام 2024. وذلك ما يمكّن قدرات الخزينة من تمويل احتياجات القطاع لعام وتعزيز الإستقرار المالي والنقدي (للمقارنة، إن مجمل الواردات كانت تشكّل نسبة 20% من الناتج المحلّي كمعدّل وسطي للسنوات الأخيرة ما قبل الأزمة).

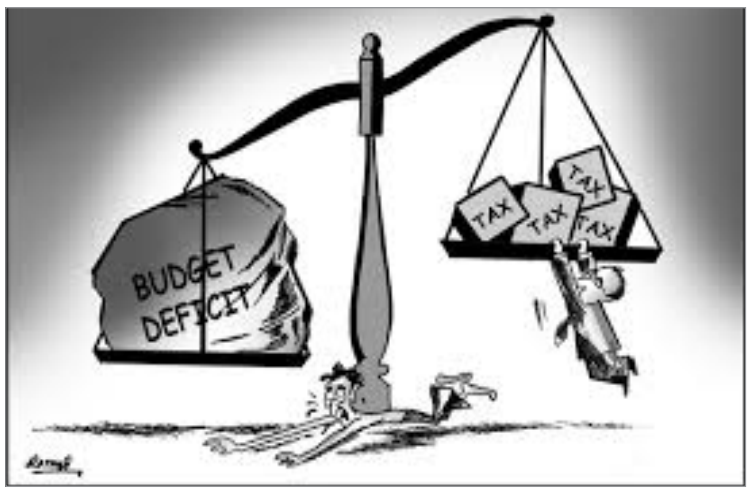

الظروف صعبة

واضافت: السلطات المالية لا تسعى الى فرض عبء ضريبي يذكر على كاهل المواطن نظراً الى الظروف الإقتصادية والمعيشية الصعبة رغم انخفاض هذا العبء من نسبة 16% من الناتج المحلي كمعدل وسطي للسنوات الأخيرة ما قبل الأزمة الى نسبة 4% في 2022، جرّاء الأثر السلبي للتضخّم وتعدّد اسعار الصرف من جهة ومدى عدم الإلتزام الضريبي من جهة اخرى. وعلى هذا الأساس سعت الحكومة الى تحسين إيرادات الدولة بشكل ملحوظ على المدى المتوسّط من خلال تفعيل الإلتزام الضريبي الذي يبقى اليوم من أهم الخطوات التصحيحية التي تسعى اليها السلطات المالية، والتي من شأنها استعادة الإدارة الضريبية لدورها الفعّال وجعل مؤسسات الدولة قادرة على تخطّي الأزمات في ظلّ تمادي الإقتصاد النقدي cash economy والإقتصاد غير المنظّم informal economy إضافة الى ضبط الحدود والتهريب ومحاربة الفساد.

تحذير من تأخير الإقرار

واكدت ان تأخر الشروع بالإصلاحات عامل سلبي في مسيرة التعافي ويحمّل المواطن والإقتصاد كلفة باهظة.

فمواجهة أزمة بهذا الحجم يتطلّب سرعة التحرّك، فالتقلّبات المكرو إقتصادية تبقى حادة وسريعة، والتأخّر بأخذ الإجراءات الإصلاحية اللازمة له كلفة باهظة على الإقتصاد. إن التأخير في إقرار موازنة 2022 على سبيل المثال رتب خسائر على الخزينة ما أقلّه 10 الى 15 ألف مليار ليرة شهرياً، وهي إيرادات نحن بأشدّ الحاجة اليها، وكان من شانها السماح بتفادي الضغط التمويلي على المصرف المركزي، والتدهور في سعر الصرف وتفاقم نسب التضخّم (التي وصلت الى 264% كمعدّل خلال الأشهر التي تلت تمويل الأجور المضاعفة من دون تفعيل الواردات المرتقبة في موازنة 2022). إن التضخّم والتدهور في سعر الصرف يرتّبان اعباء اضافية على المواطن ويؤثّران سلباً على مسيرة التعافي والنمو.

كما وأن التأخير في اقرار الإعتمادات اللازمة في ظلّ التقلّبات الحادة في سعر الصرف، ارغم الحكومة على السير بالعمل بإقرار سلف خزينة خلال العامين المنصرمين، لتسيير المرفق العام ما يمسّ في عملية ضبط العجز وحسن الإنتظام المالي.

إصلاحات متوسّطة المدى

واضافت: يأتي مشروع موازنة 2024 ضمن خطة الإصلاح الإقتصادي والمالي والمؤسسي للحكومة على المدى المتوسّط (2024-2027). وتهدف هذه الخطة الى تعزيز النمو وتنشيط الإقتصاد من خلال تدابير مؤسسية ومالية وتصحيحية لوضع لبنان على سكة التعافي ولتفعيل النمو وخلق فرص عمل للجميع، ولا سيما الشباب الذي يدخل سوق العمل بأعداد كبيرة، واحتواء شبح الهجرة.

إن الحالة المأسوية للمالية العامة التي تم تجاهلها لسنوات غدت عائقاً أساسياً أمام التنمية، وقوّضت القدرة على مواجهة الصدمات المالية والنقدية والمصرفية التي عصفت بلبنان خلال الأربع سنوات الماضية وأدّت الى محو النمو الذي تم تحقيقه خلال الـ15 عاماً السابقة.

تذكير بالأساسيات

واوضحت انه في ظلّ الأزمات المتلاحقة التي لم يشهد لبنان مثيلاً لها في تاريخه الحديث، يتوقّع المواطنون سياسات مالية إنقاذية تحفّز الإقتصاد وتصحح توازنات الدخل والقدرة الشرائية، وتحدّ من نزيف الكفاءات المهاجرة وترتكز هذه السياسات على المبادئ الأساسية التالية:

- القطاع العام له دور حصري في إقامة وتنفيذ نظام قانوني وتنظيمي وضريبي فعّال في إطار قضائي عادل وجهاز رقابي قويّ ومستقلّ.
- القطاع الخاص هو المحرّك الرئيسي للإقتصاد، تعزّز وتحمي دوره الدولة في إطار تنافسي وتحرّره من هيمنة الإحتكارات عبر قوانين تضمن نزاهة الأسواق وفعّاليتها وحماية المستهلك والمستثمر على حدّ سواء.
- يمكن للمعرفة أن تكون من ركائز الإقتصاد الوطني المبني على القدرات البشرية المتاحة في موقع جغرافي فريد. فرغم تفاقم هجرة العناصر البشرية في الفترة الأخيرة لا زال لبنان يتمتع بموارد بشرية وافرة ليصبح مركزاً مهماً لأنشطة ذات قيمة مضافة عالية مثل المعلوماتية والدراسات والخدمات الهندسية والمحاسبة والترجمة والإعلام والتسويق والإنتاج الفنّي، الى جانب القطاعات التقليدية التي أرسى لبنان فيها موقعه من سياحية وصناعية وزراعية وتجارية.

معالجة العوائق الهيكلية

وتناولت الفذلكة ضرورة تمكين القطاع الخاص من الإستثمار وخلق فرص عمل في القطاعات الإنتاجية والخدماتية الذي يتطلّب حوافز موجّهة بما فيها الضريبية، وخصوصاً تنفيذ إصلاحات للتغلّب على العوائق الهيكلية التي تعيق النمو منذ عقود منها:

- تطوير البنية التحتية المتدهورة لتلبية إحتياجات لبنان من الكهرباء والمياه والنقل والإتصالات وتكنولوجيا المعلومات بأسعار مناسبة للدخل مع تشجيع مشاركة القطاع الخاص لضمان استدامة الخدمات وجودتها.
- سنّ التشريعات والإجراءات للحد من التدهور البيئي مع المحافظة على التراث الحضاري والمعماري للبنان.
- توفير بيئة إستثمارية تشجّع على الإستثمار الأجنبي المباشر للإستفادة من الخبرات التقنية والعملية التي تواكب هذا الإستثمار.
- تعزيز حركة الصادرات وحركة السياحة وتسويق لبنان كوجهة للسياحة المتنوّعة مما يحسّن ميزان المدفوعات من خلال تقليص العجز التجاري.

الضاهر: تفاقم العجز يعني طبع ليرات

يعتبر مستشار رئيس الحكومة للشؤون الاقتصادية سمير الضاهر لـ«نداء الوطن» أنه من المستحيل تخفيض نفقات الموازنة عن الصيغة التي صدرت. انها تتطلب تغطية النفقات والحدّ من حجم العجز بتوفير عائدات. لافتاً الى أن الموازنة تتضمن برامج إصلاحية يتمّ العمل عليها من خلال لجان تشكّلت للغاية. وعن الإصلاحات قال إنها عديدة أبرزها يتمحور حول إصلاح القطاع العام. فالدولة تحتاج الى 80 مليون دولار لتسديد الرواتب، مشيراً الى أن النفقات الإستثمارية الواردة في الموازنة تبلغ نسبة 6% وهي زهيدة جداً والهدف منها صيانة المنشآت والطرقات بالحدّ الأدنى. من هنا، اذا تفاقم العجز عن الـ17 الف مليار ليرة، فإن هذا المسار سيؤدي الى اللجوء الى مصرف لبنان الذي سيقوم بدوره بطباعة العملة، وبالتالي العودة الى دوامة عدم استقرار سعر صرف الدولار.

الأستاذ الجامعي والاستشاري في الشؤون المالية والإدارية مروان القطب في حديث الى «نداء الوطن» اكد انه تمّ اصدار الموازنة من دون درس مضمونها بشكل جيّد، ومن دون أن تتضمن خطة إصلاحية شاملة لمعالجة الأزمة الإقتصادية والمالية والنقدية المتعلقة بسعر صرف الدولار.

وأضاف: لا يكفي ذكر أهداف عامة من دون تحديد الأسس والمسار الذي سنتبعه لكيفية تحقيق هذه الأهداف. هناك نقاط أو أهداف ذكرت في الموزانة وتمّ التطرّق اليها في «الفذلكة» لم يتم تحديد كيفية معالجتها، مثل توحيد سعر الصرف.

وبالنسبة الى آفة تحديد الدين العام، لم تذكر تفاصيل حول كيفية معالجته خصوصاً وأن الديون المستحقّة على الدولة والتي توقفت عن دفعها في آذار 2020، ما زالت مستحقة على الدولة. كيف سنعالجها، خصوصاً أن خدمة الدين العام المذكور ضئيلة جداً. الموازنة لم تتضمن حلاً شاملاً لمسألة الدين العام ومساراً واضحاً لمعالجته وإنما اقترحت افكاراً جزئية.

وأكّد القطب أنه «إذا لم يبتّ مجلس النواب بمشروع قانون موازنة 2024 وفتح دورة إستثنائية والتي تكون مدّتها شهراً إستناداً الى المادة 85 من الدستور، وانقضت الدورة من دون البت بها، يتمّ إصدار مشروع الموازنة بمرسوم ويعمل بها كما ارسلت الى مجلس النواب وهذا إجراء غير سليم لأن الموازنة تحوي موادّ مضرّة بالإقتصاد الوطني.

المركز اللبناني للدراسات:

خريطة طريق نحو تعافي قطاع الزراعة

بينما يرزح لبنان تحت وطأة الانهيار الاقتصادي، يقفُ القطاعُ الزراعي على مفترق طرق بين اليأس والأمل. ومع تزايُد التحدّيات منذ بداية الأزمة الاقتصادية في تشرين الأوّل/أكتوبر 2019، شهدَت الزراعة تدهوراً متسارعاً، ما أدّى إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية في ظلّ المخاوف المُلِحّة بشأن الأمن الغذائي. وفي هذا الصدد نشر المركز اللبناني للدراسات تقريراً من اعداد لينا س. مدّاح، سالم درويش بدعم من مؤسسة فريدريش ناومان من أجل الحرية،

جاء فيه ما يلي:

دور ثانوي

تؤدّي الزراعة دوراً ثانوياً نسبياً في اقتصاد لبنان، وذلك على الرغم من احتواء البلد على أعلى نسبة من الأراضي الصالحة للزراعة في العالم العربي. فمع أكثر من 200000 هكتار (494000 فدّان)، تُمثِّل الزراعة 5 في المئة فقط من إجمالي الناتج المحلّي الوطني، وتستأثر بـ 8 في المئة من اليد العاملة الفعّالة. وفي المناطق الريفية مثل عكار والضنية والبقاع الشمالي، تُساهِم الأنشطة الزراعية بشكل كبير في إجمالي الناتج المحلّي، حيث تُشكِّل ما يَصِل إلى 80% من الناتج الاقتصادي.

صناعة الاغذية

وبالإضافة إلى إنتاجه الزراعي الأساسي، يؤدّي القطاع دوراً بالغ الأهمية في صناعة الأغذية الزراعية في البلد، ما يُسهِم بنسبة 5 في المئة إضافية في إجمالي الناتج المحلّي، فضلاً عن توفير فُرَص عمل لشريحة إضافية من اليد العاملة بنسبة 8 في المئة، ما يجعلُها مصدراً رئيسياً للوظائف في الاقتصاد. وقد حدّدت منظّمة الأغذية والزراعة (الفاو) قطاع الأغذية الزراعية باعتباره مصدراً أساسياً وسريع النموّ لفُرَص العمل في لبنان.

بحسب دراسات تقديرية سابقة تعود إلى عام 2018، تبرز أكثر فأكثر أهمية قطاع الأغذية الزراعية. فقد شكّلَ نسبةً ملحوظة تبلغ 38% من الناتج الصناعي للبلد واستأثرَ بـ 2.9% من إجمالي الناتج المحلّي، ما عزّزَ مكانته باعتباره أكبر مُساهِم في ناتج القطاع الصناعي. وقُدِّر حجم صناعة الأغذية الزراعية بـ 1.6 مليار دولار كما أظهرَ نمواً كبيراً حيث سَجَّلَ معدّل نموّ سنوي مركّب يبلغ 9.5% بين عامَيْ 2010 و2018.

مشكلات حديثة

شهدَت الزراعة اللبنانية ازدهاراً ملحوظاً في السابق، لكنّها كانت تُعاني من مشاكل مثل غياب الكفاءة في استخدام المياه، وسوء حالة البنية التحتية، ومحدودية الوصول إلى التمويل. وجاءَ الانكماش الاقتصادي الحادّ ليزيدَ من هذه المشاكل، حيث أدّى عدم الاستقرار السياسي إلى عرقلة الإنتاج الزراعي كما تَسبَّبَ بالكثير من الهدر والخسائر الاقتصادية للمُنتِجين والمستهلكين في سلسلة القيمة. وأثّرَ إغلاق الحدود بسبب جائحة كورونا والوضع السياسي على الصادرات بشكل كبير، ما قلَّصَ إيرادات المزارعين.

مشكلات عميقة الجذور

بشكل عام، يتّصف قطاع الزراعة في لبنان بما يلي:

(1) ارتفاع تكاليف الإنتاج بسبب ارتفاع أسعار عوامل الإنتاج الزراعي (بما في ذلك التكاليف الثابتة وإيجار الأراضي الزراعية)،

(2) الحيازات الصغيرة التي لا تستطيع الاستفادة من وفورات الإنتاج الكبير. وبدءاً بارتفاع تكاليف الإنتاج التي تحدّ من القدرة التنافسية وصولاً إلى الاعتماد المفرط على اليد العاملة الموسمية ذات المهارات المتدنّية. يُواجِه القطاع الزراعي العديد من التحدّيات:

الضغوط المالية

نظراً لصعوبة الحصول على القروض وتردُّد القطاع المصرفي في دعم الزراعة، تبقى قدرات المزارعين محدودة على صعيد الاستثمار والابتكار. لطالما واجهَ المزارعون اللبنانيون تحدّياتٍ تمنع حصولهم على القروض. قبل الأزمة، كانَ القطاع المصرفي مصدرَ الدعم المالي الوحيد بالنسبة لهم. ولكنَّ المصارف في لبنان تَعتبِر أنَّ الزراعة هي قطاعٌ ينطوي على الكثير من التقلُّبات وليست لها عوائد وأسواق ثابتة، ولهذا السبب تتردّد في دعم المزارعين. وكانَ برنامج «كفالات» هو مصدر الإقراض الوحيد، لكنَّه توقَّفَ عن العمل أيضاً في ظلّ الأزمة.

التحدّيات المتعلّقة باليد العاملة

يعتمد جزء كبير من القوى العاملة الزراعية في لبنان على العمل الموسمي، وخصوصاً اليد العاملة السورية. وأدّى هذا الاعتماد الكبير على اليد العاملة الأجنبية، التي تكون غالباً غير ماهرة، إلى جانب ارتفاع معدّل نزوح الشباب اللبناني من قراهم، إلى منع اعتماد التقنيات الحديثة وأفضل الممارسات الزراعية التي يمكن أن تُقدِّمها القوى العاملة الماهرة.

العوائق في سلسلة التوريد

تترافق سلسلة التوريد المعقّدة مع مجموعة من التحدّيات الخاصّة بها. ويؤدّي التفاوت بين العرض والطلب، والديناميات التجارية الاستغلالية في كثير من الأحيان، إلى زيادة الضغط على القطاع الزراعي. وبسبب الافتقار إلى القدرة على التفاوض والشفافية وعدم الالتزام بمعايير الجودة، تبرز عوائق عدّة تَحول دون التسويق الفعّال للمنتجات وتحدّ من إمكانات التصدير. وتُعزى هذه الثغرات إلى انعدام الثقة بين المنتجين والوسطاء، وانقطاع سلسلة التوريد، ما يؤدّي إلى مشاكل عديدة في الجودة والتسويق.

البنية التحتية

يؤدّي تراجُع الإنتاجية، ونقص الطرق الزراعية والمرافق الأساسية، وتدهور حالة شبكات الريّ، إلى إعاقة النموّ. ويطرح وضع البنية التحتية الزراعية تحدّياً آخر. وفقاً للإحصاء الزراعي للعام 2010، لا يزال ما يُقارب 47000 هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة متروكاً من دون استخدام، وهو ما يُمثِّل أكثر من 20% من إجمالي الأراضي الصالحة للزراعة. وأدّى ارتفاع تكاليف صيانة الأراضي والنزوح الواسع النطاق من الأرياف، وخصوصاً في مناطق مثل جبل لبنان (36%)، إلى دفع عدد متزايد من المزارعين إلى هجر أراضيهم.

الثغرات السياسية والتنظيمية

أدّى نقص خدمات الإرشاد الزراعي، وعدم تطبيق البحوث الزراعية بشكل كافٍ، والتدخّلات السياسية، إلى الحدّ من تقدُّم القطاع. ولم يكن المشهد السياسي المتقلّب داعماً للقطاع. ففي ظلّ العوامل الخارجية، وخصوصاً النزاع السوري، انقطعت الطرق البرّية في لبنان، ما أسفرَ عن تعطيل طرق التصدير التقليدية إلى الأسواق المُربِحة في الخليج والعراق.

تغير المناخ

إضافةً إلى ذلك، وبينما يُكافِح العالم ظاهرةَ تغيُّر المناخ، يُواجِه قطاع الزراعة في لبنان نصيبه من التحدّيات البيئية. فالاستخدام المفرط للمبيدات والأسمدة والهدر في استخدام الموارد المائية الثمينة يُهدِّدان التوازن البيئي وقدرة القطاع الزراعي في لبنان على الصمود.

فُرَص النموّ المُحتمَلة

بالرغم من كلّ هذه التحدّيات، لا يخلو المشهد الزراعي من بارقة الأمل. فمن خلال التقاليد الغنيّة في فنّ الطهي والمأكولات، والإمكانات الفريدة للسياحة الزراعية وتصنيع الأغذية الزراعية، يمكن للقطاع أن يُعوِّل على نقاط القوّة الكامنة فيه للتصدّي للصعوبات والعراقيل الحالية. كذلك، يمكن لآليات التعاون الدولي، والسياسات الحكومية التي تُركِّز على تعزيز البنية التحتية، والاتّفاقات التجارية المُثمرة، أن تدفع عجلة القطاع إلى الأمام نحو الازدهار.

إعتماد الابتكار

بالإضافة إلى ذلك، يمكن للمزارعين اللبنانيين أن يعتمدوا الابتكار لتحصين أنفسهم بشكل أفضل في مواجهة الأزمة. فدمج الحلول المتطوّرة، بدءاً بالمكننة وتحليل البيانات ووصولاً إلى الممارسات الزراعية الذكية، ربّما يُبشِّر بحقبة جديدة من الازدهار الزراعي. ولا شكَّ في أنَّ التعاون مع مزوّدي التكنولوجيا والشركات الناشئة يَعِد بمستقبلٍ يُحقِّق فيه القطاع مستوى أعلى من الكفاءة ويُقلِّل من اعتماده على الواردات.

دور المنظمات

في ظلّ هذه المرحلة الدقيقة، تبرز أهمية دور المنظّمات الدولية والمحلّية. تُوفِّر بعض المبادرات، مثل برامج «النقد لقاء العمل»، فُرَص عمل مؤقّتة وقد تكون بمثابة طوق نجاة بالنسبة إلى الفئات الأكثر هشاشةً. ومن الممكن أن يؤدّي نهج التعاون بين الحكومة والمجتمع المدني والمجتمع الدولي إلى دفع عجلة التغيير.

إطلاق استراتيجية

بالنظر إلى الوضع الراهن لقطاع الزراعة، قد يكون من المفيد إطلاق استراتيجية متعدّدة الجوانب تشمل تعزيز الإنتاج، وتحسين أساليب التسويق، وإعادة الهيكلة التنظيمية، وإعداد السياسات الاستباقية. وينبغي توجيه الجهود نحو بناء القدرات، وتطوير البنية التحتية، وتوفير الدعم المالي، وتبنّي الممارسات الزراعية المتطوّرة. ويُعتبَر تطوير البنية التحتية، وتعزيز فعّالية الإجراءات اللوجستية وطرق التعبئة والتغليف، والترويج للصادرات، أموراً جوهرية في مجال التسويق.

الشراكة

ترتكز هذه الجهود التطويرية على نهج التعاون. ومن الممكن أن تؤدّي الشراكات بين القطاعَيْن العام والخاص، إلى جانب خبرات الجامعات والمؤسّسات البحثية، إلى تعزيز الرقابة على الجودة وتطبيق أفضل الممارسات. ويتعيّن على وزارة الزراعة أن تُفعِّل دورها بالتركيز على المبادرات التعاونية وسجلّات المزارعين، إلى جانب تعزيز التثقيف الزراعي بشكل عام.

جدول للإستيراد والتصدير

وعلى مستوى السياسات العامّة، لا بدّ من وضع جدول زمني شامل للاستيراد والتصدير، وفرض ضوابط صارمة على الواردات الأقلّ جودةً لتحديث أنظمة السوق. ويمكن أن يستعيد لبنان إرثه الزراعي من خلال تعزيز الزراعة التعاقدية وضمان حماية مصالح المُستثمِرين والمزارعين.

- **مصادر نقابية تشكّك في صدقية وعد وزير التربية في حكومة تصريف الأعمال عباس الحلبي**
- **جداول لأخذ تواقيع الأساتذة عليها عند الحضور والمغادرة من أجل إحتساب ساعات العمل**
- **شاهين: نخاف تكرار تجربة العام الماضي لجهة التمييز والدفع العشوائي لأساتذة وإستثناء آخرين**
- **ضو: حصلنا على تأكيد بأن الحوافز سوف تُصرف كما تمّ الإتفاق عليها بدءاً من 20 تشرين الثاني**

التعليم الرسمي يعيش برواتب أشبه بـ«إعاشة»

الأساتذة ينتظرون الحوافز اعتباراً من اليوم

رمـاح هـاشـم

يشهد القطاع التعليمي توترات على أكثر من جهة، فبعد مرور أكثر من 5 أسابيع على إنطلاق العام الدراسي في التعليم الرسمي، لم يسرِ قرار وزارة التربية بعد الخاص بدفع الحوافز الإضافية عن الفصل الاول لأساتذة التعليم الرسمي والمتّفق على أن تكون قيمتها الشهرية 300 دولار (فريش)، وحالياً يسود الترقب في صفوف المعلمين لمعرفة مدى جديّة تطبيق هذا القرار. علماً ان اجمالي المبلغ 18 مليون دولار لنحو 60 ألف أستاذ.

كما أن القطاع لم يسلم من تبعات الأحداث الأمنية على الحدود الجنوبية، ورغم نزوح أغلبية تلامذة القرى الحدودية، لم تخرج الوزارة بأي خطة طوارئ جدية. واقتصر الأمر على تعميم من وزير التربية يقضي بإلتحاق الطلاب النازحين في المدارس والثانويات الرسمية في المناطق التي نزحوا إليها، وفيما تُكمل بقية المدارس والثانويات بشكل طبيعي، يبقى مصير العام الدراسي لطلاب تلك المناطق الحدودية مجهولاً.

شكوك بوعد الحلبي

توضح مصادر نقابية، لصحيفة «نداء الوطن» بأن «الشكوك تحيط بمدى صدقية وعد وزير التربية في حكومة تصريف الأعمال عباس الحلبي. حتى اللحظة لم يتقاض الأساتذة حوافز الشهر الأول، وهم يجهلون ما إذا كان الوزير سيفي بالوعود ويدفع حوافز الفصل الأول، التي سبق وطمأن بأنها مؤمنة. كذلك، لم يتأكد الأساتذة من نية الحكومة بالعودة إلى دفع الإعتمادات التي كان من المتفق تسديدها من أجل إتمام السنة الدراسية. هذه الوقائع كلّها تطرح علامات إستفهام حول مصير السنة الدراسية في ظلّ ضبابية قدرة الوزارة على الإستمرار بالدفع»...

تطبيق بشروط

وتلفت المصادر إلى أن «هذه الحوافز لن تطبق من دون شروط ضبط قرّر الوزير فرضها، أبرزها «التتكيس»، اي إعتماد جداول إضافية لأخذ تواقيع الأساتذة عليها عند الحضور والمغادرة من أجل إحتساب ساعات العمل ليتم على أساسها تحديد قيمة الحوافز التي يستحقها الاستاذ، إضافة إلى دفتر الدوام الأساسي. وهذا الأمر آثار غضب أغلبية الأساتذة حيث إعتبروا هذه الخطوة بمثابة التقليل من قيمة الأستاذ، ومعاملته وكأنه مياوم، في حين هو موظف دولة ومن حقه الطبيعي أن يتقاضى الحوافز بشكل ثابت».

غضب الأساتذة النازحين

وكما أن مصير الطلاب النازحين بقي مجهولاً، فإن الحوافز للأساتذة الذين إضطروا إلى النزوح لم يبتّ بأمرها، حيث كشفت المصادر أن «الأساتذة الذين اضطروا إلى التعطيل قسراً على خلفية الأحداث الأمنية الساخنة في المناطق الحدودية لن يحصلوا على الحوافز، أما أساتذة الملاك فسيحصلون على رواتبهم فقط. في حين أن المتعاقدين لن يحصلوا لا على بدلات ساعات التعاقد ولا على الحوافز، وهذا خلق نوعاً من الغضب في صفوف هؤلاء الأساتذة، فهم لم يتغيبوا، كما يقولون، عن دواماتهم ليس بإرادتهم، بل الظروف الراهنة أجبرتهم على ذلك لذا من أبسط حقوقهم أن يُنظر بأمرهم».

الجهات المانحة سحبت يدها

وتثير المصادر نقطة اخرى، وهي أنه «هذا العام تم رصد الإعتمادات لوزارة التربية من أجل إنطلاق العام الدراسي من الحكومة اللبنانية، وهذا على عكس السنوات السابقة حيث كان يتم إنتظار ما ستقدمه الجهات المانحة من أجل تحديد ما سيتم تقديمه من حوافز. هذا العام تم الإعتماد على أموال الحكومة، وهو ما يطرح سؤالاً بغاية الأهمية، بالنسبة للبعض، وهو: «لماذا لم تعلن الوزارة حتى اليوم عن أي تقديمات من الجهات المانحة؟ فهل تلك الجهات سحبت يدها من دعم القطاع التعليمي في لبنان؟ والدليل على ذلك أنه حتى اللحظة لم ينطلق العام الدراسي للطلاب السوريين الذين يتعلمون بعد الظهر. حيث أن المعلومات تشير إلى أن «الإعتمادات لم تتوفر حتى الآن (إن كانت حوافز أم بدل ساعات)، حيث أن الجهات المانحة لم تقدم بعد الأموال اللازمة لإنطلاق العام الدراسي بعد الظهر. وكان تم الإتفاق على تسعير ساعة التعليم بستة دولارات لتشمل الأجر وبدل النقل أو الحوافز، تفادياً للدخول في عمليات حسابية ضخمة».

خوف من تكرار الأخطاء

رئيسة اللجنة الفاعلة للأساتذة المتعاقدين في التعليم الرسمي د. نسرين شاهين، تؤكد في حديث مع صحيفة «نداء الوطن»، أنّ «البلد بشكل عام يعيش في حالة توتر، ومن الطبيعي أن ينسحب ذلك على الواقع التعليمي»، وتلفت إلى أنه «حتى اليوم لم يتقاض الأساتذة الحوافز التي وُعدوا بها، وهم بإنتظار الوعود التي تلقوها بأنهم سيتقاضون الحوافز في الأيام القليلة المقبلة أي قبل آخر الشهر».

لكن شاهين تبدي تخوفها من «تكرار تجربة العام الماضي في آلية دفع مستحقاتهم، حيث شهدوا على حالات تمييز تم فيها الدفع العشوائي لأساتذة وإستثناء آخرين، حتى ضمن المدرسة الواحدة. وعند المراجعة، كان يطلب منهم العودة إلى المنطقة التربوية أو فريق العمل المختص في الوزارة، ليتبين أن الحجّة «خطأ تقني في السيستم»، فيجد الأستاذ نفسه عالقاً ما بين الأطراف الثلاثة من دون نتيجة».

عصمت ضو

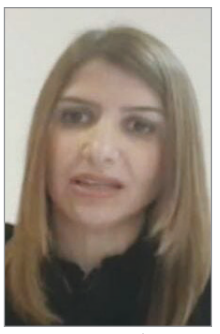

نسرين شاهين

متأخرات

وفي هذا الإطار، تذكر شاهين بأنه «حتى الساعة لم يتقاض بعض الأساتذة حوافز الـ 90 دولاراً لثلاثة أشهر والتي كانت مخصصة لهم خلال عام 2021-2022، رغم أن هذه الحوافز دُفعت للوزارة من دعم وصل إليها تبلغ قيمته 37 مليون دولار، مع الإشارة الى أنه تمت إثارة موضوع يلفت إلى أن الوزارة حولت حينها أموالاً بقيمة ملياري ليرة تقريباً لـ277 موظفاً، وحينها إعترفت الوزارة بذلك ولكن وضعته في إطار التصرف الخاطئ. ولكن حتى اليوم لا أحد يعلم أين صرفت هذه الأموال مقابل أن الأساتذة لغاية الساعة لم يتقاضوا حقوقهم، كما أنه لم يعرف بعد إذا ما تمت إعادة الأموال من الـ277 موظفاً في حين تم غض النظر عن حقوق 300 أستاذ متعاقد».

هذه العوامل والتجارب الصعبة كلّها زعزعت الثقة بوزارة التربية، بالتالي تتمنى شاهين «عدم تكرار المشهدية المريرة هذه السنة والعودة إلى لعبة «الأخطاء» لأنها ستخلق حتماً بلبلة وإرباكاً في النظام التعليمي. وتأمل «ترميم الثقة مع وزارة التربية، ولو بنسبة بسيطة، من أجل ضمان عام دراسي مستقر للطلاب».

ضرورة إنشاء نظام معلوماتية

ولتفادي هذه الأخطاء، طالبت شاهين في ختام حديثها، «بإنشاء نظام معلوماتية في وزارة التربية يصل المدارس الرسمية بالمناطق التربوية وبوزارة المالية، ليسمح بالوصول إلى معلومات دقيقة حول عدد الأساتذة والطلاب وحول الساعات المنفّذة، إلى جانب الأموال التي تحوّل إلى وزارة التربية وكيفية صرفها.، فهذا النوع من النظام التقني سيساعد على خلق الشفافية ويحمي المدرسة الرسمية من الإضرابات».

الحوافز ليست الحقوق كاملة

ومن ناحيته، يُشدد عضو الهيئة الإدارية لرابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي في لبنان الأستاذ عصمت ضو على أن «أغلبية الأساتذة على قناعة تامة بأنهم لن يحصلوا على كامل حقوقهم، إلا من خلال إقرار سلسلة الرتب والرواتب أي تصحيح الرواتب والأجور بما يتلائم مع الوضع الحالي»، ولكن ضو في المقابل، يعتبر في حديثٍ مع «نداءالوطن» أن «عدم إنتظام المؤسسات الدستورية وعلى رأسها عدم وجود رئيس للجمهورية وإنعكاسات ذلك على مجلسي الوزراء والنواب، جعل الأساتذة يرضون بالقليل، من أجل ضمان وصولهم إلى مكان عملهم، وكذلك ضمان إستمرارية التعليم الرسمي».

آلية دفع الحوافز

وفي ما يتعلق بالحوافز الموعودين فيها، يرفض ضو الحكم على الوزارة قبل مرور التاريخ المقرّر فيه دفع الحوافز وهو 20 تشرين الثاني الحالي». ويشرح الآلية التي ستعتمد لدفع الحوافز وقال: «تلقينا وعوداً من قِبل القيمين والمعنيين في الوزارة في موضوع الحوافز على أنه لا يمكن صرفها قبل 20 تشرين الثاني. لأن هذه الحوافز تدفع لقاء أيام عمل يقوم بها الاستاذ، ويتم صرفها بناء على جداول ترفعها إدارة كل مدرسة وثانوية الى الوزارة من أجل التدقيق بها. ومن بعد عملية التدقيق يصدر فيها أمر بالدفع عبر شركات مالية معتمدة في لبنان. ومن خلال متابعتنا مع القيمين بالوزارة، حصلنا على تأكيد من قبلهم بأن الحوافز سوف تصرف كما تم الإتفاق بدءاً من 20 تشرين الثاني. لذا علينا إنتظار يوم غد الثلاثاء حيث من المُفترض أن تبدأ الرسائل النصية بالوصول إلى الأساتذة، لأن تلك الحوافز لن تكون عبر مصرف لبنان، بل بالدولار عبر الشركات المالية. لذلك، من المرجح أن لا يقبض الجميع في اليوم ذاته على إعتبار أن الشركة المالية لديها قدرة إستيعابية محددة لإرسال عدد معيّن من الرسائل تتراوح ما بين 5000 و10000، فيما عدد الأساتذة يفوق الـ 60 ألفاً تقريباً».

ويرفض ضو «إستباق الأحداث في حال لم تُدفع هذه الحوافز قبل نهاية الشهر الحالي»، ويشدد على «ضرورة إنتظار ما سيحمله الثلاثاء ليُبنى على الشيء مقتضاه».

الملتزم لا يخاف

وعن الضجة التي أثارتها الإجراءات الجديدة والمتعلقة بعملية التوقيع الإضافية، فإنّ ضو لا يربط ذلك بالحوافز، ويشير إلى أن «الأستاذ الذي يقوم بكافة واجباته ويتصرف بشكل قانوني فلماذا عليه أن يخاف أو يعترض على قرار الوزارة. وذلك على إعتبار أن الأستاذ موظف في إدارة عامة ومن واجباته الخضوع لقراراتها»، مؤكّداً أنه «لا علاقة لهذه العملية بالحوافز، ومن الممكن أن تكون الوزارة من خلال ذلك تريد القيام بعملية إحصاء لحصر عدد ساعات العمل بشكل صحيح 100%».

ولكن ضو وإذ يُعبّر في ختام حديثه، عن «إلتزامه وإحترامه لقرارات الوزارة، إلا أنه كان يُفضّل أن تتجنب القيام بهذه الخطوة، وذلك منعاً للبلبلة وبخاصة في هذه الظروف الحساسة، وقطع الطريق على من يحاول إستغلال هذه العملية ليثير البلبلة».

قراءة في كتاب

لا بأس أن تغضب من الرأسمالية

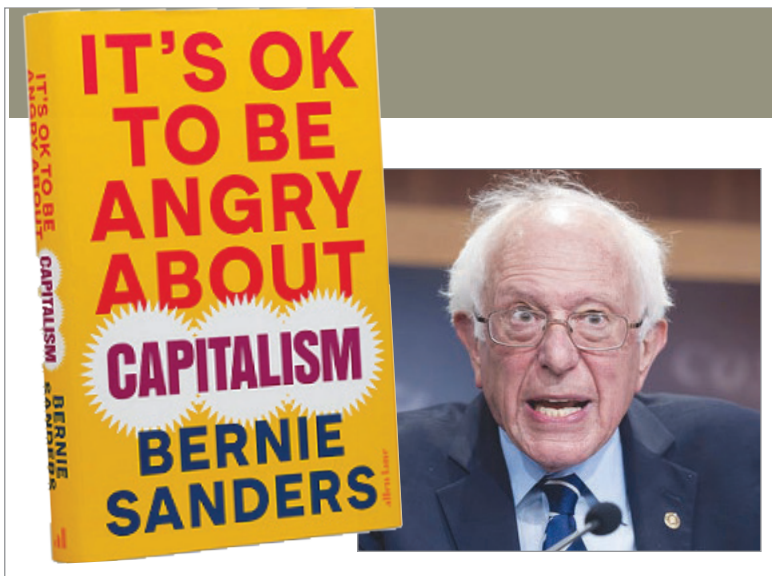

في كتابه «لا بأس أن تغضب من الرأسمالية»، يحث السيناتور الأميركي «بيرني ساندرز» الأميركيين على مقاومة النظام الاقتصادي والسياسي الذي رسخ حالة عدم المساواة، حيث يكسب المليارديرات والشركات الملايين في حين يكافح البسطاء لتغطية نفقاتهم. إن أي شخص مهتم بإنشاء توزيع أكثر عدلاً للثروة والنهوض بالكرامة الإنسانية ينبغي أن يقرأ هذا الكتاب الممتع، على الرغم من أن رؤية «ساندرز» لإحداث التغيير من داخل النظام السياسي الحالي قد تبدو غير واقعية.

مخطط للتغيير

والكتاب ليس مجرد رؤية نقدية للمجتمع الأميركي الحديث، ولكنه «مخطط للتغيير التقدمي والاقتصادي والسياسي».

يبدو الثلث الأول من الكتاب وكأنه مذكرات سياسية أكثر من كونه دعوة صريحة للعمل. حيث يكتب «ساندرز» بفخر عن الحركة الشعبية التي حشدتها حملاته خلف صديقه الرئيس الأميركي جو بايدن من أجل هزيمة دونالد ترامب في انتخابات عام 2020.

بحلول الوقت الذي وصل فيه إلى إقرار قانون خطة الإنقاذ الأميركية، كان «ساندرز» على استعداد لطرح الموضوع الرئيسي لكتابه، وهو أن الرأسمالية معيبة وأن عدم رغبتنا في معالجة المشاكل المتأصلة في النظام يُشكل فشلًا أخلاقياً فادحاً.

خذلان كارثي

ولدعم أطروحته، يقدم «ساندرز» تفاصيل عديدة عن هذا الخذلان الكارثي، مستشهداً، من بين أمور أخرى، بحقيقة أن 500 ألف أميركي أضحوا بلا مأوى وأن 18 مليون أميركي ينفقون نصف دخولهم على السكن. إلى جانب الآثار الخانقة للقوة الاقتصادية المشتركة لـ«بلاك روك»، و«فانغارد»، و«ستيت ستريت»، وهي ثلاث شركات تسيطر على أصول تعادل الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة.

وهذه الشركات من أسرع عمليات إعادة توزيع الثروة نحو الأعلى في التاريخ العالمي - على حد قوله - والتي أدت إلى إثراء مليارديرات أميركا بينما يجابه المواطنون العاديون عمليات تسريح العمال والإغلاق التي أحدثها الوباء.

الرعاية الصحية

وهنا يؤكد «ساندرز» أن المظالم الجسيمة التي سببتها الرأسمالية تتجلى بوضوح في مجال الرعاية الصحية.

ويعتقد «ساندرز» أنه من المخزي ألا يتمكن أكبر اقتصاد في العالم من إيجاد طريقة لتوسيع مظلة الرعاية الصحية الأساسية لمواطنيه. ويرى أن هناك عوامل عدة تحافظ على هذا الوضع الراهن المجحف، ولعل أحد هذه العوامل هو نظام الرعاية الصحية الأميركي القائم على أصحاب العمل، والذي ينتقده «ساندرز» بشدة. حيث يلاحظ «ساندرز» أن الرعاية التي يقدمها أصحاب العمل غالباً ما توفر تغطية غير كافية، وتكون دائماً باهظة الثمن للغاية بالنسبة لأصحاب الحد الأدنى من الأجر، ونادراً ما تكون قابلة للتحويل إلى وظيفة أخرى، مما يضطر العمال للبقاء في وظائف لا تناسبهم.

يعلق «ساندرز» على الأمر بقوله إننا أصبحنا متدينين للغاية في عبادة الجشع. نحن نتجاهل أولئك الذين يفعلون الكثير كل يوم لتحسين حياة الناس. يجب أن نغير نظام قيمنا. وهكذا يواصل «ساندرز» الدفاع عن حجته الأخلاقية حول الحاجة إلى تغيير نظام قيم السياسة الأميركية وكيفية تحقيق ذلك.

الكرامة والضمير

ويتردد في أنحاء الكتاب صدى مفهومَيْن يدعمان الفكر والاستراتيجية السياسية لـ«ساندرز» وهما: الكرامة والضمير. يناقش «ساندرز» الدرجة المتزايدة باستمرار من عدم المساواة الاقتصادية في الولايات المتحدة، وجهود أولئك الذين يكافحونها، من خلال لغة الكرامة. مؤكداً أن النظام الاقتصادي الرأسمالي المدفوع بالجشع الذي لا يمكن السيطرة عليه واحتقار الكرامة الإنسانية، ليس مجرد ظلم. بل إنه أمر غير أخلاقي على الإطلاق.

وهو يرى أن العاملين يريدون أجوراً ومزايا جيدة وظروف عمل آدمية. ولكنك تعلم أنهم يريدون المزيد. إنهم يريدون الكرامة. إنهم يريدون الاحترام. إنهم يريدون أن تُسمع أصواتهم في عملية صنع القرار.

وهو موقن من أن الرأسمالية لن تحقق أبداً الكرامة في العمل. إن جشع الشركات وتركيز الملكية والسلطة يدمر أي شيء يقف في طريق سعيها لتحقيق الأرباح. إنه يدمر البيئة ... والصحة ... والديمقراطية. ورسالة «ساندرز» قوية ومفادها كرامتنا لا تقتصر على التحرر من الطغيان الاستبدادي [الحكومي]، ولكنها تطالب أيضاً بالتحرر والحصول على الحقوق الاقتصادية الأساسية.

عندما يعمل الناس والمجتمعات معاً للنضال من أجل التمكين الاقتصادي، فإنهم يتصرفون باحترام ذاتي ومتبادل، للمحافظة على كرامتهم الفردية والجماعية.

من القاعدة إلى القمة

يرى نهج «ساندرز» أن التغيير الحقيقي في الحملات الانتخابية لا يأتي إلا من القاعدة إلى القمة، عندما يقف الآلاف، ثم مئات الآلاف، ثم الملايين معاً للمطالبة بمعاملة أفضل. أما ما يسميه «ساندرز» «السياسة الحقة» فهي سياسة يحركها الضمير والكرامة الإنسانية في جوهرها. وقد خلص إلى حقيقة مفادها أن السياسة الحقة تدرك أنه في أغنى بلد في تاريخ العالم، يجب رفض اقتصاديات التقشف التي تجور على احتياجات الأسر العاملة من أجل الحفاظ على الضرائب المنخفضة للأغنياء.

وهو يعترف بأن لدينا القدرة على بناء مجتمع بشري يمكن لجميع الناس العيش فيه بأمان وكرامة. إنه ليس تفكيراً حالماً. إنه ببساطة الرفض الواعي لنظام قائم على القمع والاستغلال. ويؤمن «ساندرز» أنه يمكن تحقيق ذلك من خلال الحملات الشعبية التي تنطوي على مشاركة مباشرة مع الأشخاص الذين يتحملون وطأة القرارات التي تتخذها المؤسسة بشأن حياتهم.

الإنتقادات

ومع ذلك، لا يمكن لـ«ساندرز» الهروب من الانتقادات. حيث يدعو النخب الاقتصادية إلى معاملة الناس بكرامة من خلال نفس النظام السياسي الذي يعترف بأن تلك النخب تسيطر عليه إلى حد كبير. لذلك يجب سحب السلطة منهم لتحقيق ذلك من خلال كسر الاحتكارات وفرض الضرائب على الأرباح وتجريم السلوك الضار- على حد قوله.

وهنا يُثار سؤال هام، هل ينبغي إسقاط الحزب الديمقراطي الأميركي حتى ينهض حزب أفضل من رماده؟ وهنا ندعو أي شخص مهتم بمشروع تعزيز الكرامة الإنسانية داخل الولايات المتحدة لقراءة كتاب «ساندرز» الجديد لمحاولة الإجابة على هذا السؤال. (كلية لندن للاقتصاد، أرقام)

MARKETS

ستالين ودجاجة المودعين

ميشال صبحي القزح (*)

في مقال سابق تحدّثت عن احد المودعين من الذين قاموا بنقل أموالهم من مصرف الى آخر بعد ثورة 17 تشرين، ولم يستطيعوا أن يستفيدوا من التعميم 158 الذي يسمح بسحب $400 نقداً شهرياً. وبالتالي أمضوا الأزمة يسحبون من أموالهم بالليرة على سعر صرف وهمي.

لم يلقَ مقالي وقتها آذاناً صاغية. ولكن اليوم بعد رحيل رياض سلامة وبعد الضغوطات من جمعيات المودعين، قاموا بتعديل هذا التعميم ليشمل هذه الفئة من المودعين. نفس الشخص اتصل بي البارحة فرحاً بتعديل التعميم ليشمله، بعد ان خسر اكثر من نصف وديعته كون عمله تضرر من الازمة. وكان يسحب دولاراته بالليرة على اسعار صرف لا تتجاوز 20% من قيمتها.

المودعون اليوم مثل دجاجة ستالين. فبعد ان قاموا بنتف ريشهم وسرقوا أموالهم وجنى اعمارهم وهجروا أبناءهم، يقومون اليوم بإعطائهم قليلاً من القمح أي $400 شهرياً، وهي مع هذا الغلاء الفاحش لا تكفي للأكل والشرب لكنهم فرحون بهذا التعديل! فخمسون ألف دولار تحتاج الى أكثر من 10 سنوات لإعادتها.

اما بالنسبة للمودع الذي لديه ملايين الدولارات، فلا فرصة لديه باستعادة وديعته. ولا أعلم ماذا ينتظر بعد مرور أكثر من 4 سنوات على سرقة الودائع، فهو لم يتحرّك ابداً.

لا بدّ أن نذكر أيضاً المصارف وأصحابها «الأوادم» الذين لم يوافقوا على هذا التعديل، ولا يريدون أن يعيدوا شيئاً، وهم سرقوا الأموال ويعيشون في امبراطوريات في الخارج مع عائلاتهم. هؤلاء معظمهم يجب أن يكونوا في السجون كونهم مسؤولين عن أموال الناس، ويريدون اليوم ان تدفع الدولة ثمن مغامراتهم، فعينهم على الاصول العامة والذهب والعقارات.

في النهاية، المودعون في معظمهم مظلومون، وضاقت بهم سبل العيش. وقد حاولوا كلّ السبل ولا يزالون لغاية اليوم ولكن من ينصفهم اذا كان القضاء معطّلا؟

(*) مستشار مالي

إسرائيل: تباطؤ إقتصادي

قالت مديرة صندوق النقد الدولي كريستالينا جورجيفا إن الصندوق «يدرس بجدّية» زيادة محتملة لبرنامج القروض لمصر البالغ 3 مليارات دولار نتيجة الصعوبات الاقتصادية الناجمة عن حرب إسرائيل على غزة.

وأضافت جورجيفا - في مقابلة أجرتها معها رويترز على هامش قمة التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ- أن الصراع «يدمّر» سكان غزة واقتصادها، وأن له «آثاراً خطيرة» على اقتصاد الضفة الغربية، ويشكل أيضاً صعوبات للدول المجاورة، مصر ولبنان والأردن، من خلال الخسائر في إيرادات السياحة وارتفاع تكاليف الطاقة.

وتابعت «تأثير الحرب بين إسرائيل وحماس على الاقتصاد العالمي محدود للغاية»، لكنّها حذرت من أن هذا التأثير قد يزيد في حالة وقوع صراع طول الأمد، وفق تعبيرها.

كما حذرت جورجيفا من أن إسرائيل ستشهد تباطؤاً اقتصادياً. وكانت مديرة صندوق النقد قالت -غداة بداية حرب إسرائيل على غزة في تشرين الأول الماضي- إن هذه الحرب «تهدّد بإضافة مزيد من القتامة على أفق الاقتصاد العالمي الغائم بالفعل».

وقبل اندلاع الحرب على غزة، قالت جورجيفا إن مصر «سوف تنزف» احتياطياتها الثمينة ما لم تخفض قيمة عملتها مرة أخرى، بينما أشادت بالخطوات الأخرى التي اتّخذتها مصر - التي تعدّ ثاني أكبر مقترض من الصندوق- لتصحيح اقتصادها.

وخفّضت مصر قيمة الجنيه 3 مرات منذ أوائل عام 2022، إذ فقدت العملة ما يقرب من نصف قيمتها مقابل الدولار. وقالت جورجيفا إن مصر تؤخّر ما لا مفرّ منه، وكلّما طال الانتظار، أصبح الأمر أسوأ.

وتواجه مصر أزمة اقتصادية وسط تضخّم قياسيّ ونقص حادّ بالعملة الأجنبية، إضافة إلى أن ارتفاع الاقتراض على مدى الأعوام الثمانية الماضية جعل سداد الديون الخارجية عبئاً مرهقاً بشكل متزايد.

وسجّل التضخّم الأساسي في مصر 38.1% على أساس سنوي في تشرين الأول الماضي مقابل 39.7% في أيلول الماضي.

وحذّرت تقارير غربية وإسرائيلية من أن اقتصاد إسرائيل لن يصمد طويلاً إذا طال عدوان الاحتلال على قطاع غزة.

آخر هذه التحذيرات أطلقتها صحيفة واشنطن بوست عندما نقلت عن مسؤولين إسرائيليين قولهم إن استمرار الحرب لمدة أطول من 3 أشهر سيؤدي إلى انهيار الاقتصاد الإسرائيلي، نظراً إلى العدد الكبير من جنود الاحتياط الذين تم استدعاؤهم للمشاركة في الحرب على القطاع (أكثر من 300 ألف شخص).

ولم تكن واشنطن بوست وحدها من أطلق جرس الإنذار، فقد توقّع تقرير بموقع بلومبيرغ أن يؤدي امتداد الحرب إلى مزيد الضغوط على المالية العامة مع توسيع تكلفتها.

أما فورين بوليسي فنشرت مقالاً قبل أيام اختارت له عنوان «اقتصاد إسرائيل في زمن الحرب لن يصمد إلى الأبد»، ويضاف ذلك كله إلى عدد من التقارير الإسرائيلية التي حذّرت من أن هذه الحرب تقرّب إسرائيل من تباطؤ اقتصادي حادّ.

نـداء الوطـن

العـدد **1273** - السـنـة الخـامـسـة | **الإثـنـيـن** 20 تشـريـن الثـانـي 2023

الراعي يربط التمديد للقائد بـ1701...

وفي هذا السياق، قال البطريرك الراعي في عظته أمس إنّ موضوع القيادة مرتبط بـ«حفظ الأمن على كامل الأراضي اللبنانيّة والحدود، ولا سيما في الجنوب، بموجب قرار مجلس الأمن 1701»، وإنّ «أي تغيير على مستوى القيادة العليا في مؤسّسة الجيش يحتاج إلى الحكمة والتروّي، ولا يجب استغلاله لمآرب سياسيّة شخصيّة». وحذّر الراعي «المعطّلين» فقال: «لا يحقّ لكم أن تتلاعبوا باستقرار المؤسّسات، وعلى رأسها مؤسّسة الجيش...».

وفي سياق متصل، وضع رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد التعقيدات التي ترافق بت ملف قيادة الجيش في إطار ما سمّاه «بعض الحساسيات والتنافسات الصغيرة».

ومن ملف قيادة الجيش الى ملف الجنوب الذي كان حاضراً في موقف رعد الذي «طمأن» من سمّاهم «الخائفين» من التصعيد الجاري جنوباً، فقال إنه «محسوب».

وفي سياق متصل، أعلنت أمس شركة «ألفا» للاتصالات الخلوية في لبنان على حسابها على انستغرام أنّ «محطة محيبيب الرئيسية في قضاء مرجعيون تعرّضت لتدمير جزئي نتيجة قصف إسرائيلي». وهي محطة تغذّي خمس محطات أخرى.

وأدّى ذلك وفق الشركة إلى «تعطّل المحطات الست وانقطاع الخدمة عن كامل المناطق التي تتغذّى من هذه المحطات».

ولاحقاً، أعلن المكتب الإعلامي لوزير الاتصالات في حكومة تصريف الأعمال جوني القرم أنه «تمّ التعاون بين شركتي «تاتش» و«ألفا» لتفعيل خدمة التجوال المحلّي في ما يقارب عشرين موقعاً على طول الحدود الجنوبية، بهدف تلبية مستخدمي شركة «ألفا» الذين تأثرت الخدمة لديهم جراء الاعتداء على محطة «ألفا» في محيبيب، كما لتأمين اتصال بديل دائم لكل مستخدمي «تاتش» و«ألفا» في حال طرأ عطل آخر».

وسبق هذا القصف الاسرائيلي الأول من نوعه، إغارة الطيران الاسرائيلي السبت الماضي على مصنع للألومينيوم بين بلدتي الكفور وتول في قضاء النبطية، ما أدى الى احتراقه بالكامل طوال ساعات. ويقع المصنع على بعد حوالى 15 كيلومتراً من الحدود الجنوبية، ما يعني أن الضربة وقعت في عمق الأراضي اللبنانية، وتحديداً شمال الليطاني، أي خارج منطقة عمليات القرار 1701.

من جهته، أعلن «حزب الله» أمس أنه هاجم نحو عشرة مواقع إسرائيلية حدودية.

الاحتياط إلى 9 مليارات دولار...

الى ذلك أطلق البنك المركزي زيادة عدد المستفيدين من التعميم 158، إذ ينتظر هذا الأسبوع توجّه عشرات آلاف المودعين الإضافيين الى مصارفهم لإجراء معاملات افادتهم من التعميم المذكور. وهؤلاء كانت حساباتهم أيام الحاكم السابق مصنّفة غير مؤهّلة، وأصبح الآن باستطاعتهم السحب من ودائعهم بعد معاناة دامت 4 سنوات! بهذا الاجراء سيزيد عدد المستفيدين من التعميم 158 بنسبة 10%، علماً أنّ المصارف الكبيرة متعاونة مقابل بعض المصارف الأخرى التي تعاند بدسائس «من تحت لتحت»!

وعلمت «نداء الوطن» أنّ المصرف المركزي يعمل مع المصارف على بدء إصدار ميزانيات مصرفية بسعر صرف موحّد يرجّح ان يكون 90 ألف ليرة، اعتباراً من مطلع 2024، وبالتالي انتهاء مرحلة ما يسمى «اللولار». أما عن زيادة سحوبات الودائع فتلك مسألة متعلقة بالحل النهائي المنتظر من تشريعات موجودة في مجلس النواب لجهة توزيع المسؤوليات (بين المصارف والدولة) وجدولة المبالغ المقرّة (بعد تنقيتها) على سنوات. وقبل ذلك يجب إقرار مشروع قانون «الكابيتال كونترول»، فمن دون هذا القانون لا يمكن التحكم بسقوف السحوبات والتحويلات وبميزان المدفوعات، وتفشل العملية برمتها. وذلك التحكم أكثر من ضروري لنجاح توحيد أسعار الصرف، على أن تقرّ أيضاً وبالضرورة القصوى عينها قوانين إعادة الانتظام المالي وهيكلة المصارف. وعلمت «نداء الوطن» أنّ الحكومة أنجزت مشروع «الهيكلة» في انتظار إقراره في جلسة قريبة لمجلس الوزراء تمهيداً لتحويله الى المجلس النيابي. أما عن تقييم أوضاع المصارف، فتؤكد مصادر لجنة الرقابة على المصارف أنه موجود، وما على مجلس النواب إلا طلبه وعدم التذرع بانتظار تقييم دولي موعود لن يأتي، فتلك الذريعة المتمادية ستزيد الطين بلة، وتؤخر الحلول عمداً الى ما شاء الله على حساب المودعين وكرمى للمصرفيين!

الحوثيون «يُقرصنون» البحر الأحمر...

وبينما أعلن الحوثيون «الاستيلاء على سفينة إسرائيلية» واقتيادها إلى السواحل اليمنية، نفت تل أبيب أن تكون السفينة إسرائيلية، متّهمةً الحوثيين بالتصرّف بناء على «تعليمات إيران». وأوضحت إسرائيل أن سفينة الشحن المحتجزة مملوكة لبريطانيين، ويُديرها يابانيون في جنوب البحر الأحمر، واصفةً الحادث بأنه «عمل إرهابي إيراني» ستكون له تداعيات على الأمن البحري الدولي.

وأكد مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في بيان أن السفينة المحتجزة، التي لم يذكر اسمها، ليست مملوكة لإسرائيليين، ولا تُشغّلها إسرائيل، وليس من بين طاقمها الدولي إسرائيليون، معتبراً أن «هذا عمل إرهابي إيراني جديد يُمثل تصعيداً في عدوان إيران على مواطني العالم الحرّ، وله تداعيات دولية على أمن مسارات الشحن العالمية».

في المقابل، قال المتحدّث العسكري للحوثيين يحيى سريع: «القوات المسلّحة اليمنية تُجدّد تحذيرها لكافة السُّفن التابعة للعدو الإسرائيلي أو التي تتعامل معه بأنها سوف تُصبح هدفاً مشروعاً للقوات المسلّحة». وأضاف: «نهيبُ بكلّ الدول التي يعمل رعاياها في البحر الأحمر بالابتعاد عن أي عمل أو نشاط مع السفن الإسرائيلية أو السفن المملوكة لإسرائيليين».

وأكد سريع أن عمليات الحوثيين تستهدف فقط السفن الإسرائيلية والمملوكة لإسرائيليين، وأن الحوثيين سيستمرّون في تنفيذ عمليّاتهم ضدّ الدولة العبرية حتى «يتوقف العدوان على قطاع غزة». وفي بيان منفصل، توعّد المتحدّث باسم الحوثيين محمد عبد السلام بأنّ احتجاز السفينة الإسرائيلية هو البداية، مشيراً إلى أن عدم اتساع الصراع يكون بوقف الحرب على غزة.

توازياً، علّق مسؤول أميركي عسكري على الحادث قائلاً: «نحن على علم بالوضع ونراقبه عن كثب»، فيما دعت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية السفن التي تعبر منطقة جنوب البحر الأحمر إلى توخّي الحذر. وأوضحت الهيئة في بيان أنها فقدت الاتصال مع السفينة غرب الحديدة، ومن المرجّح أن يكون قد اعتلاها «أشخاص بلا تصريح». وأفاد مصدر ملاحي في ميناء الحديدة الذي يُسيطر عليه المتمرّدون وكالة «فرانس برس» بأنّ «الحوثيين خطفوا سفينة تجارية في البحر الأحمر ونقلوها إلى ميناء الصليف في الحديدة».

وبالإنتقال إلى غزة، أفاد الجيش الإسرائيلي بأنه عثر على نفق طوله 55 متراً ويقع على عمق 10 أمتار، يستخدم بحسب قوله «من أجل الإرهاب»، تحت مستشفى «الشفاء» في القطاع، والذي يقوم بتفتيشه منذ الأربعاء بحثاً عن مركز قيادة لـ«حماس». وتحدّث عن «درج شديد الانحدار يؤدّي إلى مدخل النفق» المزوّد وسائل دفاع عدّة، بينها باب مصفح، مشيراً إلى أن «هذا النوع من الأبواب يستخدمه إرهابيو منظمة «حماس» لمنع القوات الإسرائيلية من دخول مراكز القيادة».

كما عرض الجيش الإسرائيلي مقطعَين مصوّرين، أفاد بأنّهما يُظهران رهينتَين من النيبال وتايلاند يتمّ اقتيادهما إلى «الشفاء» بعد احتجازهما في السابع من تشرين الأول. وفي أحد المقطعَين، يظهر عدّة أشخاص، 4 منهم على الأقلّ يحملون أسلحة، وهم ينقلون على نقالة رجلاً مصاباً ممدّداً، بينما يظهر في المقطع الآخر شخص يُبدي مقاومة أثناء مرافقته بالقوّة داخل مبنى يشبه المستشفى.

في الأثناء، أعلن الجيش الإسرائيلي مقتل 5 جنود في قطاع غزة، ما يرفع إلى 64 عدد جنوده القتلى في القطاع منذ بدء هجومه البرّي، بينما أعلنت حكومة «حماس» أن 13 ألف شخص قُتلوا جرّاء القصف الإسرائيلي المستمرّ على القطاع، بينهم أكثر من 5500 طفل و3500 إمرأة.

من جهة أخرى، دعت وزيرة الاستخبارات الإسرائيلية غيلا غملئيل المجتمع الدولي إلى «تشجيع إعادة التوطين الطوعي» للفلسطينيين «خارج قطاع غزة لأسباب إنسانية... بدلاً من إرسال الأموال لإعادة إعمار غزة أو للأونروا الفاشلة»، معتبرةً أن ذلك «سيكون مفيداً للجانبَين: للمدنيين في غزة الذين يُريدون حياة أفضل، ولإسرائيل بعد هذه المأساة الرهيبة».

«الطوفان» يُغرق نتنياهو ويُعوّم غانتس

صحيح أن نتنياهو، الملاحق بثلاث قضايا فساد، هو «ثعلب سياسي» محنّك استطاع إمرار مراحل عصيبة في مسيرته السياسية الحافلة بالمطبّات والمشقّات، إلّا أنّ وجوده على رأس حكومة فشلت فشلاً ذريعاً، سياسيّاً وأمنيّاً واستخباراتيّاً وعسكريّاً، في الحؤول دون عملية بحجم «طوفان الأقصى» واحباطها في مهدها، جعل مصيره السياسي في مهبّ رياح الحرب والتحقيقات المُزمع اطلاقها في نهايتها، والتي قد تقضي على مستقبله السياسي، بل قد تضعه خلف القضبان إذا ما تبيّن أنّه يتحمّل مسؤولية مباشرة عن الإخفاق الأمني، وهو الذي رفض الاعتراف بمسؤوليّته رغم كونه رئيساً للحكومة، وغَرِقَ في تخبّطه بتوزيع الاتهامات وإصدار التوضيحات ونشر الاعتذارات.

بدأت استطلاعات الرأي تُعاكس نتنياهو منذ سيره في «درب جلجلة» الإصلاحات القضائية، التي أقرّت حكومته بعض بنودها في الكنيست، ما فجّر موجة غضب عارمة لم تشهد الدولة العبرية مثيلاً لها في تاريخها، فكان كلّ يوم سبت موعداً ثابتاً مع تظاهرة حاشدة ضدّ التعديلات التي تعتبرها المُعارضة تمسّ بأُسس الديموقراطية وجوهرها. ثمّ أتى يوم السابع من تشرين الأول ليحلّ كارثة على شعبية نتنياهو المتراجعة أصلاً، لتتدهور أرقام التأييد الشعبي له إلى مستويات سحيقة لم تُصعق بها «سيرته الذاتية» من قبل، فيما ارتفعت شعبية غانتس و«صعدت» به إلى مرتبة «أفضل» شخصية لتولّي موقع رئاسة الحكومة وقيادة إسرائيل.

دفع غانتس سابقاً ثمن مشاركته في حكومة وحدة طارئة لمواجهة جائحة «كوفيد» مع زعيم «الليكود»، التي لم تدم طويلاً وسقطت قبل أن يتمكّن غانتس من الجلوس على مقعد رئيس الوزراء في اتفاق تقاسم السلطة المعقود آنذاك، فتراجعت شعبيّته وتقلّصت كتلة حزبه «أزرق أبيض» الوسطي البرلمانية داخل الكنيست في الانتخابات اللاحقة، وبرز حزب «هناك مستقبل» الوسطي أيضاً برئاسة زعيم المُعارضة يائير لابيد الذي أصبح لاحقاً رئيساً للوزراء، تطبيقاً للاتفاق المُبرم مع حليف نتنياهو السابق الزعيم اليميني المتشدّد نفتالي بينيت الذي سبقه إلى تولّي المنصب قبل تسليمه إيّاه.

لكنّ اسراع «الجنرال» غانتس إلى تلقّف الفرصة المؤاتية في «مرحلة تاريخية» دقيقة، ودخوله عضواً في المجلس الوزاري الحربي، أظهره أمام الرأي العام في موقع «رجل الدولة» الذي وضع خلافاته الحزبية جانباً من أجل مصلحة البلاد العليا، خلافاً للابيد و«موقفه المبدئي». حتّى أنّ غانتس ذهب إلى حدّ تحمّله جزءاً من المسؤولية عن هجوم «حماس» المُباغت على «غلاف غزة»، إذ قال وزير الدفاع السابق: «كلّ من شارك في قيادة إسرائيل بأي صفة، لا يُمكن إعفاء نفسه من المسؤولية، أنا في مناصب أمنية منذ أكثر من 20 عاماً، وأنا لا أُعفي نفسي من المسؤولية».

على الرغم من الخصومة السابقة والتباينات القائمة معه، يرفض غانتس اطاحة نتنياهو في زمن الحرب، الأمر الذي يدعو إليه لابيد المتمسّك برفضه الإنضمام إلى «حكومة الحرب» بشكلها الحالي، كما فعل حليفه غانتس. كلّ هذه الخطوات والمواقف عزّزت شعبية غانتس ورسّخت زعامته أمام حلفائه وغرمائه على حدّ سواء. أضحى الجنرال السابق الرجل الأقوى في الدولة العبرية بلا منازع، فهل يغدو رئيساً للوزراء في المستقبل القريب؟ وماذا عن مصير نتنياهو؟ هل ينجح كعادته في الوثب فوق الحواجز، أم أن تداعيات «الطوفان» حتّمت «تصفيته السياسية»؟

تسالي

الكلمات المتقاطعة

	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1		■							
2			■						
3						■			
4					■		■		
5			■						
6		■				■			■
7				■				■	
8					■				
9	■								

أفقياً:

1 – إحدى محافظات الأردن.
2 – عاصمة دولة أفريقية – مادة قاتلة.
3 – نمش يعلو الوجه كالسُّمسم – طائر حسن الصوت.
4 – جرذ بالأجنبية – بدين.
5 – ولاية أميركية – حرف جر.
6 – متشابهان – رفيع وجليل.
7 – دفن البنت في التراب وهي حيّة – امتدّ عُمرُه.
8 – شاعر أموي – دارة القمر.
9 – رحالة ومؤرخ عربي.

عمودياً:

1 – إحدى محافظات الأردن – سلم وخَلَص من أذاه.
2 – جزيرة في الدانمارك – إله.
3 – جال في البلاد – كتابة وتسجيل.
4 – اسم لكل عمل مبدع – للندبة – حاجة.
5 – يهدم الحائط – لم ينفق لقلة الرغبة فيه.
6 – ماركة سيارات – ضمير منفصل.
7 – أحد الوالدين – مادة لدنة تُستخدَم في الكثير من الصناعات.
8 – نقيض بطيء – أداة.
9 – أديب لبناني راحل.

سودوكو

					4	3		
	4			1	8		9	2
		1						7
		4		8	6			9
	8						7	
9			2	7		4		
3						7		
7	1		4	5			6	
		8	6					

حلول العدد السابق

أفقيا: 1 – ووترغيت – البيادر – 2 – انتوني البانيز – 3 – ردت – يرميه – ويلات – 4 – نس – خل – لوازم – يرش – 5 – جواسيس – نم – بن – سا – 6 – يرن – شرحت – مناشير – 7 – سمو – يرسله – رند – 8 – الدليل – واس – بالغ – 9 – ري – اشاعته – هانوي – 10 – دون – دس – فو – قبر – 11 – ينابيه – كمالي – 12 – نبيل – جرير – يعينه – 13 – غل – فارس – سروال – 14 – وليم هاريسون – دم – 15 – امينة – مدن – ديوان.

عموديا : 1 – وارن جي هارادينغ – 2 – وندسور – ليون بلوم – 3 – ت ت ت – انسد – ناي – لي – 4 – رو – خس – ملأ – دلفين – 5 – غنيلي شوي شوي – امة – 6 – يير – سر – لا – هجره – 7 – تأمل – حي – عد – رسام – 8 – ليون تروتسكي – رد – 9 – ابهام – ساه – مرسين – 10 – لا – ملس – فا – رس – 11 – بنوم بنه – هوليوود – 12 – ي ي ي – نا – با – يعاني – 13 – ازلي – شرانق – يل – 14 – ارسين لوبين – دا – 15 – ريتشارد غير – هيمن.

المربعات الذهبية 8X8

لابث (24) ــ كومة (17) ــ كنية (1) ــ قمامة (14) ــ كناس (10)
كميات (4) ــ كمادة (15) ــ كلثوم (20)
ــ كفلاء (7) ــ مكروب (18)
كتابة (21) ــ قضاب (8) ــ قشريات (13)
ــ قرير (2) ــ قرعة (6)
قبضة (22) ــ فناء (19) ــ فضفاض (9)
ــ فرزة (25) ــ فحوى (16)
فترات (11) ــ فادحة (12) ــ عورة (3) ــ عهدة (5) ــ عقوق (23)

6	8	2	5	3	4	7	1
3	4	1	7	5	2	8	6
2	6	5	3	7	1	4	8
8	1	7	4	2	3	6	5
7	2	4	8	1	6	5	3
5	3	6	1	4	8	2	7
4	7	3	6	8	5	1	2
1	5	8	2	6	7	3	4

أرقام الأقوياء

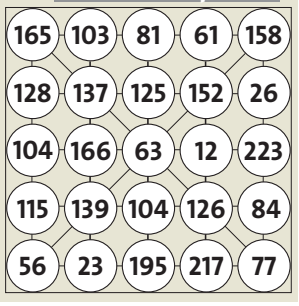

سودوكو

2	8	9	6	7	1	4	5	3
6	5	7	3	8	4	2	1	9
1	3	4	5	9	2	7	8	6
5	6	1	9	2	8	3	4	7
8	9	2	4	3	7	1	6	5
4	7	3	1	5	6	9	2	8
7	1	5	2	6	3	8	9	4
3	4	6	8	1	9	5	7	2
9	2	8	7	4	5	6	3	1

العاهل الأردني يُحذّر من انفجار المنطقة... ووفد عربي - إسلامي في الصين

غزّاويّون ينزحون من شمال القطاع إلى جنوبه أمس (أف ب)

في اليوم الـ44 للحرب المستمرّة بين إسرائيل وقطاع غزة المُحاصر، حذّر العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني خلال استقباله رئيسة المفوّضية الأوروبّية أورسولا فون دير لايين أمس، من أن مواصلة إسرائيل «حربها البشعة» على غزة وانتهاكاتها اللاشرعية في الضفة الغربية والقدس، ستدفع إلى «انفجار الأوضاع في المنطقة بأسرها»، بحسب بيان للديوان الملكي.

وأكد عبدالله الثاني «ضرورة التحرّك فوراً لوقف إطلاق النار في غزة، وحماية المدنيين وضمان إيصال المساعدات الإنسانية إلى هناك بلا انقطاع». كما حذّر من «تفاقم الوضع الإنساني في القطاع»، داعياً «المجتمع الدولي إلى وقف هذه الكارثة الإنسانية احتراماً للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة».

في المقابل، نقل البيان الأردني عن فون دير لايين تأكيدها «ضرورة تحقيق السلام على أساس حلّ الدولتين»، مشدّدةً على رفض «أية محاولات لتهجير الفلسطينيين»، و«أهمية الحفاظ على الوضع التاريخي والقانوني في القدس». وبحسب البيان، تمّ التأكيد خلال اللقاء على «إدانة العنف من قبل المستوطنين في الضفة الغربية»، حيث أعلنت جمعية «الهلال الأحمر الفلسطيني» أمس مقتل فلسطينيَّين برصاص الجيش الإسرائيلي في مداهمات ليلية في مدينة جنين وفي مخيّم الدهيشة جنوب بيت لحم.

في الأثناء، أوضح رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن جاسم آل ثاني خلال مؤتمر صحافي مشترك مع مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل في الدوحة أن إنجاز اتّفاق للإفراج عن رهائن تحتجزهم «حماس»، يتوقّف على قضايا «بسيطة» و«لوجستية»، وقال: «أعتقد أنّني الآن أكثر ثقة بأننا قريبون بما يكفي للتوصّل إلى اتّفاق يُمكن أن يُعيد الناس بأمان إلى منازلهم»، من دون أن يُعطي مهلة زمنية لذلك، فيما جدّد بوريل دعوته إلى إطلاق سراح الرهائن ووقف إطلاق نار «فوري».

توازياً، رأى المفوّض السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك أن مستوى العنف في القطاع في الأيام الأخيرة لا يُمكن فهمه ويفوق التصوّر، مع هجمات على المدارس التي تأوي نازحين. وتأتي تصريحات تورك بعد ساعات على اعتبار منظمة الصحة العالمية أن مستشفى الشفاء أصبح «منطقة موت» ويجب إخلاؤه، معلنةً أنها قادت بعثة تقييم إلى المستشفى استمرّت لمدّة ساعة.

ووصف تورك الصور التي أخذت بحسب التقارير بعد غارة على مدرسة الفاخورة التابعة للأمم المتحدة بأنها «مرعبة»، و«تظهر بوضوح أعداداً كبيرة من النساء والأطفال والرجال الذين أُصيبوا بجروح خطرة أو قتلوا»، في حين أكد مدير المستشفيات في القطاع محمد زقوت لوكالة «فرانس برس» إجلاء 31 من الأطفال الخدج ومعهم 3 أطباء وممرضين من مستشفى الشفاء، مشيراً إلى ترتيبات لنقل الأطفال إلى مصر عبر معبر رفح الحدودي.

وفي سياق متّصل، تستعدّ فرنسا لإرسال حاملة المروحيات «ديكسمود» إلى الشرق الأوسط «في الأيام المقبلة»، مجهّزةً لتقديم «دعم طبي» لغزة، حسبما أعلن قصر الإليزيه، في وقت أكّد فيه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أن «الأطفال الجرحى أو المرضى من غزّة الذين يحتاجون لرعاية طارئة» يُمكن أن «يتلقّوا العلاج في فرنسا» في حال كان ذلك «مفيداً وضرورياً»، مشيراً إلى استعداد فرنسا لاستقبال ما يصل إلى 50 مريضاً في مستشفياتها.

ديبلوماسياً، يزور وفد يضمّ وزير الخارجية الفلسطيني ونظراءه في السعودية والأردن ومصر وإندونيسيا، بالإضافة إلى الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، الصين، اليوم وغداً، لبحث الحرب بين إسرائيل و«حماس»، وفق وزارة الخارجية الصينية التي أوضحت أنه «خلال الزيارة، ستجري الصين تواصلاً معمّقاً وبحثاً مع الوفد... في شأن الدفع نحو خفض التصعيد في النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني الراهن، حماية المدنيين، وحلّ القضية الفلسطينية بشكل عادل».

إيرانياً، اعتبر المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية علي خامنئي خلال زيارة قام بها لمركز تطوير القوات الجوية التابع لـ«الحرس الثوري»، حيث كشف عن نسخة جديدة من الصاروخ الباليستي فرط الصوتي «فتاح 2»، أن «هزيمة» إسرائيل في غزة «حقيقة»، وتؤشّر على «فشل» أميركا والدول الغربية، لافتاً إلى أن «الصهاينة يعتبرون أنفسهم أعلى من جميع الأعراق وانطلاقاً من هذه النزعة قتلوا آلاف الأطفال في غزة من دون أن يرجف لهم طرف».

وشدّد على أنّه «كحدّ أدنى ينبغي على الدول الإسلامية أن تقطع علاقاتها السياسية مع الكيان الصهيوني لفترة محدودة»، مؤكداً أن «ما يجب فعله هو قطع الشريان الحيوي للكيان الصهيوني وعلى الحكومات الإسلامية أن تحول دون وصول الطاقة والبضائع إلى هذا الكيان».

كييف تُحقّق «تقدّماً كبيراً» على الضّفة الشّرقية لنهر دنيبرو

أبعدت القوات الأوكرانية الجيش الروسي «من 3 إلى 8 كيلومترات» عن الضّفة اليسرى لنهر دنيبرو التي تُسيطر عليها روسيا، في أوّل تقديرات بالأرقام لكييف لتقدّم قواتها في هذه المنطقة بعد أشهر من هجوم مضاد لم يُحقّق النتائج المرجوّة.

وقالت الناطقة باسم القيادة الجنوبية للجيش الأوكراني ناتاليا غومينيوك للتلفزيون الأوكراني إنّ «التقديرات الأولية تُشير إلى ما بين 3 و8 كيلومترات، تبعاً لخصوصيات وجغرافيا وتضاريس الضّفة اليسرى»، ما يُعتبر بمثابة أكبر تقدّم للجيش الأوكراني في مواجهة الروس منذ عدّة أشهر.

لكن غومينيوك لم توضح ما إذا كانت القوات الأوكرانية باتت تُسيطر بشكل كامل على هذه البقعة من منطقة خيرسون (جنوب) أو ما إذا كان الجيش الروسي قد انسحب أمام هجمات القوات الأوكرانية، فيما أشارت إلى أن «العدو يواصل قصفه المدفعي على الضّفّة اليمنى»، وقدّرت عدد الجنود الروس الموجودين في هذه المنطقة بـ«عشرات الآلاف».

ومن شأن السيطرة على مواقع في عمق الضّفة اليسرى لنهر دنيبرو السماح للقوات الأوكرانية بتنفيذ هجوم أكبر في اتجاه الجنوب. ويتطلّب تحقيق ذلك إقدام كييف على نشر عدد كبير من الجنود والمركبات والمعدّات في منطقة يصعب بلوغها بسبب طبيعتها الرملية والمليئة بالمستنقعات.

في موازاة ذلك، تزايدت في الأيام الأخيرة الهجمات بواسطة المسيّرات المتفجرة التي اتّسمت بها الحرب في أوكرانيا. فقد تعرّضت كييف وموسكو ليل السبت - الأحد لهجمات بواسطة طائرات مسيّرة أسقطت الدفاعات الجوية عدداً كبيراً منها، من دون تسجيل إصابات، وفقاً لسلطات البلدين.

وأشارت وزارة الدفاع الروسية في بيان إلى اعتراض وسائل الدفاع الجوي مسيّرة فوق أراضي بوغورودسك في منطقة موسكو. كما تعرّضت كييف لليلة الثانية توالياً، لسلسلة هجمات شنّتها مسيّرات متفجّرة من طراز «شاهد» الإيرانية الصنع أطلقها الجيش الروسي، بحسب السلطات المحلّية التي تحدّثت عن «تكثيف» الهجمات على العاصمة الأوكرانية.

وأكدت هيئة الأركان الأوكرانية في بيان منفصل «تدمير 15 من أصل 20 مسيّرة معادية»، في حين أوضح نائب رئيس الإدارة الرئاسية أوليكسي كوليبا عبر «تلغرام» أن كييف «تزيد عدد الوحدات المتنقّلة» لمواجهة هذه الهجمات الروسية و«تعزيز حماية البنية التحتية للطاقة».

وزعمت وزارة الدفاع الروسية في بيان أنها قصفت مستودعاً للوقود في منطقة كيروفوغراد في وسط البلاد ومخزناً للذخيرة قرب كييف، بينما حذّر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي مساء السبت من أن روسيا ستُكثّف على الأرجح قصفها الجوي للبنى التحتية الأوكرانية المرتبطة بالطاقة قبل الشتاء.

كذلك، أدّى قصف روسي على خيرسون أمس إلى إصابة 5 أشخاص، بينهم طفلة في الثالثة، بحسب وزير الداخلية إيغور كليمينكو.

على صعيد آخر، ذكر التلفزيون الرسمي الروسي أن الرئيس فلاديمير بوتين سيُشارك في القمّة الافتراضية لقادة دول «مجموعة العشرين» الأربعاء، فيما كانت الهند قد أعلنت السبت أن رئيس حكومتها ناريندرا مودي سيترأس قمة افتراضية الأربعاء «للمضيّ قدماً في تحديد النتائج/نقاط العمل منذ قمة نيودلهي».

جنود أوكرانيون يستريحون قرب باخموت السبت الفائت (أف ب)

أخبار سريعة

«مقبرة جماعية» في كيدال

أعلن الجيش المالي أنه اكتشف الأسبوع الماضي «مقبرة جماعية» في كيدال بشمال شرق البلاد، المدينة التي كانت معقلاً للانفصاليين الطوارق واستعادها أخيراً. وأوضح الجيش في بيان نشر مساء السبت أن هذه المقبرة الجماعية التي اكتشفها الخميس الفائت «هي تذكير بالفظائع التي ارتكبها الإرهابيون الخارجون عن القانون»، من دون إضافة أي تفاصيل. وانتزع الجيش، الذي أعلن أيضاً فتح تحقيقات «لمحاكمة الجناة»، من المتمرّدين الطوارق في 14 تشرين الثاني، مدينة كيدال معقل الاستقلاليين الذين طردوا الدولة المركزية والجيش في العام 2014. وقد استعاد الجيش السيطرة على هذه المدينة بعد خروج قوات حفظ السلام الأممية (مينوسما) في 31 تشرين الأوّل من معسكرها في كيدال، وهو ما كان مقرّراً في إطار انسحاب هذه القوّة من البلاد بحلول نهاية العام الحالي.

إطلاق آلاف السجناء في نيجيريا

أطلقت نيجيريا آلاف السجناء السبت في إطار عملية لتخفيف اكتظاظ السجون، حسبما أعلن وزير الداخلية النيجيري أولوبونمي تونجي أوجو أمس. وبعدما زار مركز سجن كوجي بالقرب من أبوجا السبت، كتب الوزير في رسالة على منصّة «إكس»: «أعلنا إطلاق سراح 4068 سجيناً محتجزين لعدم قدرتهم على دفع غراماتهم». وأوضح المتحدّث باسم وزارة الداخلية أجيبولا أفونجا لوكالة «فرانس برس» أنّه «تَقرّر أن يستفيد المعتقلون الذين لا تتجاوز غراماتهم مليون نيرة (أو 1113 يورو) من هذا الإفراج الجماعي»، مشيراً إلى إلغاء غرامات يبلغ مجموعها 651 ألف يورو.

طلب فنزويلي - كولومبي من أميركا

أبدى الرئيسان الكولومبي غوستافو بترو والفنزويلي المشكّك في شرعيّته نيكولاس مادورو، رغبتهما في التوصّل إلى اتفاق مع واشنطن للتعامل مع تدفّق المهاجرين الذين يعبرون غابة داريين الخطرة بين كولومبيا وبنما في طريقهم لبلوغ الولايات المتحدة. وبعد لقائه مادورو في كاراكاس، قال بترو إنّ الطريق الذي يسلكه المهاجرون «ممرّ لا ينبغي في الواقع على أيّ بشري أن يجتازه... في محاولة لبلوغ النعيم، نجد جداراً، معسكرات اعتقال وحتّى السجن، أو الإعادة القسرية من دون أي حقوق». وتابع: «علينا التوصّل إلى اتفاق مع الولايات المتحدة»، داعياً الأخيرة إلى توفير مساعدة اقتصادية للمهاجرين. وأكد الرئيسان في إعلان مشترك أنهما عرضا على واشنطن «برنامجاً لإضفاء طابع إنساني على النزوح الجماعي، و«قسائم» تُتيح لكلّ أسرة العودة إلى بلادها».

فورمولا واحد

جائزة لاس فيغاس: الفوز لفيرشتابن

ثلاثيّة «تاريخيّة» لفريق ريد بول: بطل العالم والوصيف ولقب الصانعين

تابع سائق ريد بول «القياسي» الهولندي ماكس فيرشتابن سيطرته على منافسات بطولة العالم للفورمولا واحد المتوّج بلقبها الثالث على التوالي، عندما فاز بالمركز الاول في سباق جائزة لاس فيغاس الكبرى، المرحلة الحادية والعشرين، محققاً انتصاره الثامن عشر.

فيرشتابن (إلى اليمين) محاولاً تجاوز لوكلير (أ ف ب)

إنتزع فيرشتابن صدارة السباق العائد الى الروزنامة للمرة الاولى منذ 41 عاماً، أمام سائق فيراري شارل لوكلير من موناكو وزميله في «ريد بول» المكسيكي سيرجيو بيريز الذي ضمن وصافة البطولة العالمية، مستغلاً إنهاء منافسه سائق مرسيدس البريطاني لويس هاميلتون للسباق في المركز السابع واتساع الفارق بينهما الى 51 نقطة، لتحقق «ريد بول» بالتالي ثلاثية تاريخية، بعد احرازها لقب بطولة العالم للسائقين والوصافة ولقب الصانعين.

وحقق فيرشتابن الفوز بالمركز الاول في السباقات الاميركية الثلاثة هذا الموسم بعد ميامي والأميركيتين في أوستن.

واستحق فيرشتابن الذي انطلق من المركز الثاني، الفوز في سباق شهد إثارة على مراكزه الأولى منذ الانطلاقة وحتى اللفة الاخيرة، على رغم معاقبته بخمس ثوان بسبب مخالفة بحق لوكلير عند الانطلاقة عندما انتزع منه المركز الاول. وحقّق الهولندي فوزه الـ53 في مسيرته الاحترافية، فعادل إنجاز سائق ريد بول السابق الألماني سيباستيان فيتيل صاحب المركز الثالث في قائمة أكثر السائقين فوزاً.

ويحتل الألماني مايكل شوماخر المركز الثاني برصيد 91 انتصاراً، فيما يحمل هاميلتون الرقم القياسي مع 103 انتصارات.

كما عزز فيرشتابن رقمه القياسي بالصعود الى منصة التتويج للمرة العشرين في موسم واحد، رافعاً رصيده في صدارة الترتيب العام الى 549 نقطة، بفارق شاسع عن زميله بيريز الذي حل ثالثاً وضمن وصافة بطولة العالم (273).

«الكثير من المتعة»

وقال فيرشتابن: «لقد جربت حظي في البداية، استخدمنا المكابح في وقت متأخر جداً وفقدنا السيطرة، لذلك انتهى بنا الأمر بعيداً بعض الشيء خارج الحلبة».

وأضاف: «لقد عاقبني المراقبون بسبب ذلك مما وضعنا في موقف محرج. كان عليّ تجاوز عدد لا بأس به من السيارات وكانت هناك سيارة الأمان، لذلك في تلك المرحلة حصل الكثير من الأمور».

وتابع: «ثم انطلقنا بسرعة. كان عليّ أن أتجاوز بضع سيارات والدخول في المعركة معهم. بالتأكيد كان هناك الكثير من المتعة».

وعاد سباق لاس فيغاس الى الواجهة للمرة الاولى منذ سباقي 1981 و1982. ولم يجر السباق الأحد كالمعتاد بل السبت بالتوقيت الاميركي (الأول منذ جنوب أفريقيا 1985) وفي الليل على حلبة طولها 6.2 كلم، وهي ثاني أطول حلبة هذا الموسم بعد سبا فرانكورشان البلجيكية، بينها خط مستقيم بطول 1.9 كلم.

إنطلاقة قوية

وانطلق فيرشتابن بقوة منذ البداية واندفع إلى المنعطف الأول، وقام بالفرملة متأخراً وتجاوز لوكلير، وهي مناورة اعتبرها المراقبون لاحقاً غير قانونية وعاقبوه بخمس ثوانٍ. ودخلت سيارة الامان في اللفة الرابعة بسبب حادث لسائق ماكلارن البريطاني لاندو نوريس عندما فقد السيطرة على سيارته التي استدارت واشتعلت بها النيران قبل ان تخرج عن الحلبة ما اضطره الى الانسحاب.

واستعاد لوكلير الصدارة من الهولندي في اللفة السادسة عشرة بعدما دخل الأخير إلى المرآب وخرج في المركز الحادي عشر.

وارتقى بيريز، الذي انطلق من المركز الحادي عشر، الى المركز الثاني في اللفة التاسعة عشرة.

ودخل لوكلير الى المرآب في اللفة 21 وخرج ثالثاً، في وقت واصل فيرشتابن تخطّي المتسابقين وارتقى الى المركز السادس في اللفة 23، ثم الى المركز الخامس في اللفة 25.

ودخل بيريز الى المرآب بعد دخول سيارة الامان في اللفة 27 وتبعه فيرشتابن، فاستعاد لوكلير الصدارة امام بيريز والفرنسي بيار غاسلي (ألبين) والاسترالي اوسكار بياستري (ماكلارن) وفيرشتابن.

ونجح بيريز في استعادة الصدارة من لوكلير في اللفة 33 وارتقى زميله فيرشتابن الى المركز الثالث في اللفة 34، قبل أن يعود لوكلير الى الصدارة في اللفة 35.

واستغل فيرشتابن انزلاق سيارة بيريز في المنعطف الثاني للفة

الحكمة يُسقط بيروت فيرست بستّة لاعبين على أرض الملعب

في سابقة لم تشهدها ملاعب كرة السلة اللبنانية من قبل، فاز فريق الحكمة بأربعة لاعبين على مضيفه بيروت فيرست بلاعبَين إثنين فقط بنتيجة (89-87) على ملعب مجمّع الشياح الرياضي أمس في ختام المرحلة الرابعة من بطولة لبنان للعبة. وبعدما أنهى الحكمة الأرباع الثلاثة الأولى لمصلحته (29-25) و(55-45) و(70-64) بعد سيطرة شبه واضحة للاعبيه على أرض الملعب، حصل إحتكاكٌ قبل خمس دقائق ونصف الدقيقة على نهاية المباراة بين لاعبَي الحكمة كريم عزّ الدين وبيروت فيرست علي حيدر الذي «نطح» خصمه من دون كرة، فدخل لاعبو إحتياط الفريقين الى أرض الملعب بإستثناء المدرّبَين، وحصل هرج ومرج بين اللاعبين دام لنحو نصف ساعة، قبل أن يلجأ حكام اللقاء الثلاثة رباح نجيم وزياد طنوس وبول سقيّم الى تطبيق القانون الدولي وطرد جميع اللاعبين الإحتياط من الملعب، إضافة الى حيدر وعزّ الدين اللذين نالا بدورهما خطأ «غير رياضي»، ما اضطرّ الفريقين لإكمال المباراة بأربعة لاعبين، قبل أن يعود ويخرج لاعبا بيروت سيرجيو درويش وعلي مزهر بالأخطاء الخمسة.

وكان التونسي رضوان سليمان أفضل مسجّل في صفوف «الأخضر» برصيد 23 نقطة و7 ريباوندز و5 تمريرات حاسمة، ثمّ أحمد ابراهيم (19 نقطة و4 تمريرات حاسمة)، وكريم عزّ الدين (14 نقطة)، أما من جهة بيروت فيرست فكان الأميركي دار تاكر الأفضل تسجيلاً برصيد 23 نقطة و7 ريباوندز، وأضاف سيرجيو درويش 14 نقطة و7 ريباوندز، فيما حقق علي مزهر «الدوبل دوبل» بإحرازه 13 نقطة و16 تمريرة حاسمة.

بهذه النتيجة، تصدّر الحكمة الترتيب برصيد 8 نقاط من دون خسارة، فيما لقي بيروت فيرست خسارته الأولى (7 نقاط).

الأميركي ويفرلي أوستن لاعب الحكمة الجديد

الرياضي – أنترانيك

وكان فريق الرياضي حقق السبت فوزاً كبيراً على ضيفه أنترانيك (95-63) على ملعب المنارة ضمن المرحلة عينها. وبرز البوسني الميدين كيكانوفيتش في صفوف صاحب الأرض، فحقق «الدوبل دوبل» محرزاً 24 نقطة و11 ريباوندز، وأضاف أمير سعود 21 نقطة و5 ريباوندز و6 تمريرات حاسمة، أما من ناحية الفريق الأرمني فكان الأميركي جامير كولمان أفضل مسجّل في صفوفه برصيد 20 نقطة و9 ريباوندز، تلاه يوسف غنطوس (12 نقطة).

لقبا سباحة الإستقلال: الرجال للدويهي والسيدات لعون

الفائزون والفائزات في مختلف الفئات

أحرز السبّاح سيمون الدويهي (نادي أكوامارينا) لقب الرجال، والسبّاحة رفقا عون (الجمهور) لقب السيدات، لمسابقة كأس سباق الاستقلال السنويّ الـ41 في السباحة التي نظمها الاتحاد اللبناني في حوض الحمام العسكري- جونية برعاية قائد الجيش العماد جوزيف عون ممثلاً بالعميد وليد مشموشي، وبمشاركة 11 نادياً إتحادياً هي المطيلب، الجزيرة، المون لاسال، النجاح، بالما، الجمهور، كولينا، غولدن، الفوربي، الجيش اللبناني وقوى الامن الداخلي، وجاءت النتائج الفنية كالآتي لكافة الفئات:

*صغار (12 13- سنة): 1 - رفيق نصولي (النجاح)، 2 - عمر سنو (النجاح).
*صغيرات (12 13- سنة): 1 - ليتيسيا ابراهيم (مطيلب)، 2 - غابيل بشعلاني (النجاح).
*صبيان (14 15- سنة): 1 - كولين شرتوني (كولينا)، 2 - محمد داوود (النجاح).
*إناث (14 15- سنة): -1 كارن إبراهيم (المطيلب)، 2 - كيرا فاخوري (غولدن).
*فتيات (16 17- سنة): 1 - ماريان تكلي (المطيلب)، 2 - وفاء صبلوح (البالما).
*فتيان (16 17- سنة): 1 - ماجد حجازي (النجاح)، 2 - حسن الحاج (النجاح).
*رجال (18سنة): 1 - سيمون الدويهي (اكوامارينا)، 2 - عمر حجازي (الجيش).
*سيدات (18سنة): 1 - رفقا عون (الجمهور).
*قدامى – رجال (30 سنة وما فوق): 1 - محمد عجمي (الجيش)، 2 - لويس داغر (الجيش).
*قدامى – سيدات (30 سنة وما فوق): 1 - كاترينا غصوب (كولينا).
*قدامى – رجال (50 سنة وما فوق): 1 - علي دعبول (الجزيرة)، 2 - كريستيا فاخوري (مون لاسال).

وفي الختام، وزّع العميد مشموشي ونائب رئيس إتحاد السباحة ميشال حبشي وأمين السرّ فريد أبي رعد وعضو الاتحاد رولا الخطيب الكؤوس والميداليات على الفائزين والفائزات.

36 وانتزع منه المركز الثاني، قبل أن يخطف الصدارة من لوكلير في اللفة 38. واستغل بيريز خطأ للوكلير في اللفة 43 وانتزع منه المركز الثاني في اللفة 44، لكن لوكلير استعاده في اللفة الاخيرة. (أ ف ب)

ترتيب بطولة العالم

ترتيب السائقين:

1 - ماكس فيرشتابن (هولندا) 549 نقطة
2 - سيرجيو بيريز (المكسيك) 273
3 - لويس هاميلتون (بريطانيا) 232
4 - كارلوس سينز (إسبانيا) 200
4 - فرناندو ألونسو (إسبانيا) 200

ترتيب الصانعين:

1 - ريد بول 782 نقطة
2 - مرسيدس 382
3 - فيراري 362
4 - ماكلارن 282
5 - أستون مارتن 261.

كأس ديفيس: إنسحاب موراي

إنسحب البريطاني المخضرم أندي موراي، المصنف أول عالمياً سابقاً، من المشاركة في مواجهة بلاده مع صربيا في ربع نهائي مسابقة كأس ديفيس لكرة المضرب، ما أفقد الجماهير فرصة مواجهته مع المصنّف أوّل عالمياً راهناً نوفاك ديوكوفيتش.

ونقل موقع الاتحاد الدولي للعبة عن موراي (36 عاماً) قوله: «تعرّضت لاصابة طفيفة في كتفي، ما يعني غيابي عن المشاركة في كأس ديفيس».

وتابع: «أنا منزعج لعدم المشاركة مع الفريق، لكني أركّز راهناً على التعافي والجهوزية للموسم الجديد».

وستلتقي بريطانيا مع صربيا في ربع النهائي في مدينة ملقة الإسبانية، في الفترة بين 21 و28 تشرين الثاني الجاري.

وفي باقي مباريات ربع النهائي، تلعب كندا حاملة اللقب مع فنلندا، تشيكيا مع أستراليا وإيطاليا مع هولندا.

وكان موراي، حامل لقب ثلاث بطولات كبرى في الفردي، قاد بريطانيا إلى لقب كأس ديفيس في العام 2015، فيما قاد ديوكوفيتش، حامل لقب 24 بطولة كبرى (رقم قياسي)، بلاده إلى لقب 2010. (أ ف ب)

«أن بي آي»: سقوط جديد لووريورز وسبيرز

زاد أوكلاهوما سيتي ثاندر من مضيفه غولدن ستايت ووريورز عندما تغلّب عليه 130-123 بعد التمديد (الوقت الأصلي 117-117) في الدوري الأميركي للمحترفين في كرة السلّة.

وتألق ثنائي ثاندر شاي جيلجوس-ألكسندر وتشيت هولمغرين بتسجيلهما 76 نقطة، 40 نقطة للأول و36 للثاني، فيما كان أندرو ويغينز أفضل مسجّل في صفوف الخاسر برصيد 31 نقطة، وأضاف ستيفن كوري 25 نقطة.

وقاد اليوناني يانيس أنتيتوكونمبو فريقه ميلووكي باكس الى الفوز على دالاس مافريكس 132-125، بتسجيله 40 نقطة مع 15 متابعة، وأضاف داميان ليلارد 27 نقطة مع 12 تمريرة حاسمة.

ووصل يانيس الى 7 آلاف مرتدة في مسيرته الاحترافية، وأصبح في سن 28 عاماً أصغر لاعب يجمع أكثر من 16 ألف نقطة و7 آلاف متابعة و3 آلاف تمريرة حاسمة، متقدّماً على كيفن غارنيت وكريم عبد الجبار ولاري بيرد وليبرون جيمس.

في المقابل، كان كايري إرفينغ (39 نقطة) والسلوفيني لوكا دونسيتش (35 نقطة) الأفضل لدى الخاسر. وفاز أيضاً مينيسوتا تمبروولفز على نيو أورليانز بيليكانز 121-120، وشيكاغو بولز على ميامي هيت 102-97، وممفيس غريزليز على سان أنتونيو سبيرز 120-108، ونيويورك نيكس على تشارلوت هورنتس 122-108. (أ ف ب)

يانيس مُسجّلاً لباكس أمام دونسيتش (أ ف ب)

رالي اليابان: إيفانز يحسم الوصافة

حسم سائق تويوتا البريطاني إلفين إيفانز وصافة بطولة العالم للراليات عندما أحرز المركز الأول في رالي اليابان، المرحلة الأخيرة من الموسم، متقدّماً على زميله في الفريق الفرنسي سيباستيان أوجييه.

وحلّ الفنلندي كالي روفانبيرا، الذي كان ضامناً لقب بطولة العالم هذا الموسم، ثالثاً، ومكّن فريقه تويوتا، بطل الصانعين، من تحقيق «الهاتريك» على أراضيه.

وجاء الفنلندي إسابيكا لابي (هيونداي) رابعاً، والياباني تاكاموتو كاتسوكا (تويوتا) خامساً.

واستفاد إيفانز من خيبة منافسه الوحيد على الوصافة البلجيكي تييري نوفيل، الذي خرج عن الحلبة بينما كان يحتلّ المركز الثاني موقتاً.

وفرض إيفانز سيطرته على الطرق اليابانية الصعبة منذ اليوم الأول ونجح في إدارة السباق بشكل مثالي دون مجازفة. وهي المرة الثالثة التي ينهي فيها إيفانز الموسم في الوصافة بعد 2020 و2021. (أ ف ب)

إيفانز وملاّحه سكوت مارتن بعد فوزهما (أ ف ب)

الترتيب النهائي لبطولة العالم

1 - الفنلندي كالي روفانبيرا 250 نقطة
2 - الويلزي إلفين إيفانز 216
3 - البلجيكي تييري نوفيل 184
4 - الإستوني أوت تاناك 170
5 - الفرنسي سيباستيان أوجييه 132

تركيا تُسقط ألمانيا ودّياً

واصل المنتخب الألماني عروضه المتذبذبة قبل سبعة أشهر من استضافة كأس أوروبا 2024 في كرة القدم، وسقط في عقر داره على يد ضيفه التركي 2-3 في مباراة دولية ودّية أقيمت في العاصمة برلين.

وجاء الفوز التركي بفضل هدف يوسف ساري من ركلة جزاء في الدقيقة 70، حيث أهدر المنتخب الألماني تقدّمه بهدف عبر كاي هافيرتس (5)، قبل أن يردّ ضيفه التركي الذي حسم تأهّله الى النهائيات عبر التصفيات الأوروبية، معادلاً النتيجة عبر فيردي كاديوغلو (38). وانتزع الأتراك التقدّم قبل نهاية الشوط الأول عبر كنان يلديز (45+2)، ليعود أبطال العالم أربع مرات ويعادلوا النتيجة عبر مهاجم بوروسيا دورتموند نيكلاس فولكروغ (48).

وأمام حشد جماهيري غفير بلغ 72592 مشجّعاً، ارتدى العديد منهم القمصان الحمراء، حيث تحتضن ألمانيا نحو ثلاثة ملايين من أصحاب الأصول التركية.

فرحة لاعبي تركيا بعد الفوز على ألمانيا (أ ف ب)

كما شهد الإعلان عن تشكيلة المنتخب الألماني قبل انطلاق المباراة صافرات استهجان، كذلك كلما لمس لاعب ألماني الكرة في الدقائق الأولى.

(أ ف ب)

أخبار سريعة

خليل يتعافى

تماثل حارس مرمى المنتخب اللبناني لكرة القدم وفريق الفيصلي الأردني مهدي خليل بشكل كامل من التمزّق الجزئي في أوتار كتفه الأيسر اثر تعرّضه للإصابة خلال المباراة الودّية لمنتخب الأرز مع نظيره الإماراتي منذ نحو شهر، وقد انخرط في تمارين فريقه أمس الأول إستعداداً لمواجهة مضيفه ناساف الأوزبكي الأسبوع المقبل ضمن المرحلة الخامسة من دوريّ المجموعات لمسابقة دوري أبطال آسيا. وكان خليل إنتقل من العهد بطل لبنان الى النادي الأردني على سبيل الإعارة لمدة سنة كاملة.

دعوة لاستقالة المدير

لا يزال التخبط والإرباك والانقسام يسود أحد الأجهزة الفنية لنادٍ عريق منذ فترة على رغم تدخل أكثر من طرف فاعل في النادي لتقريب وجهات النظر وردم الهوة الحاصلة، إلا أنّ الامور لم تصل الى أيّ نتيجة إيجابية، إذ إنّ عدداً من أعضاء اللجنة الادارية للنادي يحمّل المسؤولية الكاملة لتردّي أوضاع الفريق الفنية الى مديره ويطالبون بإقالته من منصبه فوراً بسبب تخطي صلاحياته وفرض آرائه على المدرّب ومساعديه، ما أدى الى تحقيق نتائج متواضعة حتى الآن.

تضامن أندية جبيل

عقد تضامن أندية قضاء جبيل لقاءه الخامس في نادي شبيبة معاد، بحضور ممثلي أندية إهمج، البربارة، بلاط، ترتج، حالات، حبوب، حصارات، الخريجين، عبيدات، عمشيت، غلبون، فغال، الفيدار، فينيقيا، لحفد، مشمش، المنصف ومعاد. وشددّ رئيس النادي المُضيف جو صقر على أهمية اللقاء وضرورة إنعقاده بشكل مستمرّ. ثم توالى الحضور على الكلام وسط جوّ من الصراحة والوئام، وقد إتفق المجتمعون على إعادة إطلاق أكاديمية الكرة الطائرة المجانية للقضاء التي سيستضيفها نادي عمشيت، وعلى دعم ومساندة فرق القضاء في جميع بطولات لبنان للكرة الطائرة.

تُوِّجت شينيس بالاسيوس (23 عاماً) من نيكاراغوا بلقب «ملكة جمال الكون 2023» في النسخة الثانية والسبعين من المسابقة التي نظّمت هذا العام في السلفادور. وحصلت التايلاندية أنتونيا بورسيلد على لقب الوصيفة الأولى والأسترالية مورايا ويلسون على لقب الوصيفة الثانية. (أ ف ب)

توهّج أخضر مُريب في سماء المرّيخ

رصد العلماء للمرة الأولى توهّجاً ناعماً أخضر اللون في سماء المريخ ليلاً، وهو ضوء يمكن رؤيته بالعين المجرّدة. وفي التفاصيل، اكتشفت بعثة «إكزومارس» لتتبّع الغاز المداري التابعة لوكالة الفضاء الأوروبية ذلك التوهّج على ضوء الطيف البصري أثناء دورانها حول المريخ. بدا ذلك الضوء ساطعاً في المناطق القطبية لدرجة أن يتمكّن المستكشفون من استعماله لرؤية تلك المساحة إذا كانت السماء صافية خلال الليل.

بعد اكتشاف التوهّج الليلي بالأشعة تحت الحمراء وفوق البنفسجية وظهور توهّج نهاري مرئي وفوق بنفسجي على المريخ، حلّل باحثون من جامعة «لياج» في بلجيكا بيانات من مركبة تتبع مدار الغاز، فوجّهوا الأدوات نحو طرف الغلاف الجوي بحثاً عن مؤشرات على التوهّج الليلي في أنحاء الأطوال الموجية المرئية وفوق البنفسجية. سرعان ما عثروا على ما يبحثون عنه. على علوٍّ يتراوح بين 40 و60 كيلومتراً، ظهر التوهّج الليلي المرئي في القطب الجنوبي خلال شتاء المريخ. ينسب الباحثون هذه الظاهرة إلى نقل ذرات الأكسجين من النهار المشمس على سطح المريخ وتحويلها إلى ثنائي الأكسجين، ما يؤدي إلى بثّ ذلك التوهّج الذي يكون ساطعاً بما يكفي لرؤيته من الأرض.

في النهاية، يستنتج الباحثون: «يُفترض أن تكون رؤية هذا التوهّج الليلي ممكنة انطلاقاً من مركبة مدارية حول المريخ ومن سطح الكوكب أيضاً بالعين المجرّدة إذا كانت السماء صافية. قد تُمهّد هذه العملية لجمع ملاحظات شاملة مستقبلاً عن دورة الغلاف الجوي الخاص بالمريخ عبر استعمال أدوات أكثر بساطة وأقل كلفة».

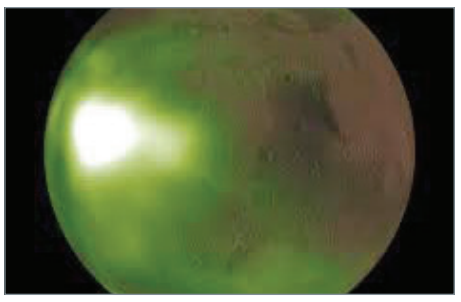

مدينة ضائعة في عمق المحيط

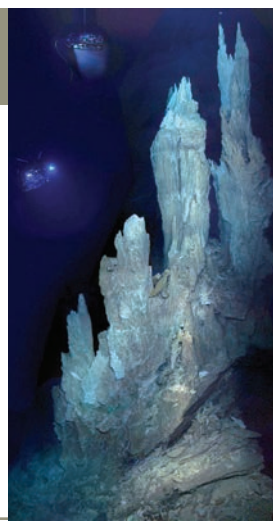

ظهرت مساحة خشنة من الأبراج انطلاقاً من نقطة مظلمة بالقرب من قمة جبل تحت المياه، في غرب حيد وسط المحيط الأطلسي. تبدو جدرانها الكربونية وأعمدتها الناعمة زرقاء فاتحة تحت ضوء مركبة عاملة عن بُعد ومكلّفة باستكشاف المكان. يصل طولها إلى 60 متراً... إنها «المدينة الضائعة».

اكتشف العلماء الحقل الحراري المائي لـ«المدينة الضائعة» في 2000، على عمق أكثر من 700 متر تحت سطح المياه، وقد تشكّل هذه المساحة أقدم بيئة مليئة بالفتحات في المحيط. إنه اكتشاف غير مسبوق. على عكس الفتحات البركانية المعروفة باسم «فوهات الدخان الأسود» تحت المياه، لا يتكل النظام البيئي في «المدينة الضائعة» على حرارة الصهارة. وتنتج معظم فوهات الدخان الأسود معادن غنية بالحديد والكبريت، بينما تنتج مداخن «المدينة الضائعة» كمية أكبر بمئة مرة من الهيدروجين والميثان. كذلك، تكون فتحات الكالسيت فيها أكبر بكثير من فوهات الدخان الأسود، ما يعني أنها بقيت ناشطة لفترة أطول.

ويحذر العلماء من احتمال أن تنتج عمليات التنقيب مسارات أو تفريغات يسهل أن تطغى على ذلك الموقع اللافت. لهذا السبب، يدعو بعض الخبراء إلى وضع «المدينة الضائعة» على قائمة التراث العالمي لحماية هذه المساحة الطبيعية المدهشة قبل فوات الأوان. طوال عشرات آلاف السنين، صمدت هذه المدينة رغم كل شيء كي تشهد لقوة الحياة الدائمة. لكن ليس مستغرباً أن يتدخل البشر مجدداً لإفساد هذا النوع من المواقع.

مكتبة من الجليد لفهم تغيّر المناخ

يستخدم علماء في كوبنهاغن ثلاجة عملاقة يطلق عليها The Ice Core Archive وتُخزَّن فيها كتل من الجليد تعود إلى آلاف السنين جُمع الجزء الأكبر منها من غرينلاند، لفهم التغيرات في المناخ. وقال يورغن بيدر ستيفنسن أستاذ علم الجليد في جامعة كوبنهاغن إنّ: «ما لدينا في هذا الأرشيف هو تغير المناخ في عصور ما قبل التاريخ، وهو سجل للنشاطات البشرية في العشرة آلاف سنة الماضية». ويدير ستيفنسن الثلاجة منذ العام 1991، وهي واحدة من الأكبر في العالم إذ تضم 40 ألف كتلة من الجليد مكدسة على صفوف طويلة من الرفوف في صناديق كبيرة. والعينات المجمّدة فريدة، إذ إنها مكونة من ثلج مضغوط وليس من مياه متجمّدة.

وتشبه حجرة الانتظار في الثلاجة غرفة قراءة في مكتبة حيث يمكن للعلماء فحص الجليد الذي سحبوه من «المكتبة» الرئيسية أو غرفة التخزين. لكن يجب أن يكونوا سريعين، إذ تبلغ الحرارة في حجرة الانتظار 18- درجة مئوية وهي درجة معتدلة مقارنة بـ30- درجة مئوية في غرفة التخزين. (أ ف ب)

أغلى زجاجة ويسكي في العالم

بيعت زجاجة من The Macallan 1926 وصفتها «دار سوذبيز» للمزادات بأنها «أغلى ويسكي في العالم»، بسعر قياسي بلغ 2,1 مليون جنيه إسترليني (2,7 مليون دولار).

وكانت زجاجة أخرى من The Macallan 1926 سجّلت عام 2019 رقماً قياسياً سابقاً لأغلى زجاجة تُباع على الإطلاق، إذ بيعت لقاء 1,5 مليون جنيه استرليني ضمن مزاد نظمته «دار سوذبيز» في لندن. وزجاجة الويسكي هذه هي من بين 40 زجاجة فقط أكدت شركة «ماكالان» التي تتخذ من موراي في شمال اسكتلندا مقراً، أنها معبأة سنة 1986. (أ ف ب)

عماد موسى

i.moussa@nidaalwatan.com

من عادل إلى علي

بعد ربع قرن على وفاة الرئيس عادل عسيران، تلقى نجله علي برقية من السماء، جاء فيها: «إبني الحبيب، أعرف انك مقتصد جداً في الكلام، لكن أود أن أعرف منك من سيضع إكليلاً على ضريحي الكائن في صيدا، جبانة البوابة الفوقا؟ وطمّني صرت رئيس مجلس نواب أو لم تزل نائباً مثلما تركتك؟ وهل لا يزال رئيس الجمهورية يرعى احتفالات الإستقلال ويقيم استقبالاً كل 22 تشرين الثاني في بعبدا؟ انتبه لحالك علَوش»

رد علي على برقية والده برسالة وجدانية أودعها مكتب الـ «ليبان بوست» بحارة صيدا جاء فيها: «أبي الغالي، غداً في العاشرة صباحاً سيضع وزير المال يوسف خليل إكليلاً على ضريحك، كما سيضع الوزراء أكاليل على أضرحة رجالات الاستقلال وأنت آخرهم. عذراً أبي نسيت الشيخ رفيق الحريري بالنسبة إلى يوسف، انه إنسان آدمي بلا زغرة. تكنوقراط. قليل الكلام مثلي.

Pape

بوجود الرئيس الأب المقاوم المؤمن والمؤتمن على المصير القائد نبيه بري على رأس السلطة الإشتراعية ورأس أمل ورأسنا، الحلم بخلافته مستحيل. لم أزل نائباً. وماذا تريدني أن أفعل غير ذلك؟ أأعطي دروسا خصوصية باللغة الإنكليزية؟

بالنسبة إلى السؤال الثاني: سنة إيه سنة لأ يرعى رئيس الجمهورية إحتفالات الاستقلال. وأحياناً سنتان لأ سنة إيه. تغير البلد. لا أريد أن أشغل بالك. أخشى ما أخشاه أن يكلّف أحدنا السنة المقبلة بوضع إكليل على ضريح لبنان».

الشيخ ميشال الخوري بدوره تلقى برقية من والده الشيخ بشارة، وصلت إليه عبر موظف من «ليبان بوست» سأل فيها رجل الإستقلال الأول إبنه عن الميثاق والعيش المشترك وأوصاه فيها على عدم معاداة ولاد شمعون. أجاب الشيخ ميشال على برقية الوالد بسؤال: «شو يعني الميثاق؟» وكي لا يشغل باله أكثر طمأنه» مبارح كنت عم ألعب تنس مع دوري».

وإلى الشيخ أمين أبرق الشيخ بيار «أمّون حبيبي كل استقلال وإنتو بخير بيسلّم عليك عمّو صائب وعمو حميد نحن في أفضل حال هنا بالجنة أنتم كيف؟». فجاوبه رئيس الجمهورية السابق: «نحن بجهنّم ومدبرين حالنا وشكرا لك أبي على المعايدة. ما كان في لزوم».

المير مجيد دق لفيصل لم يرد أحد. عاود الكرّة من دون نتيجة. دق فيديو كول لطلال، وشاهده وقد صار شاباً يعتمر كوفيته ويرتدي سرواله ويحمل عصاه وقاعداً تحت صورته في قصر خلدة. ضحك المير مجيد في سمائه. ضحك كثيراً. ولم يتمكن من قول شيء في مناسبة العيد الثمانين لاستقلال لبنان.

هل تعلم؟

يتمتع الدلفين بأفضل ذاكرة بين الحيوانات إذ يستطيع تذكر أصوات الدلافين الأخرى وتمييزها عن بعضها البعض.

نداء الوطن

يومية سيادية مستقلة

تصدر عن:

الشركة الحرة للإعلام ش.م.ل.

أسسها: **ميشال مكتف**

رئيس التحرير: **بشارة شربل**

المدير المسؤول: **جورج برباري**

e-mail: info@nidaalwatan.com

فكتوريا تاور، الطابق السابع، كورنيش بيار الجميّل، الأشرفية - سجل تجاري 2054871

ص. ب 5011-116 بيروت، المتحف - هاتف: 9611613050+، فاكس: 9611613064+

الاشتراك السنوي: 2,000,000 ل.ل - هاتف: 9613983354+، i.abiakl@nidaalwatan.com

مكتب طرابلس للاشتراكات والإعلانات: طرابلس - الجميزات - تلفون: 860742 78

للإعلانات: mediaunitagency

هاتف: 9611283300+ - فاكس: 9611285956+

بريد إلكتروني: infonews@media-unit.com